العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الثلاثاء 30 يوليو/ تموز 2024 م 24 محرّم 1446 هـ ◻ العدد 3620 السنة العاشرة
Tuesday 30 July 2024

انتخابات فنزويلا لا تنهي الأزمة

الأزمة مستمرة في فنزويلا، بعدما تنازعت السلطة والمعارضة نتائج الانتخابات. الأولى أعلنت فوز نيكولاس مادورو والثانية أكدت انتصار إدموندو غونزاليس. [7.6]

ستكون الجولة الثالثة من دور المجموعات لمنافسات كرة القدم في الأولمبياد اليوم **الفرصة الأخيرة لتأهل المغرب والعراق.**
29.28

في العدد

05 | سياسة
بيتر ستانو لـ«العربي الجديد»: لا تغيّر أوروبياً حول سورية

08 |
خريطة طريق الأزمة اليمنية: الحكومة آخر من يعلم

12 | اقتصاد
خسائر كبيرة لأحداث **التخريب في فرنسا**

24 | ثقافة
«شبكات» غاليري المرخية: خيالات ترشح من السطوح والبرونز

26 | كتب

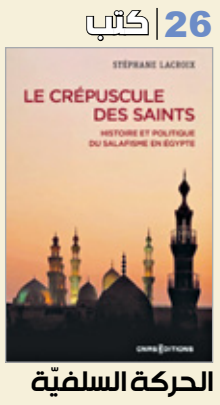

الحركة السلفيّة في مصر: «غروب الأولياء» بعيون فرنسية

30 | رياضة

هجرة كروية من تونس نحو الدوري الجزائري

9 772056 637035 32

إسرائيل وحزب الله
ترقب ردّ لا يفجّر حرباً شاملة

- **مسؤولون إسرائيليون: ضربة كبيرة للبنان وقتال لأيام لا يفجّر حرباً شاملة**
- **الإعلام العبري: الجسور والطرق الرئيسية والمطارات والموانئ أهداف محتملة**
- **المطلوب مشاهد نيران عملاقة مع أعمدة دخان تلبي مطالب مستوطني الشمال**
- **سحب رعايا ووقف رحلات جوية واتصالات دبلوماسية ماراثونية**

التفاصيل صفحة 5.4، 11.10

تعطيش الغزيين ليس قراراً فردياً

تفجير جيش الاحتلال الإسرائيلي خزان مياه في رفح الأسبوع الماضي يندرج في خانة سياسة رسمية تهدف إلى جعل قطاع غزة غير قابل للحياة، وليس مجرد سلوك فردي لضابط.

3، 19

التعطيش استخدمه الاحتلال سلاحاً منذ اليوم الأول للعدوان، غزة مايو 2024 (مجدي فتحي/Getty)

سياسة

نتنياهو يُفشل محادثات روما

لم يكن الشيء الكثير متوقعاً من المحادثات التي استضافتها روما يوم الأحد للرباعي القطري الأميركي المصري الإسرائيلي حول اتفاق وقف الحرب على غزة. وبالفعل، خرجت في الساعات الماضية معطيات عن نجاح بنيامين نتنياهو في إغراق المفاوضات بمزيد من التعطيل.

2

الحدث

عشرات القتلى والجرحى باقتتال قبلي ـ طائفي في باكستان

إسلام أباد ـ **العربي الجديد**

ارتفعت حصيلة الاقتتال القبلي - الطائفي في مقاطعة كرم، شمال غرب باكستان، أمس الاثنين، إلى 42 قتيلاً، وعشرات الجرحى، وذلك بعد حوالي ستة أيام من الاقتتال العنيف المرتبط بالنزاع على الأراضي، والتي دخلت فيه السياسة وسط اتهامات تتعلق بتزويد إيران مسلّحين قبليين بالسلاح، واتهامات معاكسة لحركة طالبان في أفغانستان وباكستان. ونقلت وكالة فرانس برس، عن مسؤولين في المنطقة، قولهم إن النزاع المسلح أدى إلى مقتل 42 شخصاً فضلاً عن إصابة 183 آخرين في معارك استُخدمت فيها البنادق الرشاشة والقذائف. ويتعلّق الأمر في كرم بمواجهات عمرها عقود بين قبائل تتبع المذهب السنّي وأخرى شيعية، وتحديداً في منطقة كرم القبلية التي ينتمي معظم سكانها إلى قبائل توري الشيعية. واندلعت المواجهات بين عائلتين، إحداهما سُنّية وأخرى شيعية، إثر نزاع على قطعة أرض، الأربعاء الماضي، ولكن النزاع امتد خلال اليومين الماضيين، إلى عدد أكبر من القبائل، ليتحول إلى ما يشبه حرباً شاملة بين الطرفين. وذكرت «فرانس برس» أن المواجهات بدأت بين قبيلتي ماداغي السنية وقبيلة مالي خيل الشيعية، عندما فتح رجل مسلّح النار على اجتماع قبلي للتفاوض لحل الخلاف حول الأرض. وقال الزعيم القبلي محمد حسن لـ«العربي الجديد»، إن الطرفين استخدما أسلحة ثقيلة وخفيفة، وامتدت هذه المواجهات إلى عدد من القرى والبلدات. واتهم حسن الحكومة بعدم التدخل لوقف القتال. ولفت إلى أن الحكومة المحلية أعلنت وقفاً للنار، لكنه أكد أنه لم يُنفذ. وعلى منصات التواصل، اتهم ناشطون من القبائل السنية، القبائل الشيعية باستخدام صواريخ وقذائف هاون إيرانية الصنع وصلت إليهم بحسب روايتهم، وهم يستخدمونها ضد القبائل السنية، فيما اتهم خصومهم حركتي طالبان الباكستانية والأفغانية بمساندة القبائل السنية، وإيصال الأسلحة والمعدات العسكرية إليهم. وقال زعيم حركة حماية البشتون، منظور بشتين، في بيان، إن الحكومة والجيش «يتفرجان ولا يهتمان بما تواجهه القبائل البشتونية، لأن دم البشتون عندهم رخيص».

الحدث

تصاعد التشاؤم من إمكانية تحقيق اختراق للتوصل إلى اتفاق في غزة، خصوصاً مع تحميل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو المفاوضين إلى محادثات روما أمس الأول الأحد شروطاً متشددة للتوصل إلى اتفاق، في حين واصلت قوات الاحتلال تدمير المباني

عائلات محتجزين إسرائيليين في غزة خلال تظاهرة ضد نتنياهو في تل أبيب، يونيو الماضي (عمير ليفي/Getty)

نتنياهو يُفشل محادثات روما

«حماس» تتهم رئيس وزراء الاحتلال بالتهرب من اتفاق

استهداف أردوغان

اتهم رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، على منصة أمس الاثنين، الاحتلال بمحاولة «إخفاء جرائم الحرب» عبر استهداف الرئيس رجب طيب أردوغان. وكان وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس اعتبر أن أردوغان «يتبع خطى صدام حسين ويهدد إسرائيل».

القاهرة، غزة ـ **العربي الجديد**

في الوقت الذي كانت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل حرب الإبادة والتدمير الممنهجة في قطاع غزة، تصاعد التشاؤم من إمكانية التوصل إلى اتفاق لوقف العدوان وتبادل أسرى، خصوصاً مع تحميل حركة حماس حكومة الاحتلال مسؤولية ما بدا أنه إفشال إسرائيلي متعمد للمفاوضات التي جرت في العاصمة الإيطالية روما بين مسؤولين من أميركا وإسرائيل ومصر وقطر، أول من أمس الأحد. وقالت حركة حماس، في بيان أمس الاثنين: «استمعنا للوسطاء عمّا جرى أخيراً في اجتماع روما، حول مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، ومن الواضح من خلال ما نقله الوسطاء أن (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو عاد من جديد لاستراتيجية المماطلة والتسويف والتهرب من الوصول إلى اتفاق من خلال وضع شروط ومطالب جديدة، فيها تراجع عما نقله الوسطاء على أنه ورقة «إسرائيلية»، والتي كانت جزءاً من مشروع (الرئيس الأميركي جو) بايدن ولاحقاً قراراً لمجلس الأمن الدولي».

في السياق نفسه، قال الناطق الرسمي باسم حركة حماس، جهاد طه، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»: «كنا نأمل من هذا الاجتماع الرباعي، ومن المجتمع الدولي، أن يوقف مسلسل المجازر والجرائم، وينهي العدوان ويلزم الاحتلال بما جرى التوافق عليه في المقترح الأخير، ويوقف سياسة التعطيل ووضع العراقيل التي يمارسها رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، لكن على ما يبدو أن الشروط والعراقيل ما زالت مستمرة من جانب الاحتلال». وأضاف أن «نتنياهو يسعى إلى إفشال جميع الجهود والمساعي الرامية لإنجاح المقترح الأخير، وبالتالي من يتحمل مسؤولية إفشال هذه الجهود هو الاحتلال».

وفي إطار متصل، كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، أمس الأول الأحد، نقلاً عن سبعة مسؤولين شاركوا في المحادثات أو اطلعوا عليها، أن المفاوضات المستمرة منذ عدة أشهر «لا تزال متوقفة على عدة قضايا رئيسية»، خاصة في ما يتعلق ببقاء القوات الإسرائيلية في القطاع أثناء الهدنة. وقال ثلاثة مسؤولين مطلعين على المحادثات للصحيفة إن المفاوضين الإسرائيليين ناقشوا خلال اجتماع روما مسألة انسحاب القوات الإسرائيلية من المنطقة الحدودية بين مصر وغزة، «إذا تمكنت أولاً من تركيب أجهزة استشعار إلكترونية للكشف عن أية محاولات مستقبلية لحفر الأنفاق، فضلاً عن بناء حواجز تحت الأرض على طول الحدود، لكن لم يجر التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن». وبعد أن بدت إسرائيل أكثر مرونة بشأن هذه القضية في وقت سابق، تشددت مرة أخرى منذ حوالي ثلاثة أسابيع، في حين لم توافق «حماس» على أي تسوية، وفقاً للمسؤولين. كما نقلت الصحيفة عن ستة مسؤولين إسرائيليين قولهم إن رئيس الوزراء الإسرائيلي «يقف وراء الموقف المتشدد الذي اتخذته إسرائيل في المحادثات الجارية في روما»، وإن كبار المسؤولين الأمنيين «يضغّطون عليه لإظهار مزيد المرونة من أجل تأمين التوصل إلى اتفاق». من جهتها، نقلت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية عن عدد من الأشخاص المطلعين على مفاوضات اتفاق غزة قولهم إن «التفاؤل تضاءل عندما قدم نتنياهو مطالبه الجديدة». ولم يصدر عن الجانب المصري أي تعليق رسمي حول نتيجة جولة مفاوضات روما للتوصل إلى اتفاق غزة، وسط تراجع إسرائيلي ووضع عراقيل جديدة تُصعب من إمكانية التوصل إلى الاتفاق في القريب العاجل، حيث عاد الاحتلال إلى إثارة الأزمات بتراجعه عن القبول بعودة المواطنين من الجنوب إلى شمال القطاع، عبر اقتراحه البات من شبه المستحيل تطبيقها في الوقت الراهن. كما فجر الوفد الإسرائيلي أزمة أوسع بتقدير مدى زمني كبير للبقاء في محور فيلادلفيا على الحدود مع مصر، ومحور نتساريم وسط قطاع غزة، حيث تضمنت المقترحات الجديدة اشتراط وجود نقاط تفتيش ومراقبة تابعة لإسرائيل في عدة مناطق موزعة في عمق القطاع، وهو ما يعد تراجعاً عن مرونة كانت قد أبدتها تل أبيب سابقاً. وأكد مسؤولان من مصر وحركة حماس، لوكالة أسوشييتد برس أمس الاثنين، أن الوسطاء الذين يتفاوضون على اتفاق لوقف النار في غزة ما يزالون يعملون على تسوية النقاط العالقة، والتي تشمل المطالب الإسرائيلية بالحفاظ على وجود في محوري فيلادلفيا ونتساريم. وقال المسؤول في «حماس» إن الحركة ستسلم ردها المكتوب إلى قطر ومصر في غضون الأيام المقبلة. وقال المسؤولان إن «حماس» ما تزال تريد «ضمانات مكتوبة» من الوسطاء بأن المفاوضات ستستمر خلال المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار لإرساء هدنة دائمة. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية، أن الوثيقة الإسرائيلية المعدلة التي جرى تسليمها في جولة مفاوضات روما، شملت ثلاث نقاط رئيسية هي: «فرض آلية رقابة لمنع عودة مسلحي الفصائل الفلسطينية إلى شمالي القطاع، وتصور إسرائيلي بشأن الوضع في محوري فيلادلفيا ونتساريم، وحق إسرائيل في رفض أسماء معينة من السجناء الفلسطينيين المطلوب إطلاق سراحهم». ويبدو أن المدى الزمني الذي طرحه نتنياهو عبر الوفد الإسرائيلي المفاوض للبقاء في قطاع غزة، يتجاوز المقترحات السابقة التي كانت تتضمن ثلاث مراحل، كما أن الجانب الإسرائيلي برهن المضي في إبرام صفقة تبادل أسرى بتسوية إقليمية لما يسميه أزمة قطاع غزة. ووفقاً لتقديرات القاهرة، فإن الخطوات الإسرائيلية الجديدة التي كشفت عنها محادثات روما، تأتي ضمن مخطط نتنياهو المستمر لإطالة أمد الحرب، وفتح المدى الزمني لوجود القوات الإسرائيلية في غزة، معتبرة أن نتنياهو، حتى لو وصل إلى قيادة «حماس» في القطاع وعلى رأسها زعيم الحركة في غزة يحيى السنوار، فإنه لن يوقف الحرب.

على الأرض، واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة لليوم الـ297 على التوالي. وتركزت ضربات مدفعية الاحتلال على المحافظات الوسطى والجنوبية، في حين فجّرت قوات الاحتلال وأحرقت مباني سكنية في مدينتي غزة وخانيونس جنوب القطاع. وأشار الدفاع المدني في غزة، في بيانات، إلى سقوط 13 شهيداً وعشرات الإصابات وسط خانيونس وشرقها. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزّة، في بيان، ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، حتى صباح أمس الاثنين، ثلاث مجازر ضد العائلات في قطاع غزّة، وصل منها إلى المستشفيات 39 شهيداً و93 إصابة، ما يرفع حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ بدء الحرب إلى 39363 شهيداً و90923 إصابة.

> جهاد طه: نتنياهو يسعى لإفشال جهود إنجاح المقترح الأخير

> اشترطت إسرائيل وجود نقاط تفتيش في عدة مناطق بالقطاع

رصد

حرب إسرائيل والمستوطنين تستعر ضد الخان الأحمر

استعرت حرب الاحتلال والمستوطنين ضد تجمع الخان الأحمر شرق القدس المحتلة، ما رفع منسوب الخوف لدى الأهالي من «نكبة جديدة»

يعيش سكان تجمع الخان الأحمر البدوي شرق القدس المحتلة حالة من الترقب والخوف من مواجهة «نكبة جديدة» بعد قرار الاحتلال بسط السيطرة على المنطقة. وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) صادق، في 28 يونيو/ حزيران الماضي، على «إنفاذ القانون ضد البناء المتفشي في صحراء يهودا (بادية القدس الممتدة من الخليل حتى البحر الميت)، وتطبيق القانون في المناطق ب ضد الأضرار التي لحقت بالمواقع التراثية والمخاطر البيئية». وإثر ذلك، حذر خبراء ومحللون سياسيون فلسطينيون من تداعيات القرارات بشأن تعزيز الاستيطان الإسرائيلي في الضفة، وشرعنة العديد من البؤر الاستيطانية فيها، واصفين إياها بأنها «نكبة جديدة». ويسكن في تجمع الخان الأحمر البدوي نحو 200 فلسطيني، في بيوت من الصفيح والخيام، وتعرضوا على مدار السنوات الماضية لمحاولات تهجير واقتلاع من مساكنهم لصالح مشروع استيطاني كبير يطلق عليه إسرائيلياً «E1». ويحيط بالتجمع مستوطنات إسرائيلية ويقع ضمن الأراضي التي تستهدفها تل أبيب لتنفيذ مشروع «E1» الذي يتضمن إقامة أكثر من 3500 وحدة استيطانية لربط مستوطنة «معاليه أدوميم» مع القدس الغربية، وعزل المدينة عن محيطها، وتقسيم الضفة الغربية إلى قسمين. وكانت وسائل إعلام إسرائيلية نقلت، الشهر الماضي، عن وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إعلانه بسط الاحتلال السيطرة على مساحات كبيرة في الضفة الغربية تقع في بادية القدس الشرقية وشرعنة بؤرة استيطانية. وتقع بادية القدس في المنطقة «ج»، والتي تعتبر السلطة الفلسطينية مسؤولة عن تقديم الخدمات الطبية والتعليمية للفلسطينيين فيها، بينما تسيطر إسرائيل على الجوانب الأمنية والإدارية والقانونية. وقال عمدة تجمع الخان الأحمر عيد خميس، لوكالة الأناضول أمس الاثنين، إن «الحياة باتت صعبة للغاية جراء مواصلة عمليات التنكيل والتضييق من قبل السلطات الإسرائيلية والمستوطنين». وأضاف: «رغم أن دولاً أوروبية تتابع قضية الخان الأحمر والتي تعد واحدة من أشهر قضايا محاولات التهجير إلا أن السكان يعيشون اليوم حالة من الترقب والخوف الدائمين». وتابع: «منذ اندلاع الحرب (في أكتوبر / تشرين الأول الماضي) ساءت الأمور كثيراً وباتت حياة السكان أشبه بالسجن. الحركة صعبة جراء وجود بؤر رعوية استيطانية على مقربة من التجمع». ويعتمد سكان التجمع على تربية الحيوانات، غير أن المستوطنين يغلقون الطرقات والمراعي أمامهم، بهدف التضييق على حركتهم وحياتهم. وأشار خميس إلى أن المستوطنين يمارسون سياسة التضييق بأسلوب خبيث من أجل دفع السكان للرحيل. وأوضح أن «حياة البدوي هي المراعي، لكن باتت حياته اليوم صعبة، حيث مُنعنا من غالبية المساحات التي كانت تصل إليها قطعاننا». وقال: «اليوم يُسمح لنا بالتحرك والرعي في مساحة صغيرة للغاية، وهذه مساحة لا تكفي أبداً». ويملك السكان في تجمع الخان الأحمر نحو 3500 رأس من الأغنام، بحسب خميس، الذي أضاف: «حاول المستوطنون مصادرة جزء من الأغنام وتم استرداده لاحقاً، وحاولوا السيطرة على مساكن فلسطينية في التجمع والسكن فيها أيضاً. إنهم يسعون بكل الطرق لخلق بيئة طاردة» للأهالي. ويعاني سكان التجمع البدوي أيضاً من نقص المياه التي تعد شريان الحياة للمجتمعات الرعوية، إثر سيطرة سلطات الاحتلال على مصادرها. وقال: «سيطرت السلطات الإسرائيلية على نبع مياه بشكل كامل، وتم حفره وتركيب مضخات عليه تزود المستوطنات الإسرائيلية بالمياه فيما تمنع التجمعات البدوية والثروة الحيوانية من أي مصدر مياه»، مشيراً إلى أنهم يعتمدون على نقل المياه عبر صهاريج الأمر الذي جعل المياه نادرة ومكلفة.

> عيد خميس: الحياة باتت صعبة جراء التنكيل والتضييق

وأكد الناشط الفلسطيني في مقاومة الاستيطان عطا الله الجهالين للوكالة أن «حياة السكان (البدو) أصبحت على كف عفريت، قد تأتي القوات الإسرائيلية في أية لحظة وتقوم بتفكيك التجمعات البدوية الـ 26 الواقعة في بادية القدس الشرقية بما فيها الخان الأحمر». وأضاف: «التضييق بات مضاعفاً منذ 7 أكتوبر (الماضي)، والقرار الأخير الأخطر، نحن نعاصر حكومة يمينية متطرفة لا يهمها قانون دولي ولا حقوق إنسان»، لكنه شدد على أن «السكان يصرون على البقاء في منازلهم، ويرفضون عيش نكبة جديدة». وقال: «اليوم لا يرى العالم ما يجري في الضفة الغربية من هدم منشآت وتضييق واعتقال وقتل، إسرائيل تمارس سياسة قاتلة دون أي حسيب».

(الأناضول)

طفلان في الخان الأحمر، يناير 2023 (Getty)

الغلاف

يعاني فلسطينيو غزة واحداً من أسوأ مصاعب الحرب في ظل ندرة المياه النظيفة وغلاء أسعارها، وسط تعمد الاحتلال قتلهم بسلاح التعطيش والتدمير الممنهج للبنية التحتية لقطاع المياه

القتل تعطيشاً في غزة

الاحتلال يتعمد تدمير البنية التحتية في القطاع

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**
حيفا ـ **نايف زيداني**

لم يكن ما كشف أمس الاثنين عن تفجير جيش الاحتلال الإسرائيلي خزّان مياه في رفح، جنوبي قطاع غزة، الأسبوع الماضي، عبارة عن سلوك فردي لضابط إسرائيلي، كما حاولت الرواية الإسرائيلية تصوير الجريمة، إذ تؤكد سياسات الاحتلال في قطاع غزة، منذ بدء العدوان في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أن ما يجري يندرج في خانة سياسة رسمية تهدف إلى جعل قطاع غزة غير قابل للحياة، مع تعمد الاحتلال تدمير البنية التحتية في القطاع. ومنذ بدأت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، كانت ملامح التدمير الممنهج للبنية التحتية واضحة ولا تحتاج إلى كثير من الفحص والتمحيص، ولعل من أبرز ملامحها منذ اليوم الأول التدمير والاستهداف المتعمدين لقطاعي المياه والكهرباء في القطاع الذي يعاني أصلاً من أزمة في هذين القطاعين منذ أكثر من 20 عاماً. ولا يكتفي جيش الاحتلال بالمجازر اليومية التي يرتكبها بحق الفلسطينيين وتهجيرهم وقصفهم حتى في الأماكن التي يدفعهم نحو النزوح إليها بحجة أنها آمنة، ولكنه يقطع عنهم أهم عنصر للحياة، الماء.

ضمن هذا السياق، جاء الكشف أمس عن أن ضباطاً في جيش الاحتلال أمروا بتفجير خزان مياه للشرب في مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، الأسبوع الماضي، وهو ما يُعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، يضاف إلى انتهاكات أخرى. وذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية أن جيش الاحتلال يجري تحقيقاً بشأن انتهاك القانون الدولي، عقب تفجير خزّان مياه في رفح من قبل قوة عسكرية تابعة للواء 401 في سلاح المدرعات، عملت عبر الوفد الإسرائيلي المفاوض للبقاء في قطاع غزة، يتجاوز المقترحات السابقة التي كانت تتضمن ثلاث مراحل، كما أن الجانب الإسرائيلي برهن المضي في إبرام صفقة تبادل أسرى بتسوية إقليمية لما يسميه أزمة قطاع غزة. ووفقاً لتقديرات القاهرة، فإن الخطوات الإسرائيلية الجديدة التي كشفت عنها محادثات روما، تأتي ضمن مخطط نتنياهو المستمر لإطالة أمد الحرب، وفتح المدى الزمني لوجود القوات الإسرائيلية في غزة، معتبرة أن نتنياهو، حتى لو وصل إلى قيادة «حماس» في القطاع وعلى رأسها زعيم الحركة في غزة يحيى السنوار، فإنه لن يوقف الحرب.

على الأرض، واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة لليوم الـ297 على التوالي. وتركزت ضربات مدفعية الاحتلال على المحافظات الوسطى والجنوبية، في حين فجّرت قوات الاحتلال وأحرقت مباني سكنية في مدينتي غزة وخانيونس جنوب القطاع. وأشار الدفاع المدني في غزة، في بيانات، إلى سقوط 13 شهيداً وعشرات الإصابات وسط خانيونس وشرقها. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزّة، في بيان، ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، حتى صباح أمس الاثنين، ثلاث مجازر ضد العائلات في قطاع غزّة، وصل منها إلى المستشفيات 39 شهيداً و93 إصابة، ما يرفع حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ بدء الحرب إلى 39363 شهيداً و90923 إصابة.

والبنية التحتية المدنية. ونشر جندي إسرائيلي توثيقاً لتفخيخ وتفجير بئر المياه الرئيسي المسمى بئر «كندا» في حيّ تل السلطان غربي مدينة رفح، وأرفق الفيديو بتعليق: «تدمير خزّان مياه تل السلطان، على شرف يوم السبت».

وقال رئيس بلدية رفح أحمد الصوفي، في بيان وزع على وسائل الإعلام، إن تدمير الخزّان الرئيسي سيفاقم أزمة المياه في المدينة وستنعكس على المواطنين وكميات المياه بشكل مباشر، في ظل عدم توفر إمكانيات لإنشاء خزّانات بديلة أو وجود قطع غيار لاستبدال ما دُمّر. واعتبر الصوفي أن إقدام قوات الاحتلال على تفخيخ وتفجير خزّان المياه الرئيسي وبئر كندا في حي تل السلطان، غربي المدينة، «جريمة ضد الإنسانية وتمادياً في سياسة العقاب الجماعي والإبادة الجماعية». في الأثناء، أكد مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة، لـ«العربي الجديد»، أن «جيش الاحتلال، منذ بدء حرب الإبادة، وضع نصب عينيه إسقاط قطاع غزة بشكل كامل، واستهداف كل قطاعات الحياة، فاستهدف 15 قطاعاً من القطاعات الحيوية وعلى رأسها قطاع المياه والبيئة». وأضاف الثوابتة أن الاحتلال «أخرج 700 بئر مياه عن العمل بشكل كامل في كل مناطق قطاع غزة، من خلال قصف هذه الآبار ومنع المتبقي منها والقادر على العمل من العمل من خلال منع وصول الوقود إليه... ما أدى إلى توقف الآبار المتبقية عن الخدمة تماماً». وأشار الثوابتة إلى أن سياسة التعطيش أمر واقع من ضمن سياسة الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، مؤكداً أن كل ذلك يأتي «للضغط على المدنيين وإجبارهم على النزوح وإخلاء مناطقهم للبحث عن المياه ومقومات الحياة». ولفت الثوابتة إلى أن الاحتلال يجبر المواطنين الفلسطينيين على النزوح إلى مناطق غير صالحة للسكن الآدمي أصلاً، فلا توجد فيها مياه ولا بنية تحتية ولا صرف صحي في هذه المناطق مثل منطقة المواصي غربي خانيونس، وهي منطقة كثبان رملية ليس فيها مقومات حياة. وشدد على «أننا نعيش في كارثة إنسانية حقيقية وأزمة إنسانية عميقة نتيجة نقص المياه وانعدام المياه وسياسة الاحتلال منع إدخال الوقود لجعل الحصول على المياه مجرد حلم سواء مياه الشرب أو المياه للاستخدام الشخصي»، مشيراً إلى أن «لدينا أكثر من مليوني نازح نتيجة الاستهداف المتكرر للبنية التحتية، ما أدّى إلى انتشار أمراض جلدية وأمراض أخرى بين النازحين والأهالي». وحمّل الثوابتة الاحتلال والإدارة الأميركية المسؤولية عن سياسة التعطيش وحرب الإبادة في قطاع غزة، داعياً «المجتمع الدولي والمنظمات ذات العلاقة إلى الضغط على الاحتلال الإسرائيلي من أجل إيصال المياه والطعام وفتح المعابر وإعادة الحياة إلى قطاع غزة». ويعاني النازحون الفلسطينيون في مناطق قطاع غزة المختلفة واحداً من أسوأ مصاعب الحرب في ظل ندرة المياه النظيفة وغلاء أسعار المتوفر منها، ويزداد هذا الوضع سوءاً مع ارتفاع درجات الحرارة والحاجة الملحة لكميات أكبر من المياه، خصوصاً مع احتياج الفلسطينيين في الخيام وأماكن النزوح للمياه بشكل مضاعف عن حاجتهم الطبيعية، لكنهم لا يحصلون إلا على الحد الأدنى وربما أقل من ذلك من المياه. وقطعت إسرائيل في الساعات الأولى من الحرب إمدادات المياه عن الفلسطينيين في ما يعرف بخطوط «ماكروت» التي تمد بعض المناطق جنوبي ووسط القطاع بالمياه التي تدفع ثمنها السلطة الفلسطينية، ثم قامت عبر القصف والتدمير والتفجير باستهداف آبار المياه في كل منطقة وصلت العملية البرية الإسرائيلية وانعدام الوقود لمنع إسرائيل إدخاله برياً. ووفق تقديرات شبه رسمية، فإن 70% من المرافق المائية في قطاع غزة تعرضت للتدمير الكلي والجزئي، علاوة على عدم توفر السولار (الطاقة الشمسية) لتشغيل هذه المرافق، وهو ما أثر سلباً على عملية توزيع المياه في القطاع. ومع التحذيرات من المجاعة التي بدأ يعاني منها الغزيون، وبالتزامن مع الضغط الدولي على إسرائيل لتخفيف قيودها على المدنيين، سمحت إسرائيل بإدخال ثلث الكميات المطلوبة من الوقود لتشغيل محطات المياه والضخ، لكنها منذ ذلك الوقت تمنع إدخال أي مواد لصيانة ما دُمّر، بل بالعكس، تواصل عمليات التدمير لما تبقى من آبار.

> 70% من المرافق المائية في غزة تعرضت لتدمير كلّي أو جزئي

> الاحتلال أخرج 700 بئر مياه عن العمل بشكل كامل

مواصي خانيونس، 20 يونيو 2024 (بشار طالب/فرانس برس)

متابعة

اقتحامات و«تعهّدات» تحت الإكراه في الضفة لمحاربة العبوات

لم يجد الاحتلال سبيلاً لمحاربة عمليات زرع العبوات من قبل المقاومين ضدّ قواته في الضفة، سوى إجبار المواطنين على توقيع تعهّدات

القدس المحتلة، رام الله
العربي الجديد

نفّذت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الاثنين، عدداً من الاقتحامات في الضفة الغربية، رافقتها حملة اعتقالات واسعة، فيما اعتدى مستوطنون على عدد من الفلسطينيين وممتلكاتهم. واقتحمت قوات الاحتلال، مساء أمس الاثنين، مدينة قلقيلية، مركز محافظة قلقيلية، غربي الضفة، ونشرت دورياتها في أحد شوارعها وأسواقها، ما أدّى إلى اندلاع مواجهات مع الأهالي، أطلقت خلالها قوات الاحتلال الأعيرة النارية وقنابل الصوت والغاز السام، ضدّهم، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية وفا.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، صباح أمس، بلدة يعبد جنوب غرب جنين، التي شنّت فيها حملة تفتيش واسعة، ودهمت أحياء عدة، من دون التبليغ عن أي اعتقالات. وفي جنوب الضفة، اقتحمت قوات الاحتلال فجر أمس، مخيم الدهيشة جنوبي بيت لحم، حيث حققت مع عشرات الفلسطينيين، وأجبرتهم على توقيع تعهدات بالتزامهم بمنع مقاومين زرع عبوات ناسفة محلية الصنع لاستخدامها في تفجير آليات الاحتلال. وأوضح منسق فصائل العمل الوطني في محافظة بيت لحم، محمد الجعفري، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الاقتحام جرى من خلال محاصرة المخيم بمئات الجنود، ثم قامت قوات الاحتلال بمداهمة عشرات المنازل، وحققت ميدانياً مع أصحابها، كما وزّعت قوات الاحتلال منشورات تهدد الأهالي في حال إيواء مقاومين ومساعدتهم. وأشار الجعفري إلى أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع في المخيم باتجاه المواطنين، ما أدى إلى تسجيل حالات اختناق، من دون تسجيل اعتقالات. وبحسب نادي الأسير وهيئة شؤون الأسرى والمحرّرين الفلسطينية، فإن قوات الاحتلال نفّذت عمليات تحقيق ميداني واسعة في مخيم الدهيشة طاولت أكثر من 30 مواطناً، أفرج عن غالبيتهم لاحقاً، رافقتها عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، بالإضافة إلى عمليات التخريب والتدمير لأكثر من 20 منزلاً. وإلى جانب الدهيشة ويعبد وقلقيلية، اقتحمت قوات الاحتلال أمس، مدينة أريحا شرق الضفة، حيث اعتقلت شابين قبل انسحابها. كما اقتحمت قرية برقة شمال غرب نابلس، مرتين، يوم أمس، صباحاً وعند الفجر. وقال رئيس مجلس قروي برقة، زياد أبو عمر، لوكالة وفا، إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت القرية وانتشرت بين المنازل والأزقة في كل الأحياء، وأطلقت قنابل صوتية، ودهمت منازل عدة.

وفي المجمل، فقد بلغت حملة الاعتقالات في الضفة، بين مساء الأحد وصباح أمس الاثنين، 15 مواطناً على الأقل، بحسب هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير، بينهم أسرى سابقون. وترتفع بذلك حصيلة الاعتقالات في الضفة بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إلى نحو 9855 معتقلاً، وهي حصيلة تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا رهائن. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن الاحتلال يواصل تنفيذ حملات الاعتقال في الضفة، التي ترافقها عمليات تنكيل وتعذيب ممنهجة بحق المعتقلين وعائلاتهم، بشكل غير مسبوق، ولم يستثن خلالها المرضى والجرحى وكبار السن. ومن بين المعتقلين أمس، الشاب محمد حسن أبو عجيمة، وهو أبو عمر، من قرية الرمانة في مدينة الدوحة القريبة من مدينة بيت لحم. وفي شرق الضفة، هدمت قوات الاحتلال، أمس، منزلاً فلسطينياً في قرية الديوك التحتا شمال غرب أريحا. وقال محمد غروف، مسؤول ملف مقاومة الاستيطان في محافظة أريحا والأغوار، لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال برفقة جرّافات اقتحمت الديوك التحتا، وشرعت بهدم منزل ماهول بالسكان، بعدما أخرجت قاطنيه منه، بحجة عدم الترخيص ووقوعها في منطقة مصنفة «ج»، وفق اتفاقية أوسلو. إلى ذلك، اقتحم عشرات المستوطنين، أمس، المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال، بالتزامن مع مواصلة الاحتلال فرض قيود على دخول الفلسطينيين إلى المسجد. واقتحم المستوطنون الأقصى بحماية قوات الاحتلال، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوساً تلمودية في باحاته. وتواصل قوات الاحتلال فرض قيود على دخول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى، وتحدد أعمار من يسمح لهم الدخول، فيما يقتحم المستوطنون المسجد يومياً على فترتين، صباحية وبعد الظهيرة، عدا يومي الجمعة والسبت. كما اعتدى مستوطنون، يوم أمس، على رعاة أبقار في منطقة عين الحلوة بالأغوار الشمالية. وأفاد مسؤول ملف الاستيطان في محافظة طوباس، معتز بشارات، بأن المستوطنين هاجموا رعاة الأبقار، ومنعوهم من الوصول إلى مجرى مياه نبع في عين الحلوة.

> شملت الاقتحامات أريحا ومخيم الدهيشة وبرقة ويعبد وقلقيلية

شرق غرب

صدام بين جنود والشرطة العسكرية في معتقل سديه تيمان

اكتفت الشرطة العسكرية الإسرائيلية، أمس الاثنين، بتوقيف تسعة جنود في جيش الاحتلال للتحقيق معهم وإخلاء سبيلهم بعد ذلك، رغم ضلوعهم وفق الشبهات باعتداء جنسي على معتقل فلسطيني في منشأة الاعتقال في معسكر سديه تيمان سيئ السمعة. ونُقل المعتقل الفلسطيني إلى أحد المستشفيات وهو يعاني آثار الاعتداء الجنسي. وكانت الشرطة قد داهمت المعسكر واعتقلت الجنود، وسط شجار عنيف في المكان بين عناصر الشرطة العسكرية وجنود الاحتياط. ولاحقاً اقتحم محتجون بينهم أعضاء من الكنيست المعتقل احتجاجاً.

(العربي الجديد)

فتح باب الترشح للانتخابات الأردنية

يبدأ اليوم الثلاثاء تقديم طلبات المرشحين للدوائر المحلية والدائرة العامة «القائمة الحزبية» لانتخابات مجلس النواب الأردني للعام 2024، على أن تستمر العملية لمدة ثلاثة أيام. ومن المقرر إجراء الانتخابات في 10 سبتمبر/أيلول المقبل. وتوقع عامر بني عامر، مدير مركز «الحياة – راصد» الذي يراقب عمل البرلمان، في حديث لـ«العربي الجديد» أن يبلغ عدد المرشحين أكثر من 1500 مرشحة ومرشح، لكنه رجح مشاركة شعبية منخفضة.

(العربي الجديد)

... وللرئاسيات التونسية

فُتح أمس الاثنين، باب تقديم ملفات الترشح للانتخابات الرئاسية في تونس المقررة في 6 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وقيدت هيئة الانتخابات شروط الترشح لتصبح أشد صرامة وأصبحت تتطلب التزكية من خلال جمع تواقيع عشرة نواب في البرلمان أو 40 رئيساً للسلطات المحلية أو عشرة آلاف ناخب (500 توقيع على الأقل في كل دائرة انتخابية).

(فرانس برس)

استهداف المليشيات بريف دير الزور

استهدفت طائرات مُسيّرة تابعة لقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أمس الاثنين، مواقع عسكرية للمليشيات المدعومة من إيران بريف دير الزور الشمالي، وتزامن ذلك مع إرسال تعزيزات إلى قاعدة حقل كونيكو للغاز، شرقي سورية. وقال الناشط وسام العكيدي لـ«العربي الجديد» إنّ الغارات استهدفت مواقع عسكرية كانت تستعدّ لشن هجمات صاروخية على القاعدة الأميركية في حقل كونيكو.

(العربي الجديد)

بايدن يباشر إصلاح المحكمة العليا

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة)، الاثنين، خططاً لإدخال إصلاحات عاجلة في المحكمة العليا حيث يهيمن المحافظون. ويسعى بايدن إلى تعديل دستوري لـ«تقييد حصانة الرئيس». كما يريد الحد من فترة ولاية قضاة المحكمة العليا الذين يعينون مدى الحياة. وقال الرئيس الأميركي في مقال رأي نُشر أمس الاثنين «هذه الأمة تأسست على مبدأ بسيط ولكنه عميق: لا أحد فوق القانون. لا رئيس الولايات المتحدة. ولا قاضي المحكمة العليا للولايات المتحدة. لا أحد».

(فرانس برس)

الحدث

يسود توقّع في لبنان بأن توجه إسرائيل ضربة عسكرية واسعة النطاق رداً على الصاروخ الذي اصاب مجدل شمس السبت الماضي ونفى حزب الله مسؤوليته عنه. الرد، وإن كان عنيفاً، لا يرجح أن يؤدي إلى اندلاع حرب شاملة

إسرائيل وحزب الله ترقب ردّ «كبير» لا يفجر حرباً شاملة

بيروت ـ **رينا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

دخل التصعيد بين حزب الله وإسرائيل في الأيام الأخيرة، مرحلة هي الأكثر خطورة منذ اندلاع المواجهات بينهما في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وبات واضحاً أن مقتل 12 شخصاً بسقوط صاروخ في بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، السبت الماضي، دفع الحزب والاحتلال أكثر باتجاه التصعيد، الذي ارتفعت احتمالاته، بفعل طلب دول عدة، على رأسها الولايات المتحدة، من رعاياها مغادرة لبنان «بأسرع وقت»، فضلاً عن توقف رحلات طيران من مطار بيروت وإليه. وبالتزامن، واصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تصعيد نبرته ضد حزب الله، وهو ما فعله من مجدل شمس بالذات، أمس الاثنين، وتوجه نتنياهو إلى مجدل شمس، أمس، حيث شدّد على أن «ردنا على حزب الله سيأتي قوياً»، وأن «إسرائيل لن تسمح لما حدث بأن يمر مرور الكرام». غير أن عدداً من سكان مجدل شمس تظاهروا احتجاجاً ضد زيارة نتنياهو. وقابل المحتجون نتنياهو ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار الذي رافقه، باستهجان وترديد عبارات من قبيل «قاتل» و«غادر»، كما صرخوا في وجهه «هو عدونا جميعاً.. هذا الشخص لن يدخل إلى هنا» وغير ذلك من الهتافات والعبارات. وانضم نتنياهو إلى عدد من المسؤولين الإسرائيليين والوزراء الذين زاروا مجدل شمس وقوبلوا باستهجان أو تعرضوا للطرد، مثل الوزير المتطرف بتسلئيل سموتريتش. واتهمت الحكومة الإسرائيلية حزب الله بقصف مجدل شمس، مشيرة إلى أن الصاروخ إيراني الصنع وأُطلق من لبنان، فيما نفى الحزب ذلك رسمياً. وجاءت زيارة نتنياهو إلى مجدل شمس، بعد انتهاء جلسة المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، مساء أول من أمس الأحد واستمرت ثلاث ساعات، بتفويض نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت بـ«تحديد طبيعة الرد وتوقيته»، من دون الكشف عن تفاصيل إضافية. ورفض الوزيران إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش تفويض نتنياهو وغالانت، في مؤشر على أن الرد سيكون محدوداً في إطار توجيه «ضربة موجعة» من دون «الانجرار إلى حرب إقليمية واسعة»، فيما يصرّ الوزيران على خوض حرب شاملة ضد حزب الله. وزار غالانت مجدل شمس، أمس الاثنين أيضاً، بعد زيارة مماثلة فجر أول من أمس الأحد، وأكد أن «حزب الله سيدفع الثمن وأفعالنا ستتكلم».

ووفقاً لصحيفة يديعوت أحرونوت فإن جيش الاحتلال وجد صعوبة في تحديد «حل وسط» يمكنه أن يضمن عدم الانزلاق إلى حرب حقيقية. وأضافت في عددها الصادر أمس الاثنين، أن الإشارات التي تم إرسالها، السبت الماضي، من قادة سياسيين إسرائيليين رفيعي المستوى، يمكن أن تظهر أن إسرائيل لن تغيّر على نحو متطرف وبشكل جذري «سياسة الاحتواء» تجاه حزب الله. ومع ذلك، كان على الوزراء الاختيار، في جلسة مساء الأحد، بين عدة خيارات لهجوم لم يشهده لبنان بعد في المعارك الحالية، على الأقل منذ عدوان عام 2006. وبحسب «يديعوت أحرونوت» فإن المشكلة الأساسية ظهرت في أنه ليس بمقدور أي مسؤول في الجيش الإسرائيلي الالتزام بأن الهجوم على لبنان لن يؤدي إلى تصعيد يقود إلى اندلاع حرب شاملة خلال أيام قليلة، وتحوّل جبهة لبنان إلى جبهة الحرب الأساسية لدى إسرائيل، فيما تصبح حرب الإبادة الأسرائيلية في قطاع غزّة هي الجبهة الثانوية. وعلى الرغم من عدم اتضاح مخططاتها، إلا أن وسائل إعلامية عبرية تحدثت عن أهداف قد تهاجمها إسرائيل في لبنان، من ضمنها بنك أهداف ضد حزب الله حددته المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وجيش الاحتلال حتى قبل بدء المواجهات في 8 أكتوبر الماضي. ومن بين الخيارات والأهداف التي أشارت إليها صحيفة يديعوت أحرونوت وقد تهاجمها إسرائيل، البنية التحتية المدنية للدولة اللبنانية، والتي تزعم أن حزب الله يستخدمها بشكل غير مباشر، مثل الجسور المهمة والطرق السريعة الرئيسية ومحطات الطاقة والمطارات والموانئ. وأبدت جهات إسرائيلية، وفق «يديعوت أحرونوت»، اعتقادها أن تفجير مثل هذه الأهداف سيعطي إشارة إلى الحكومة في بيروت بأن الوقت قد حان لكبح جماح حزب الله قبل أن يتحمّل جميع مواطني البلاد العواقب. ومن أهداف هجوم كهذا خلق مشاهد كتل كبيرة من النار المشتعلة على نطاق واسع مع أعمدة دخان ضخمة، تلبي مطالب مستوطني الشمال بمهاجمة لبنان وتوفير حلول تتيح لهم العودة إلى مستوطناتهم المُخلاة منذ بداية الحرب.

ومن الأهداف التي قد تدرجها إسرائيل مهاجمة مستودعات الأسلحة الاستراتيجية لحزب الله، إذ هاجم سلاح الجو الإسرائيلي نحو خمسة آلاف هدف في جنوب لبنان منذ أكتوبر، وفق المعطيات الإسرائيلية، بما في ذلك مستودعات للمُسيّرات والصواريخ المضادة للطائرات في البقاع، في عمق لبنان. ووفق «يديعوت أحرونوت» لم تمسّ إسرائيل بعد بمعظم الأهداف الرئيسية والأسلحة النوعية التي يحتفظ بها حزب الله لإمكانية نشوب حرب شاملة. وتواجه قيادة الجبهة الشمالية في جيش الاحتلال معضلة معقّدة في هذا الجانب، ذلك أن بعض الهجمات قد تكشف عن مصادر استخبارية. وقد يختار جيش الاحتلال ضرب مواقع جديدة في قلب العاصمة بيروت، بتجاوز أثرها الضاحية الجنوبية، معقل حزب الله، بزعم أن الحزب يسيطر على مناطق مدنية واسعة في بيروت، ويمكن للجيش تنفيذ هجوم عليها.

قبرص جاهزة للإجلاء

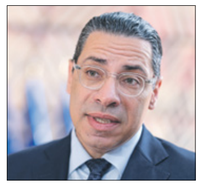

أوضح وزير الخارجية القبرصي، كونستانتينوس كومبوس (الصورة)، أمس الاثنين، أن بلاده مستعدة للمساعدة في إجلاء مدنيين من الشرق الأوسط إذا تصاعدت المواجهة بين إسرائيل وحزب الله. وأضاف في تصريحات صحافية أن نيقوسيا لديها آلية استجابة طارئة للإجلاء المحتمل لمدنيين منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأضاف «لقد حددنا الطريقة التي سيعمل بها البرنامج». وكانت قبرص محطة لإجلاء آلاف الأجانب من لبنان خلال عدوان 2006.

مطار بيروت الدولي، أمس الاثنين (أميل مغاجي/رويترز)

بزشكيان: أي هجوم إسرائيلي على لبنان ستكون له عواقب

هاجم العديد من سكان مجدل شمس زيارة نتنياهو للبلدة

«يديعوت أحرونوت»: قد يقصف الجيش الإسرائيلي بيروت

يضاف إلى ذلك مواصلة جيش الاحتلال عمليات الاغتيال لشخصيات عسكرية وازنة في الحزب من قادة بارزين، مثلما فعل طوال الأشهر الماضية، رغم أن سياسة الاغتيالات لم تغيّر معادلة المعارك حتى اليوم. وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن «المسؤولين في الأجهزة الأمنية يؤكدون للقيادة السياسية أن الخطط الموضوعة قابلة للتنفيذ فوراً ومن دون تأخير».

وأكد مسؤولان إسرائيليان لوكالة رويترز، أمس الاثنين، أن «إسرائيل تريد إلحاق أذى بحزب الله اللبناني لكنها لا تريد جر الشرق الأوسط إلى حرب شاملة». وذكر مسؤولان إسرائيليان آخران للوكالة نفسها أن «إسرائيل تستعد لاحتمال اندلاع قتال يستمر لبضعة أيام». وتحدث المسؤولون الأربعة، ومن بينهم مسؤول دفاعي كبير ومصدر دبلوماسي، شريطة عدم الكشف عن هوياتهم ولم يقدموا مزيداً من المعلومات عن خطط إسرائيل للرد. وقال المصدر الدبلوماسي «التقدير هو أن الرد لن يؤدي إلى حرب شاملة». وأضاف «لن يكون ذلك في مصلحتنا في هذه المرحلة». كما أفاد مسؤول إسرائيلي لصحيفة واشنطن بوست الأميركية، أمس الاثنين، أن «المخاوف من خروج الوضع عن نطاق السيطرة مع حزب الله، عالية جداً».

في المقابل، بدأ حزب الله في نقل صواريخ موجهة بدقة، حسب ما كشف مسؤول في الحزب لوكالة أسوشييتد برس، مشيراً إلى أن حزب الله بدأ منذ أول من أمس الأحد نقل بعض «صواريخه الذكية الموجهة بدقة» لاستخدامها إذا لزم الأمر. لكنه شدّد على أن موقف الحزب لم يتغير وأنه لا يريد حرباً شاملة مع إسرائيل، لكن إذا اندلعت الحرب فإنه «سيقاتل بلا حدود».

في غضون ذلك، جدّدت السفارة الأميركية في بيروت دعوة رعاياها إلى مغادرة لبنان كما وتجنّب السفر إليه. وقالت رينا بيتر مساعدة وزير الخارجية للشؤون القنصلية في مقطع فيديو بثّته السفارة الأميركية عبر منصة إكس، أمس الاثنين، أن «لبنان صديق قيّم للولايات المتحدة وأنا سعيدة لزيارته للمرة الأولى، أود التأكيد أن واشنطن تركز بشدة على لبنان، والأولوية الكبرى لوزارة الخارجية هي سلامة وأمن المواطنين الأميركيين في الخارج». وذكّرت بيتر المواطنين الأميركيين ببعض النقاط الأساسية المتعلقة بالاستعداد للأزمة وذلك «بينما نواصل مراقبة الأوضاع المعقدة المتتالية بسرعة». كما دعت ألمانيا وبريطانيا والدنمارك وإيطاليا والنرويج وبلجيكا والسويد ودول أخرى رعاياها إلى مغادرة لبنان أو عدم السفر إليه. وكانت هولندا والسعودية والكويت دعت رعاياها في أواخر يونيو/حزيران الماضي إلى مغادرة لبنان. وأوقفت شركات طيران لبنانية ودولية رحلاتها إلى لبنان. ومساء الأحد، أعلنت شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية، تأخير عودة بعض رحلاتها إلى بيروت من مساء الأحد إلى صباح أمس الاثنين. وذكرت الشركة في بيان آخر، أمس الاثنين، أن عدم انتظام مواعيد رحلاتها الجوية يتعلق بمخاطر التأمين في ظل تصاعد التوتر بين إسرائيل وحزب الله. وعلقت بضعة شركات طيران أجنبية رحلاتها إلى بيروت، ومن بينها الطيران القطري و«ترانسافيا» من هولندا والخطوط الجوية التركية والإثيوبية واليونانية والفرنسية والسويسرية والأردنية و«يورو وينغز» ولوفتهانزا من ألمانيا وشركات أخرى. في بيروت، أكد مصدر مقرّب من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لـ«العربي الجديد»، أن «الاتصالات الخارجية الدبلوماسية تجمع على ضرورة ضبط النفس ومنع التصعيد، لأن ذلك لن ينعكس على لبنان فقط بل على المنطقة ككلّ، كما تؤكد السعي وبذل الجهود المطلوبة واللازمة لدى الأطراف للتهدئة». وأشار المصدر إلى أنّ «لا تطمينات حصل عليها لبنان لناحية ضمان عدم شن حرب واسعة عليه ربطاً بالتطورات الأخيرة، لكن في المقابل، وصلت رسائل بأنّ هناك سعياً دولياً للدفع باتجاه حل دبلوماسي ينهي المواجهات العسكرية». وتلقى ميقاتي اتصالاً من وزير خارجية بريطانيا ديفيد لامي الذي «جدّد دعوة جميع الأطراف إلى ضبط النفس منعاً للتصعيد». كما دعا إلى «حل النزاعات سلمياً وعبر تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة». وقال الوزير البريطاني إنه أعرب في اتصال مع ميقاتي عن قلقه إزاء تصاعد التوترات.

بدوره، كشف مصدر مقرّب من رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، لـ«العربي الجديد»، أنه «واضح جداً أن هناك توتراً كبيراً ولم يعد خفياً على أحد التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربة ردّاً على ما حصل في مجدل شمس»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن التنبؤ بما قد يفعله الإسرائيلي، ولا يمكن الاطمئنان له، بغض النظر عن الرسائل الدولية التي تصل إلى المسؤولين اللبنانيين». ولفت المصدر إلى أن «تواصلاً حصل بين الرئيس بري والمنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت، وهناك اتصالات بعيدة عن الأضواء تحصل مع أكثر من جهة دولية وقنوات التواصل مفتوحة مع الجميع». وكان بري قد التقى كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط الأدميرال إدوارد البغرين، في عين التينة ببيروت لبحث «الأوضاع في لبنان والمنطقة». من جهته، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أهمية تجنب تصعيد الصراع، بين حزب الله وإسرائيل، ونقلت عنه وكالة رويترز قوله في اتصال مع الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتزوغ، إنه بحث معه جهود التوصل إلى حل دبلوماسي يسمح للبنانيين والإسرائيليين على الحدود بالعودة إلى منازلهم.

بدوره، أكد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في محادثات هاتفية مع نتنياهو أن فرنسا «ملتزمة بالكامل بالقيام بكل ما هو ممكن لتجنب تصعيد جديد في المنطقة»، بحسب ما أفاد الإليزيه. وقالت الرئاسة الفرنسية إن ماكرون وجه «رسائل إلى جميع الأطراف المعنيين بالنزاع»، ووفق الإليزيه، جدّد ماكرون التأكيد على «ضرورة التوصل إلى حل سياسي لمسألة الخط الأزرق (خط الحدود الذي رسمته الأمم المتحدة بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في عام 2000)، استناداً إلى القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006)». وتلقى ماكرون اتصالاً من نظيره الإيراني مسعود بزشكيان، أمس الاثنين، أبلغه فيه بأن «أي هجوم إسرائيلي محتمل على لبنان سيكون له عواقب وخيمة».

ودعت الحكومة الألمانية في بيان «كل الأطراف خصوصاً إيران إلى منع التصعيد بعد هجوم الجولان». وحذرت الخارجية المصرية في بيان مساء الأحد، من «مخاطر فتح جبهة حرب جديدة في لبنان، على خلفية أحداث قرية مجدل شمس بما قد يؤدي إلى انزلاق المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة». كما حذرت وزارة الخارجية الأردنية، في بيان مساء الأحد، من «التصعيد الخطير في جنوب لبنان، ومن تداعيات إشعال حرب جديدة ضد لبنان في ضوء التطورات الخطيرة التي شملت سقوط صاروخ على بلدة مجدل شمس السورية المحتلة». وحذرت من أن «التصعيد في الجنوب اللبناني قد يدفع نحو توسع الحرب إلى حرب إقليمية شاملة». ميدانياً، استشهد شخصان وجُرح خمسة آخرون، بينهم طفل، بغارات إسرائيلية استهدفت سيارة ودراجة نارية على طريق ميس الجبل ـ شقرا. وأغار الطيران الإسرائيلي على كفرحمام وحولا وعلى سيارة في كونين، وقصف الاحتلال مدفعياً كفركلا وشبعا ومنطقة هورا بين كفركلا وديرميماس. ومشّط بالأسلحة الرشاشة كفركلا. وهاجم حزب الله، أمس الاثنين، مواقع المالكية والراهب والبغدادي وتلة الكرنتينا. ونعى عنصرين في صفوفه. ودعا مجلس الجليل الأعلى، أمس الاثنين، سكان المستوطنات الشمالية إلى «تقليل الحركة» ترقباً للتصعيد المرتقب على الحدود مع لبنان بين إسرائيل وحزب الله، فيما دوت صافرات الإنذار مراراً في أرجاء من الجليل الفلسطيني المحتل.

وليل الأحد ـ الاثنين، أغارت الطائرات الإسرائيلية على عيتا الشعب وعلى منزل في طير حرفا وعلى الخيام ويارون وشيحين.

تضامن عربي مع بيروت

حذّر الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، من احتمالات توسّع دائرة المواجهة بين حزب الله وإسرائيل، وجرّ المنطقة نحو حرب إقليمية. وأكد في بيان مساء أول من أمس الأحد، التضامن الكامل مع لبنان، وشجب التهديدات الإسرائيلية، داعياً كذلك إلى وجوب التحقق من ملابسات حادث مجدل شمس السورية المحتلة. وأشار أبو الغيط إلى أنه بصدد إجراء عدد من الاتصالات الدولية للمساعدة في احتواء الوضع، وعدم رفع مستوى التوتر الحالي.

أزمة انتخاب رئيس البرلمان العراقي تقترب من الحسم

اقتربت أزمة انتخاب رئيس البرلمان العراقي من الحسم مع وضع «الإطار التنسيقي» موعداً للقوى العربية السنية لحسم خلافاتها أو الذهاب إلى عقد جلسة انتخاب

بغداد ـ **محمد عماد**

أكدت أطراف سياسية عراقية مختلفة، لـ«العربي الجديد»، أن أزمة انتخاب رئيس البرلمان العراقي أوشكت على الحسم، مع قرب انتهاء المهلة الأخيرة التي منحها تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم إلى القوى السياسية العربية السنية لحل الخلافات في ما بينها والاتفاق على مرشح واحد. وعلى الرغم من مرور أكثر من تسعة أشهر على إنهاء عضوية رئيس البرلمان العراقي السابق محمد الحلبوسي بقرار من المحكمة الاتحادية العليا بتهمة التزوير، ما زالت الخلافات قائمة على اختيار بديل له بين القوى السياسية العراقية، على الرغم من كل الوساطات التي أطلقتها أطراف سياسية مختلفة داخل البيت السياسي السني، ومن قبل أطراف ضمن التحالف الحاكم في العراق (الإطار التنسيقي)، وآخرها وساطة زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني. وقال النائب عن «الإطار التنسيقي» أحمد الموسوي، لـ«العربي الجديد»، إن تحالفه «أبلغ الأطراف السياسية السنية بأن آخر موعد لها لحسم خلافاتها هو نهاية الأسبوع الحالي، وبخلاف ذلك ستتم الدعوة لعقد جلسة لانتخاب رئيس البرلمان العراقي دون انتظار التوافق». وبين الموسوي أن «الإطار التنسيقي جادّ في حسم هذا الملف خلال الأسبوع الحالي أو بداية الأسبوع المقبل كحد أقصى، فلا يمكن استمرار تعطيل هذا الملف بسبب الخلافات السياسية، وقوى الإطار لن تمدد المهلة هذه المرة، ونعتقد أن الـ48 ساعة المقبلة ستكون حاسمة لإنهاء هذا الملف المؤجل منذ أشهر طويلة». وأضاف النائب عن «الإطار التنسيقي» أن «الحراك السياسي والحوارات مستمرة ومتواصلة، وقوى الإطار ما زالت تلعب دور تقريب وجهات النظر، وهي لا تريد الوقوف مع طرف ضد طرف آخر، بل هي تريد حصول إجماع وتوافق سني على شخصية تكون مدعومة من قبل الجميع، لمنع الوصول إلى مرحلة كسر العظم بين الأطراف السياسية». من جهته، قال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني مهدي عبد الكريم، لـ«العربي الجديد»، إنّ «هناك إصراراً سياسياً على حسم انتخاب رئيس البرلمان العراقي خلال الأيام القليلة المقبلة». وبين عبد الكريم أن «القوى السياسية سوف تذهب نحو عقد جلسة انتخاب رئيس البرلمان كجولة ثالثة، وأي مرشح يحصل على أعلى الأصوات سيكون هو رئيس البرلمان العراقي المقبل، فلا يمكن انتظار توافق الأطراف السنية في ما بينها بعد إدراك أن هذا الأمر أصبح مستحيلاً، رغم كل الوساطات والحوارات». وأضاف: «نتوقع أنه سيتم تحديد جلسة انتخاب رئيس مجلس النواب خلال اليومين المقبلين، وربما ستعقد في نهاية الأسبوع الحالي أو بداية الأسبوع المقبل، والحراك السياسي الجاري حالياً يتم وفق هذه المواعيد، وسيتم تحديده بشكل نهائي بعد اجتماع ائتلاف إدارة الدولة بعد يومين».

في المقابل، قالت النائبة عن تحالف العزم نهال الشمري، لـ«العربي الجديد»، إنه «لا يوجد أي مبرر لاستمرار تعطيل انتخاب رئيس مجلس النواب بحجة انتظار حصول إجماع سني على شخصية واحدة لرئاسة المجلس، فهذا الإجماع لم يحصل طيلة السنوات الماضية ولن يحصل مستقبلاً، فالانقسام بين الأطراف السياسية العراقية لحسم الرئاسات الثلاث دائماً ما يكون سيد الموقف». وأكدت الشمري أن «على الإطار التنسيقي حسم موقفه بالذهاب نحو عقد جلسة لانتخاب رئيس البرلمان العراقي دون تعطيل تحديد (موعد) هذه الجلسة تحت أي حجة كانت، فنحن مع الإسراع بذلك، ونحن سنحترم من سينتخبه النواب، ومن يحصل على أعلى الأصوات سيكون هو الرئيس، وهذا هو العمل السياسي والديمقراطي». وأضافت أن «حوارات تجري بشكل مكثف من أجل حسم انتخاب رئيس البرلمان خلال اليومين المقبلين، ونتوقع أن يكون حسم هذا الملف أصبح قريباً جداً، فلا يمكن السماح باستمرار الوضع كما هو عليه وعدم حصول المكون السني على استحقاقه السياسي من المناصب العليا في الدولة العراقية، فهذا يخالف كل الأعراف والاتفاقات السياسية».

الموسوي: «التنسيقي» جادّ بحسم الملف خلال الأسبوع الحالي

وكان البرلمان العراقي قد أخفق خمس مرات تباعاً في حسم الملف، في ظل انقسام بين الأطراف السياسية في دعم أحد المرشحين للمنصب، وهما محمود المشهداني مرشح حزب تقدم، وسالم العيساوي مرشح السيادة والعزم والحسم، والذي حصل على أغلبية الأصوات خلال جلسة البرلمان العراقي الأخيرة. وشهدت الجلسة الأخيرة لانتخاب رئيس البرلمان العراقي الجديد، التي عقدت في نهاية مايو/ أيار الماضي، عراكاً بالأيدي. وأصيب أحد النواب بجرح في رأسه جراء مشاجرة بين نائبين ينتمي كل واحد منهما إلى حزب يُنافس الآخر للظفر بالمنصب، فضلاً عن شتائم وسباب بين نواب ورئيس البرلمان بالوكالة محسن المندلاوي، الأمر الذي أفضى إلى تدخل قوات الأمن لفض الشجار، ومغادرة معظم النواب ورؤساء الكتل السياسية قاعة البرلمان، ورفع الجلسة حتى إشعار آخر.

عراقيون أمام مجلس النواب، 16 أغسطس 2022 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

بيتر ستانو لـ«العربي الجديد»: لا تغير أوروبياً حول سورية

ليست كلّ دول الاتحاد الأوروبي على قلب رجل واحد في ما يتعلّق بالعلاقة مع دمشق، فيما قال المتحدث باسم الاتحاد لشؤون الأمن والعلاقات الخارجية، بيتر ستانو، لـ«العربي الجديد»، إن موقف الاتحاد حول سورية لم يتغير حتى الآن

الدوحة ـ **عماد كركص**

يبدو أن مشكلة تدفق المهاجرين وطالبي اللجوء نحو الجزر الإيطالية بشكل كبير خلال العامين الماضيين، باتت تدفع روما للتحرك في الهامش المسموح به من السياسة الأوروبية حول أنظمة دول الأزمات، وتوضح ذلك بين إيطاليا والنظام السوري بإعلان وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني الأسبوع الماضي تعيين مبعوث خاص لبلاده في دمشق، ليكون بمثابة سفير روما لدى النظام، الذي تعرض للمقاطعة الدولية ولا سيما الأوروبية على خلفية التصدي العنيف للحراك ضده مطلع عام 2011.

وقال تاياني، يوم الجمعة الماضي، إن بلاده قرّرت تعيين ستيفانو رافانيان سفيراً لها في سورية «لتسليط الضوء» عليها، ما يجعل إيطاليا الأولى من بين قائمة كبار الدول الأوروبية التي تعيد العلاقات الدبلوماسية مع النظام. وأشار تاياني إلى أنه من المقرر أن يتولى رافانيان، وهو المبعوث الإيطالي الخاص للأزمة السورية منذ عام 2021، والمبعوث الخاص للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، منصبه قريباً، وذلك بعد قطيعة دبلوماسية بين إيطاليا والنظام السوري دامت نحو 12 عاماً.

ويبدو أنّ دولاً أخرى غير إيطاليا تخطو في ذات الاتجاه، إذ يأتي قرار روما بعد أيام قليلة من مطالبة ثماني دول من الاتحاد الأوروبي، رئاسة الاتحاد، بسلوك طرق جديدة للتعامل مع الأزمة السورية.

وحيال تلك الرسالة، قال تاياني إن مفوض السياسية الخارجية والأمنية في الاتحاد، جوزيب بوريل، «كلف دائرة العمل الخارجي الأوروبي بدراسة ما يمكن القيام به». بوريل أبدى تحفظاته بعد تقديم الورقة، ولم يستبعد اتخاذ إجراء عملي نيابة عن الشعب السوري، لكنه ذكّر بأنّ النظام السوري يحتفظ بعلاقات وثيقة مع روسيا وإيران، وهذا ما يجعل العوائق قائمة في تطبيع العلاقات بين النظام والكتلة الأوروبية، بالإضافة إلى ثبات موقف بروكسل، على الأقل حتى الآن، بأن النظام السوري ارتكب جرائم حرب يجب أن يعاقب عليها.

ورفضت ألمانيا، التوقيع على الورقة، لكنّ هناك 6 سفارات لدول في الاتحاد الأوروبي مفتوحة في الوقت الحالي بدمشق، وهي سفارات رومانيا وبلغاريا واليونان وقبرص وجمهورية التشيك والمجر.

من جهته، قال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي لشؤون الأمن والعلاقات الخارجية، بيتر ستانو، لـ«العربي الجديد»، إنّ موقف الاتحاد الأوروبي حول سورية، كما هو متوافق حوله من قبل كل الدول الأعضاء في الاتحاد، لم يتغير حتى الآن: لا تطبيع مع نظام الأسد، لا رفع للعقوبات ولا مساعدات لإعادة الإعمار، حتى ينخرط نظام الأسد بشكل بناء في عملية سياسية تتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي 2254. وأضاف ستانو أنّ الدول الأعضاء لها الحق الكامل في اتخاذ قرار بفتح سفارة في دولة ثالثة. وفي حالة سورية، بعض الدول الأعضاء لم تغلق يوماً سفاراتها في دمشق، وبضعها أبقى على علاقات بالحدّ الأدنى. بعثة الاتحاد الأوروبي تبقى في بيروت اليوم، مع قائم بالأعمال مؤقت يسافر إلى سورية بانتظام. ولفت إلى أنّ دائرة العمل الخارجي الأوروبي (EEAS) دعت الدول الأعضاء إلى عقد اجتماع في بروكسل في سبتمبر/ أيلول المقبل، للتباحث أكثر حول موقف الاتحاد من سورية. وأضاف: «كما قال مفوض السياسة الخارجية بوريل، علينا أن نكون براغماتيين من دون أن نكون ساذجين، كيف كان النظام يتصرف لعقود، أمر معروف جيداً وموثق جيداً، وأيضاً بدعم مباشر من روسيا وإيران. إنّ الاتحاد الأوروبي يقف دائماً مستعداً لبحث كلّ السبل لدعم الشعب السوري وتطلعاته المشروعة بشكل أفضل». ويبدو أنّ الدول الموقعة على الرسالة تريد أن تسير في ذات الاتجاه للدول العربية التي أعادت تفعيل علاقاتها مع النظام، ويمكن اعتبار هذا الاتجاه محطة «للتواصل عن قرب» والبقاء على اطلاع، أكثر من كونها تفعيلاً للعلاقات الدبلوماسية لأجل التطبيع.

لوبي قوي من مقربين للنظام نشط في روما لإبقاء تواصل أمني

وتتبع مخاوف تلك الدول وغيرها في الاتحاد من مسألة تدفق اللاجئين، إذ برزت أخيراً مبادرة تشبكية للإعداد لمهمة تقصي حقائق بقيادتها لإنشاء مناطق آمنة في سورية مع تزايد الضغوط على اللاجئين في أوروبا والشرق الأوسط.

وفي مايو/ أيار الماضي، دعت ثماني دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تقييم الأوضاع في سورية، ما يسمح بإعادة اللاجئين إلى هذا البلد. وفي اجتماع استضافته قبرص، قال وزراء خارجية النمسا والتشيك وقبرص والدنمارك واليونان وإيطاليا ومالطا وبولندا إنهم اتفقوا على عملية إعادة تقييم تفضي إلى «طرق أكثر فعالية للتعامل» مع اللاجئين السوريين، سواء بالنسبة إلى دولهم أو دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. على ذلك، سيكون أمام بروكسل إيجاد حلول وسط، بين سياسة الاتحاد «الصارمة» حيال النظام، وبين مخاوف تلك الدول من مسألة تدفق اللاجئين. وأشارت معلومات «العربي الجديد» إلى أنّ «لوبياً» قوياً من مقربين للنظام، نشط في روما لإبقاء تواصل أمني بين إيطاليا والنظام السوري مع الحفاظ على بعض العلاقات من خلف الكواليس.

وأكد الباحث أحمد قربي أنّ «العلاقات بين إيطاليا والنظام السوري لم تقطع» لافتاً إلى أنّ دول الاتحاد الأوروبي «ليست جميعها على قلب رجل واحد، فكل دولة لديها هوامش يمكن التحرك بها». وأشار إلى أن «إيطاليا كانت خط التواصل بين بعض الدول الأوروبية والنظام، لاسيما في الملفات الأمنية». وأضاف قربي لـ«العربي الجديد» أن من بين العوامل «مشكلة تدفق اللاجئين»، فيما العامل الأهم بحسب رأيه هو «تراخي الموقف الأميركي». وتوقع قربي أنّ «هناك دولاً ستتبع إيطاليا في خطوتها، لا سيما من بين الدول الثماني التي وجهت الرسالة إلى بوريل، لكن مستقبل استمرار رفع مستوى العلاقات سيكون رهن ما ستفرزه الانتخابات الأميركية».

من جهته، اتفق الباحث في العلاقات الدولية طه عودة أوغلو، مع قربي، بكون «المناخ السياسي الإقليمي العام، شجع باتجاه هذه الخطوة الأوروبية». ورفض في حديث لـ«العربي الجديد»، اعتبار خطوة روما انعطافة في الموقف الأوروبي أو الإيطالي، بقدر ما هي مخاوف مع طول أمد الحرب وتفاقم مشكلة اللاجئين، لافتاً إلى أنّ مسار التطبيع يسير وإن كان ببطء لكنه متوقف على النتائج لا سيما التطمينات التي سيقدمها النظام حيال العودة الآمنة للاجئين بالإضافة إلى الملفات الأمنية. ولفت إلى أن إيطاليا تبدو كأنها «تجس النبض» الأميركي في هذا الصدد.

بيتر ستانو في بروكسل، 5 مارس 2020 (جوزيسوف إيديمير/فرانس برس)

الحدث

مادورو والمعارضة يعلنان فوزهما بالرئاسيات والمجتمع الدولي يريد نشراً شفافاً للنتائج

انتخابات فنزويلا لا تنهي الأزمة

أعلن كلّ من الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو والمعارضة فوزهما بالانتخابات الرئاسية التي أُجريت أول من أمس الأحد، في مؤشّر على أن الأزمة السياسية ـ الاقتصادية لم تنتهِ. في المقابل، ذكرت الولايات المتحدة أن لديها «مخاوف من أن النتيجة المعلنة لا تعكس إرادة الشعب الفنزويلي»، وسط تهنئات روسية وصينية لمادورو

لم ينتهِ يوم الانتخابات الرئاسية الفنزويلية بسلام أول من أمس الأحد، إثر إعلان كل من الرئيس نيكولاس مادورو ومنافسه المعارض إدموندو غونزاليس أوروتيا، أمس الاثنين، الفوز، بعد تصويت أثار اتهامات باتباع أساليب غير نزيهة وشهد حوادث عنف متفرقة. وذكرت لجنة الانتخابات في فنزويلا أن مادورو فاز بولاية ثالثة، بعد انتخابات عامي 2013 و2018، وذلك بحصوله على 51% من الأصوات. وأضافت اللجنة أن غونزاليس حصل على 44% من الأصوات رغم أن المعارضة قالت في وقت سابق إن لديها ما يدعوها «إلى الاحتفال» وطلبت من أنصارها مواصلة مراقبة عملية فرز الأصوات.

وقال مادورو أمام مجموعة من أنصاره احتشدوا للاحتفال عند القصر الرئاسي في كراكاس، إن إعادة انتخابه هي انتصار للسلام والاستقرار، وأعاد التشديد على ما ظل يؤكده خلال حملته الانتخابية بأن النظام الانتخابي في فنزويلا شفاف. وأضاف مادورو أنه سيوقع مرسوماً لإجراء «حوار وطني موسع».

غير أن المعارضة أعلنت عدم قبولها نتائج الانتخابات، مع تشديد غونزاليس في تصريحات صحافية، على أن المجلس الوطني الانتخابي، من دون تسميته «انتهك جميع القواعد، وأن جميع الفنزويليين يعلمون ما حدث»، مؤكداً أنه لا يدعو أنصاره للخروج إلى الشوارع أو ارتكاب أي أعمال عنف.

بدورها، قالت زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو: «إننا نريد أن نعلن للعالم أجمع أن إدموندو غونزاليس هو الرئيس المنتخب الجديد للبلاد. والجميع يعلم أننا فزنا». وكان غونزاليس قد حل بديلاً لماتشادو، التي حُرمت بقرار قضائي من المحكمة العليا في يناير/كانون الثاني الماضي من المشاركة في الرئاسيات، رغم حصولها على دعم كل أطياف المعارضة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وشدّدت ماتشادو على أن غونزاليس فاز بنسبة 70% من الأصوات، وأن استطلاعات مستقلة لآراء الناخبين بعد التصويت وعمليات الفرز الأولية تُظهر بحسم فوزه.

من جهته، علق وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بالقول إن الولايات المتحدة لديها «مخاوف حقيقية من أن النتيجة المعلنة لا تعكس إرادة أو أصوات الشعب الفنزويلي». وبعد دقائق فقط من إعلان اللجنة فوزَ مادورو في الانتخابات الرئاسية، قاطع بلينكن تصريحات خلال اجتماع لدول منطقة المحيطين الهندي والهادئ ليتحدث عن الأمر. وقال أمس الاثنين: «لقد رأينا إعلان لجنة الانتخابات في فنزويلا... وتساورنا مخاوف حقيقية من أن النتيجة المُعلنة لا تعكس إرادة الشعب الفنزويلي أو أصواته». وأضاف: «من المهم أن يتم فرز كل صوت بنزاهة وشفافية، وأن يشارك مسؤولو الانتخابات أي معلومات على الفور مع المعارضة ومراقبي الانتخابات من دون تأخير، وأن تنشر السلطات الانتخابية فرزاً مفصلاً للأصوات».

وكانت مؤسسة إديسون للأبحاث، المعروفة باستطلاعاتها في الانتخابات الأميركية، قد أجرت استطلاع رأي بعد خروج الناخبين من مراكز الاقتراع في فنزويلا، توقع فوز غونزاليس بنسبة 65% من الأصوات وحصول مادورو على 31%. مع العلم أن استفتاءً لمؤشر «بودير أي ايستراتيجيا»، أجري بين 15 و20 يوليو/ تموز الحالي، منح الفوز لغونزاليس بنسبة 64%، في مقابل 21% لمادورو. كما أظهر مؤشر «هيركون كونسولتوريس»، للفترة نفسها، حصول غونزاليس على 63,3% في مقابل 29,8% لمادورو. ولم يخرج هذان الاستطلاعان عن استطلاعات مماثلة للشركتين نفسيهما وغيرهما، تحديداً منذ الإعلان في إبريل/نيسان الماضي عن ترشيح غونزاليس لمقارعة مادورو.

وبالإضافة إلى الولايات المتحدة، أن كولومبيا، جارة فنزويلا، دعتْ عبر وزير خارجيتها لويس جيبليرتو موريللو إلى إجراء «مراجعة مستقلة للأصوات، مضيفاً عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، أمس الاثنين، أنه «من المهم إزالة أي شكوك حول النتائج». أما البيرو، فاعلنت استدعاء سفيرها في كراكاس أوغوستو أوروزكو زاباتا، بحسب ما كشف وزير الخارجية البيروفي خافيير غونزاليس . أولانشيا، الذي أضاف في منشور على منصة إكس «في ضوء الإعلانات البالغة الخطورة الصادرة عن السلطات الانتخابية الفنزويلية، تمّ ترتيب الاستدعاء الفوري للتشاور للسفير البيروفي في جمهورية فنزويلا البوليفارية».

من جهته، شدّد رئيس تشيلي غابرييل بوريك على أنه «يجب أن يفهم نظام مادورو أنه من الصعب تصديق النتائج... يطالب المجتمع الدولي والشعب الفنزويلي، بما في ذلك ملايين الفنزويليين في المنفى، بالشفافية الكاملة». وأكد أن «تشيلي لن تعترف بأي نتيجة لا يمكن التحقق منها». كما أكد رئيس غواتيمالا برناردو أريفالو على أن «فنزويلا تستحق نتائج شفافة ودقيقة تلتزم بإرادة شعبها».

كما اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أن «شعب فنزويلا صوّت على مستقبل بلاده بسلام وبأعداد كبيرة. ويجب احترام إرادتهم. إن ضمان الشفافية الكاملة في العملية الانتخابية، بما في ذلك الفرز التفصيلي للأصوات والوصول إلى سجلات التصويت في مراكز الاقتراع، أمر حيوي». ودعا وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس فنزويلا إلى «نشر بيانات تصويت مفصلة ويمكن التحقق منها».

ورفضت الرئاسة الكوستاريكية «رفضاً قاطعاً إعلان نيكولاس مادورو رئيساً لجمهورية فنزويلا البوليفارية، والذي نعتبره مزوراً»، مشيرة في بيان أمس الاثنين، إلى أنه «سنعمل مع الحكومات الديمقراطية والمنظمات الدولية في القارة من أجل احترام الإرادة المقدسة للشعب الفنزويلي». في المقابل، هنأ الكرملين مادورو على فوزه، في ما وصفه الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل بـ«انتصار مادورو»، بأنه «انتصار الشعب البوليفاري والتشافيزي، قد هزم المعارضة الموالية للإمبريالية بوضوح لا لبس فيه». وذكر مكتب دياز كانيل أن الرئيس السابق راوول كاسترو تحدث مع مادورو هاتفياً لتهنئته. كما هنأت الصين مادورو. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان، خلال مؤتمر صحافي، إن «الصين مستعدة لتعزيز شراكتنا الاستراتيجية... بما يفيد شعبي البلدين بصورة أفضل».

(الأناضول، رويترز، فرانس برس)

استدعت البيرو سفيرها احتجاجاً على نتائج الانتخابات

هنأت كوبا وروسيا والصين مادورو بفوزه الانتخابي

أنصار المعارضة في شرق كراكاس، 25 يوليو 2024 (يريز دل كاربريو/الأناضول)

دعوة أرجنتينية للانقلاب

دعا الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي، أمس الاثنين، إلى الانقلاب على الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو إثر إعلان فوزه بولاية رئاسية ثالثة. وفي منشور عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، دعا ميلي إلى الانقلاب في فنزويلا لأن «الانتخابات أظهرت هزيمة مادورو». وقال: «نأمل الأرجنتين أن تدافع القوات المسلحة عن الديمقراطية وإرادة الشعب هذه المرة». واتهم الرئيس الأرجنتيني، المنتمي إلى اليمين المتطرف، مادورو بأنه «ديكتاتور».

تقرير

ضربة موجعة لـ«فاغنر» من طوارق مالي

مُنيت قوات مرتزقة «فاغنر» الروسية في مالي، الأسبوع الماضي، بضربة موجعة حيث قتل ما لا يقل عن 20 من مقاتليها، على يد قوات الطوارق المتمردة شمال البلاد، وعلى الحدود مع الجزائر

مواطن مالي خلال عيد الاستقلال في باماكو، سبتمبر 2022 (هلمان ماكافيلي/فرانس برس)

ضربة كبيرة تلقتها قوات مجموعة «فاغنر» للمرتزقة الروس، في مالي، الأسبوع الماضي، على يد المتمردين الطوارق شمالي مالي قرب الحدود مع الجزائر، ما أدى إلى مقتل وإصابة (وربما أسر) عدد من عناصرها، ما قد يشكّل الحصيلة الكبرى في يوم واحد لقتلاها في مالي، فضلاً عن عدد آخر من قوات الجيش المالي الذين يأتمرون بأوامر المجلس العسكري الانقلابي. ولا تعني الضربة التي تعرضت لها «فاغنر» في مالي، نهاية عملها هناك، حيث توسع وجودها في دول الساحل الأفريقي، مالي وبوركينا فاسو والنيجر، على حساب القوة الاستعمارية فرنسا والولايات المتحدة. إلا أن ما حصل الأسبوع الماضي في تين زاوتين، والذي نسبته «فاغنر» التي باتت تتبع وزارة الدفاع الروسية منذ مقتل قائدها يفغيني بريغوجين بتحطم طائرة قرب موسكو في أغسطس/آب من العام الماضي، من شأنه إلحاق ضرر بالغ بصورتها في هذا البلد، حيث جاءت لتحلّ محل القوات الفرنسية، التي انسحبت تحت وطأة ضغوط المجلس العسكري الانقلابي، في أغسطس 2022.

فضلاً عن ذلك، فإن رغبة موسكو بتوسيع رقعة الشطرنج بينها وبين الغرب، بعيداً عن أوكرانيا، إلى شمال أفريقيا، قد تكون بمثابة جبهة أخرى ضاغطة عليها، لا سيما أن أي قوة محلية أو أجنبية، بل حتى أممية، لم تتمكن على مرّ عقود، من القضاء على الحركات المتمردة في المنطقة، والتي أضيفت إليها المجموعات المتطرفة المرتبطة بتنظيمي القاعدة وداعش، ما يجعل «فاغنر» تواجه على الأرجح حرب استنزاف طويلة، قد تفشل معها أيضاً المفاوضات من تحت الطاولة لإبرام أي صفقة مع المتمردين.

وباعتراف نادر لها، أقرّت مجموعة فاغنر للمرتزقة الروس، أمس الاثنين، أن مقاتليها وجنوداً ماليين تكبدوا خسائر خلال قتال شرس مع متمردي الطوارق قرب حدود مالي مع الجزائر، الأسبوع الماضي. وتفاوتت أرقام قتلى «فاغنر» والجنود الماليين، بين وكالة أنباء وأخرى، ووسيلة إعلام وأخرى. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، انتشرت فيديوهات في صحراء مالي، لاحتراق مدرعات عسكرية، وجنود من «فاغنر» قتلى أو في الأسر، وهي فيديوهات ظلّت غير مؤكدة المصدر. وذكرت «فاغنر» في بيان لها أمس، إن قواتها قاتلت في صف جنود مالي من 22 إلى 27 يوليو/تموز الحالي، أي حتى يوم السبت الماضي، وأن مقاتليها بالقرب من تين زاوتين كانوا بقيادة سيرغي شيفتشينكو، الذي يحمل الاسم الحركي «بوند». أضافت «فاغنر» على تطبيق تليغرام، أنه «في اليوم الأول، قضت مجموعة بوند على أغلب الإسلاميين وجعلت البقية يهربون، لكن عاصفة رملية أتاحت للمتطرفين إعادة تنظيم أنفسهم وزيادة أعدادهم إلى ألف شخص». وذكرت مجموعة المرتزقة الروس، أن مقاتليها صدّوا هجوماً جديداً، إلا أن وطأة إطلاق النار الكثيف من المتمردين تسببت بخسائر في صفوف فاغنر والجيش المالي، مؤكدة كذلك مقتل شيفتشينكو.

من جهته، قال الجيش المالي في بيانات عدة، أمس، إن اثنين من جنوده قُتلا، وإن عشرة آخرين أصيبوا، من إحدى مروحياته تحطمت في كيدال يوم الجمعة الماضي، خلال مهمة دورية بدون أن يسفر هذا عن سقوط قتلى. وفي بيان آخر، قال الجيش المالي إنه «ليلة 26 إلى 27 يوليو، بدأت وحدات القوات المسلحة المالية التي تقوم بدوريات في قطاع تين زاوتين منذ ثلاثة أيام، تراجعها»، مضيفاً أن «المنطقة تخضع للمراقبة ويتم متابعة الوضع عن كثب». ولفت بيان الجيش المالي، إلى أنه «تم التعامل بنجاح مع خمسة أهداف إرهابية بواسطة طائرات القوات المسلحة المالية».

وأكدت حركة «الإطار الاستراتيجي الدائم للسلام والأمن والتنمية» المتمردة، (أبرمت الطوارق اتفاق سلام مع باماكو في 2015 لكن حركة الإطار الاستراتيجي الدائم للسلام والأمن والتنمية انسحبت من المحادثات في نهاية 2022)، يوم السبت الماضي، أنها استولت على مركبات مدرعة وشاحنات وناقلات خلال القتال الذي دار في تين زاوتين. وفي اليوم التالي، أعلن الانفصاليون تحقيق «انتصار كبير» على الجيش المالي وحلفائه الروس بعد ثلاثة أيام من «قتال عنيف» في تين زاوتين. وقال محمد المولود رمضان، المتحدث باسم الحركة، وهي تحالف جماعات انفصالية يهيمن عليها الطوارق، إن «قواتنا دمّرت يوم السبت قوات العدو تماماً، وتم الاستيلاء على عربات وأسلحة مهمة أو إتلافها، وأُسر عدد قليل من الناجين من صفوف القوات المسلحة المالية ومليشيا فاغنر». وفي صفوف قوات الحركة المتمردة، قُتل سبعة عناصر وأصيب 12 بجروح، بحسب البيان، مضيفاً أن تحالف الجماعات الانفصالية «يشيد بهذا النصر الذي حقّقه رجاله، مدعوماً بصور ومقاطع فيديو خلال هذه المعارك كلها». وبينما لم يعلن الجيش المالي والروس عن حصيلة قتلاهم، أرسل المتحدث باسم الانفصاليين مقاطع فيديو قالت وكالة فرانس برس إنها وصلتها، وتظهر جثثاً عديدة تعود لأفراد في هذا المعسكر، ويظهر في بعضها جنود بيض بين الأسرى. وبالإضافة إلى الانفصاليين، أكد مسؤول محلي منتخب وموظف سابق في بعثة الأمم المتحدة بكيدال، للوكالة، أن «الجيش المالي انسحب»، وأن 15 من مقاتلي «فاغنر» على الأقل قتلوا أو أسروا، لافتاً إلى أنها حصيلة موقتة. وقال أحد قادة الحركة الانفصالية، موسى أغ إنزوماد، للوكالة، إن «عشرات من أفراد فاغنر والقوات المسلحة المالية قتلوا وأسروا».

وبينما لم تعلن «فاغنر» رسمياً عن حصيلة قتلاها، ذكر عدد من المدونين العسكريين الروس، أول من أمس الأحد، أن 20 على الأقل من مقاتلي المجموعة قُتلوا في كمين قرب الحدود الجزائرية. وكتب المدون العسكري الروسي البارز سيميون بيغوف، الذي يستخدم اسم وور جونزو، أن «موظفين من مجموعة فاغنر، الذين كانوا يتحركون في قافلة مع القوات الحكومية، قُتلوا في مالي وأُسر بعضهم». كما ذكرت قناة بازا الإخبارية ذات الصلة بالمؤسسات الأمنية الروسية، أن ما لا يقل عن 20 من مقاتلي «فاغنر» سقطوا قتلى.

في سياق متصل، قالت «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» التابعة لتنظيم القاعدة، في بيان تحقّقت من صحّته منظمة سايت الأميركية غير الحكومية المتخصصة برصد التنظيمات المتطرفة على الإنترنت، إن مقاتليها نصبوا كميناً لقافلة تابعة للجيش المالي وحلفائه الروس من «فاغنر» جنوب بلدة تين زاوتين. وأكدت الجماعة المتطرفة، أن الكمين أسفر عن مقتل 50 مرتزقاً روسياً وعشرة عسكريين ماليين، في حصيلة لم تتحدث عنها لا «فاغنر» ولا القوات المالية. وسارعت «تنسيقية حركات أزواد» المتمردة من الطوارق، إلى نفي أي مشاركة لمتطرفي «القاعدة» في قتال الجيش المالي وحلفائه الروس، متهمة «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» بمحاولة سرقة هذا «الانتصار الكبير». وقال محمد المولود رمضان: «لا يمكن لأي مجموعة أو أي دعاية أخرى معادية لالتزامنا أن تسرق انتصارنا الكبير».

يذكر أن معارك تين زاوتين اندلعت الأسبوع الماضي، بعدما أعلن الجيش المالي في 22 يوليو الحالي، سيطرته على منطقة أن - أفراك الاستراتيجية الواقعة على بُعد 120 كيلومتراً شمال غرب تيساليت في كيدال.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

أقرّت «فاغنر» بمقتل عدد من قواتها بقيادة سيرغي شيفتشينكو

«تنسيقية الأزواد» اتهمت «القاعدة» بمحاولة «سرقة الانتصار»

ليبيا

صالح في طبرق، 6 ديسمبر 2020 (عبدالله دوما/فرانس برس)

الترشح لحكومة جديدة يؤجج الخلافات

طرابلس ـ **أسامة علي**

أعاد اعتراض المجلس الأعلى للدولة في ليبيا على قرار مجلس النواب فتح باب الترشح لرئاسة حكومة جديدة تلغي حكومتي طرابلس وبنغازي، الخلافات بين المجلسين إلى واجهة المشهد السياسي في البلاد، ما ينذر بنسف أمل استمرار لقاءات التقارب بين رئاسة المجلسين التي بدأت في مارس/آذار الماضي. وأعلن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، أول من أمس الأحد، عن فتح باب الترشح لرئاسة حكومة جديدة ، داعياً من يرغب بالترشح إلى تقديم مستندات ترشحه بمقر المجلس في بنغازي حتى 11 أغسطس/آب المقبل. وطالب صالح أعضاء مجلسي النواب والدولة بتزكية من يرون فيه الكفاءة لشغل المنصب، مستنداً في خطوته إلى «قوانين الانتخابات الصادرة عن مجلس النواب، وما جرى الاتفاق عليه بمخرجات لجنة 6+6 (من المجلسين) واستناداً إلى الاتفاق بين رئيس مجلس النواب الليبي ورئيس المجلس الأعلى للدولة (محمد تكالة) ورئيس المجلس الرئاسي (محمد المنفي) بمقر الجامعة العربية في القاهرة في 10 مارس الماضي». لكن سرعان ما أصدر مجلس الدولة بياناً مساء أول من أمس الأحد تحفظ فيه على الإعلان، مؤكداً أنه «خطوة منفردة»، داعياً مجلس النواب إلى عدم الاستمرار في نهج اتخاذ خطوات أحادية تؤدي «إلى تكرار الفشل وتكريس حالة الانقسام. كما شدّد على أن ما اتفق عليه في القاهرة «إطار عام» للحل السياسي، من دون التوافق حول «آليات تنفيذ بنوده، بما في ذلك آلية تشكيل الحكومة».

وحتى مساء الأحد، قدمت أربع شخصيات أوراقها إلى رئاسة مجلس النواب للترشح لمنصب رئاسة الحكومة، وفقاً لمصادر برلمانية تحدثت لـ«العربي الجديد». وقالت إن المرشحين الأربعة هم عبد الحكيم بعيو، وهو رجل أعمال من مصراتة من التيار السياسي المناوئ لرئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، ومحمد المزوغي المقرب من رئيس مجلس الدولة السابق خالد المشري، والفضيل الأمين، وهو سياسي ومعارض سابق، وعصام أبو زريبة، وزير الداخلية الحالي في حكومة مجلس النواب، بالإضافة إلى طلبات أخرى للترشح إلا أن أصحابها لم يستكملوا إجراءات الترشح حتى الآن.

ورأى الأكاديمي والمهتم بالشأن العام أحمد العاقل، أن ما صدر عن المجلسين لا علاقة له باستحقاق تشكيل حكومة على علاقة بإجراء الانتخابات، بل جاء في إطار المناورات السياسية ضمن الصراعات بينهما، مشيراً في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن تحديد 11 أغسطس للنظر في ملفات المرشحين يأتي بالتزامن مع انتخابات مجلس الدولة التي ستنعقد في الأسبوع الأول من أغسطس المقبل لاختيار مكتب الرئاسة. وبرأيه، فإن كل القرارات التي أصدرها عقيلة صالح هدفها التشويش على فوز تكالة بولاية ثانية لرئاسة مجلس الدولة.

من جهته، اعتبر الباحث في الشأن السياسي، بلقاسم كشادة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن قرار عقيلة صالح هدفه محاصرة حكومة طرابلس ورئيسها عبد الحميد الدبيبة. وبرأيه، فإن ذلك بدأ مالياً مع إجبار الدبيبة على قبول ميزانية بالتقاسم مع الحكومة في الشرق (المكلفة من مجلس النواب)، والآن يبدو أن هناك اتجاهاً لإجباره على القبول بتوحيد الحكومتين، وفق قوله.

«كواد» قلقة من عسكرة بحر الصين الجنوبي

أعرب وزراء خارجية أميركا أنتوني بلينكن واليابان يوكو كاميكاوا والهند سوبرامانيام جيشانكار وأستراليا بيني وونغ، بعد اجتماع في طوكيو أمس الاثنين، عن «قلقهم البالغ إزاء الوضع في بحر الصين الجنوبي»، في انتقاد ضمني لبكين. وأصدر بلينكن ونظراؤه في تحالف «كواد» الرباعي بياناً مشتركاً يدعو إلى جعل منطقة المحيط الهادئ «حرة ومفتوحة». ولم يذكر البيان بكين ذكراً مباشراً، لكنه أشار إلى سلسلة مواجهات مؤخراً بين سفن صينية وفيليبينية في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه. وقال الوزراء، في البيان: «نشعر بقلق بالغ إزاء الوضع في بحر الصين الشرقي والجنوبي ونكرر معارضتنا القوية لأي إجراءات أحادية تسعى إلى تغيير الوضع الراهن بالقوة أو الإكراه». وأضاف: «نواصل التعبير عن قلقنا البالغ إزاء عسكرة المناطق المتنازع عليها، والمناورات القسرية والترهيبية في بحر الصين الجنوبي». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان في مؤتمر صحافي إن الرباعية «تتعمد خلق التوتر وإثارة صراع وعرقلة تنمية الدول الأخرى».

(فرانس برس، رويترز)

روسيا تسيطر على قريتين أوكرانيتين

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس الاثنين، أنها سيطرت على بلدتين جديدتين شرقي أوكرانيا أمس الأول الأحد، لتواصل بذلك تقدمها على الجبهة. وأفادت الوزارة أن «وحدات من مجموعة القوات المركزية حررت بلدتي بروغريس ويفغينيفكا (في المنطقة الشرقية من دونيتسك) خلال عمليات نشطة». وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (الصورة) أقر، في رسالته المصوّرة اليومية مساء أمس الأول الأحد، أن قواته ترزح تحت ضغوط في المنطقة. وتحدث عن صعوبات كبرى في محاور دونيتسك، مشيراً إلى أن العدد الأكبر من الهجمات الروسية أخيراً يقع في محور بوكروفسك، لافتاً إلى أن «هجمات العدو الأكثر كثافة تتركز هناك تحديداً». وفي حين أعلنت القوات الجوية الأوكرانية على تطبيق تليغرام تدمير صاروخ جوي وتسع من أصل 10 طائرات مُسيرة روسية، أعلنت وزارة الدفاع الروسية إحباط هجوم نفذته 39 طائرة أوكرانية مسيرة فوق خمس مناطق في البلاد.

(أسوشيتد برس، رويترز)

كوريا الجنوبية: كيم يُعد ابنته لخلافته

نقل نواب كوريون جنوبيون عن وكالة المخابرات الكورية الجنوبية، أمس الاثنين، أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يعد ابنته كيم جو أي خليفة له لقيادة البلد. وقال النائب لي سيونغ كويون، في تصريح صحافي، إن وكالة المخابرات قررت أنه تم اختيارها وريثة لكيم. وأضاف: «بيونغ يانغ تُعلم كيم جو أي أن تكون الوريث الظاهر (في الصورة)، ما يشير إلى أنها الخليفة الأكثر احتمالاً» لوالدها. وأوضح أن جهاز المخابرات كشف للبرلمانيين أن كيم جونغ أون يعاني الآن «زيادة الوزن بشكل كبير» حيث يبلغ «حوالي 140 كيلوغراماً»، ما يعرضه «لخطر كبير للإصابة بأمراض مرتبطة بالقلب».

(فرانس برس)

أكد عدد من مستشاري رئاسة الجمهورية في الحكومة الشرعية عدم اطلاعهم على تفاصيل خريطة طريق الأزمة اليمنية، في حين أعلن عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثيين حزام الأسد أن الخريطة نتيجة مفاوضات بين الحوثيين والسعودية

خريطة طريق الأزمة اليمنية

«الشرعية» آخر من يعلم

تعز ـ **فخر العزب**

تحيط حالة من الغموض المشاورات السياسية بشأن خريطة طريق الأزمة اليمنية في ظل حديث المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ عن خريطة للحل، بالتزامن مع تصريح لوزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، مطلع يوليو/ تموز الحالي، مفاده أن خريطة الطريق جاهزة للتوقيع في أقرب وقت ممكن. وتواصلت «العربي الجديد» مع عدد من مستشاري رئاسة الجمهورية في الحكومة الشرعية لمعرفة مضمون خريطة الطريق، لكنهم أكدوا أن لا أحد في الشرعية اطلع عليها، وهو الأمر الذي أكدته قيادات حزبية أيضاً. وفي السياق، قال نائب الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني محمد المخلافي، لـ«العربي الجديد»، إن الأحزاب، بما فيها الحزب الاشتراكي، «لم تتسلم خريطة الطريق حتى الآن»، مضيفاً: «لا يمكنني الحديث عن أمر ليس معلوماً لي على وجه الدقة»، ولفت إلى أن «الأحزاب تطالب بتسليمها الوثيقة لكي تحدد موقفها منها».

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن قد أعلن في تصريح صحافي، نهاية ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أنه بعد سلسلة اجتماعات مع الأطراف في الرياض ومسقط، بما في ذلك مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، وكبير مفاوضي الحوثيين محمد عبد السلام، يرحب بتوصل الأطراف للالتزام بمجموعة من التدابير تشمل تنفيذ وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن، وإجراءات لتحسين الظروف المعيشية في البلد، والانخراط في استعدادات لاستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة. وأكد المبعوث الأممي وقتها أنه سيعمل مع كل الأطراف في المرحلة الراهنة لوضع خريطة طريق الأزمة اليمنية تحت رعاية الأمم المتحدة بهدف تدعيم تنفيذها. وأضاف غروندبرغ أن خريطة طريق الأزمة اليمنية ستشمل، من بين عناصر أخرى، التزام الأطراف بتنفيذ وقف إطلاق النار على مستوى البلاد، ودفع جميع رواتب القطاع العام، واستئناف صادرات النفط، وفتح الطرق في تعز وأجزاء أخرى من اليمن، ومواصلة تخفيف القيود المفروضة على مطار صنعاء وميناء الحديدة، وستنشئ خريطة الطريق أيضاً آليات للتنفيذ، وستُعد لعملية سياسية يقودها اليمنيون برعاية الأمم المتحدة.

غير أن تنفيذ خريطة طريق الأزمة اليمنية قد تعرقل عقب شن الحوثيين هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وهي الهجمات التي بدأتها الجماعة في 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وقالت إنها تأتي لنصرة غزة، وإنها لن تتوقف إلا برفع الحصار عن القطاع. وفي مارس/ آذار الماضي دعا زعيم جماعة الحوثيين عبد الملك الحوثي التحالف العربي إلى توقيع الخريطة، معلناً عن ثلاثة شروط لقبول مبادرة اتفاق خريطة الطريق لإحلال السلام في اليمن، تتمثل في الإنهاء الكامل لما وصفه بـ«الحصار والعدوان والاحتلال، وتبادل الأسرى، وتعويض الأضرار». وقال عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثيين حزام الأسد، لـ«العربي الجديد»، إن خريطة طريق الأزمة اليمنية هي نتاج مفاوضات وحوارات بين طرفين، حكومة صنعاء (غير المعترف بها دولياً)، طرفاً أول، والحكومة السعودية طرفاً ثانياً، وبوساطة عمانية وإشراف أممي. وأوضح أن خريطة الطريق تنقسم إلى مسارين، إنساني وسياسي، مشيراً إلى أن «مسار معالجة القضايا ذات الطابع الإنساني يُعتبر وفق الخريطة أنياً ويجب تنفيذه بسرعة وفق البرنامج الزمني، وهو يتضمن موضوع الإفراج عن جميع الأسرى، وصرف المرتبات من الأموال اليمنية المودعة في البنك الأهلي السعودي، وفتح مطار صنعاء الدولي إلى الوجهات المعتادة قبل الإغلاق، ورفع القيود عن ميناء الحديدة، وفتح جميع الطرقات، ثم يأتي بعده مباشرة ما يتعلق بإعادة الإعمار وجبر الضرر وخروج القوات الأجنبية من البلاد، وصولاً إلى موضوع التسوية السياسية بين صنعاء والأطراف التابعة للرياض وأبوظبي».

وأشار الأسد إلى أن «كل المفاوضات جرت مع الطرف السعودي ولم تشارك الأطراف التابعة له، وجرى التوافق على هذه الخريطة في منتصف العام الماضي، غير أن الأحداث التي طرأت في غزة ودخول اليمن ضمن محور الإسناد لأهلنا في غزة، والضغط الأميركي على السعودية، كل ذلك أعاق المضي في تنفيذ ما تضمنته هذه الخريطة».

المحلل السياسي سنحان سنان قال، لـ«العربي الجديد»، إن الاتفاق الثنائي بين السعودية والحوثيين بغياب الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً حصل لأنّ السعودية تبحث عن تحقيق مصالحها بإيقاف الحرب بأي ثمن، ويبدو أن تهديدات زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي أثمرت إلغاء الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها الشرعية في الجانب الاقتصادي. وأضاف المحلل السياسي أن خريطة طريق الأزمة اليمنية تم الاتفاق عليها قبل حرب غزة وقبل هجمات الحوثيين في البحر الأحمر وخليج عدن، والمؤشرات الجديدة تقول إنّ الخريطة ستمضي قدماً في الملف الاقتصادي والإنساني، وسيكون دور أطراف الحكومة اليمنية ثانوياً، وسيبقى الملف السياسي شائكاً ومؤجلاً، وهنا تتقاطع رغبة السعودية مع رغبة الحوثيين في حلول مؤقتة من دون الدخول في الملفات الأساسية التي قامت الحرب لأجلها. وأكد أن تغييب «الشرعية» بالطريقة الحالية عن خريطة طريق الأزمة اليمنية «يأتي لأن أحداً من أطرافها لم يقل لا أو يتخذ موقفاً مغايراً لسياسة المملكة، ولذلك لا تعطي السعودية لمواقف حلفائها وزناً كبيراً بعد تشكيل مجلس القيادة الرئاسي بعد عزل الرئيس الشرعي (عبد ربه منصور هادي)، في إبريل/ نيسان 2022».

وكان غروندبرغ قد أعلن، الثلاثاء الماضي، تسلمه نصاً مكتوباً من الحكومة اليمنية وجماعة الحوثيين حول اتفاق الطرفين على تدابير عدة لخفض التصعيد في ما يتعلق بالقطاع المصرفي والخطوط الجوية اليمنية. ونص الاتفاق، بحسب بيان لغروندبرغ، على إلغاء القرارات والإجراءات الأخيرة ضد البنوك من الجانبين والتوقف مستقبلاً عن أي قرارات أو إجراءات مماثلة، واستئناف طائرات «اليمنية» الرحلات بين صنعاء وعمان، وزيادة عدد رحلاتها إلى ثلاث يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهرة ونيودلهي يومياً أو بحسب الحاجة. وجاء ذلك بعدما أصدر البنك المركزي اليمني في عدن قراراً بإلغاء تراخيص ستة بنوك كبيرة رئيسية بعد رفضها نقل مقارّها الرئيسية إلى عدن، ما أثار غضباً وتهديدات من الحوثيين. كما نص الاتفاق، بحسب بيان المبعوث الأممي، على عقد اجتماعات لمعالجة التحديات الإدارية والفنية والمالية التي تواجهها الشركة، وبدء عقد اجتماعات لمناقشة كل القضايا الاقتصادية والإنسانية بناء على خريطة الطريق.

يمنيون في مطار صنعاء، 28 مايو 2024 (محمد حمود/Getty)

حزام الأسد: الخريطة نتاج مفاوضات بين حكومة صنعاء والسعودية

تهديدات الحوثيين للرياض

أعرب عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثيين حزام الأسد، لـ«العربي الجديد»، عن أمله بأن تُغلّب الرياض مصالحها وأمنها واستقرارها على الضغط الأميركي، «لأن صبر الشعب اليمني، ممثلاً بحكومة صنعاء، بدأ ينفد، لا سيما مع استمرار معاناة أبناء الشعب اليمني بسبب العدوان والحصار». وكانت وكالة بلومبيرغ نقلت، في يونيو/ حزيران الماضي، عن مسؤول في الخارجية الأميركية قوله إن تنفيذ خريطة الطريق مرهون بوقف الحوثيين هجماتهم بالبحر الأحمر.

X

■ كل المؤشرات تؤكد حدوث الضربة الصهيونية المنتظرة على لبنان، ويبدو أن سبب تأخرها هو ضغط الأميركيين وبعض الدول الغربية لإجلاء بعض رعاياها، خوفاً من تكرار حدوث أزمة رهائن في حال توسعت الحرب كما حدث في بعض حروب لبنان السابقة التي حصلت

■ البحرية البريطانية ترسل أربع بوارج إلى السواحل الشرقية للبحر المتوسط لعمليات الإجلاء (يعني نحن بلبنان): 2 من نوع سفينة الإنزال البرمائية Bay، بارجة دفاع جوي نوع دانكن، وبارجة ميدواي

■ أصبحنا مكشوفين أمام أنفسنا فلا إنسانية في داخلنا ولا قوة خارجنا تحمينا، فإذا كان اليوم العدوان على غزّة، فإن غداً سيكون العدوان علينا. فإن كانت غزّة وحيدة اليوم، سنكون وحدنا في أي عدوان

■ كل الشوارع في خانيونس الآن ملأى بحشود المُتعبين الذين لا يقوون على الحركة. لا يجدون مكاناً ينامون فيه؟ لا يجدون أماناً وليس لهم من الأمر قرار

■ إذا أُعيد انتخاب «ترامب فرنسا»، في الغالب ستتجه نحو موقف أكثر تصالحاً تجاه روسيا، مما قد يؤدي إلى تغيير استراتيجيات الدفاع لحلف الناتو في أوروبا الشرقية، وربما يؤدي ذلك إلى تقسيم التحالف بين من يؤيدون موقفاً صارماً تجاه روسيا ومن يفضّلون الالتزام بالمشاركة

■ بالنسبة للشباب في تونس، تفكيرهم الوحيد هو كيف يخرجون من تونس في أقرب وقت. بالنسبة للناس الذين لديهم عائلة في تونس، فإن هدفهم هو كيفية إخراج أولادهم للدراسة في الخارج. أما موضوع الانتخابات الرئاسية فتقريباً شيء غير موجود

■ انتخابات الرئاسة في تونس تبدو بعيدة كل البعد عن النزاهة مع مواجهة منافسي رئيس الجمهورية قيس سعيد للإقصاء والتحديات

■ تخريب سكك الحديد.. فرنسا تميل للاشتباه في تورط أقصى اليسار، بعد فترة من اتهامات غير مباشرة لروسيا

■ أعلن المجلس الوطني الانتخابي في #فنزويلا فوز الرئيس #نيكولاس_مادورو بولاية رئاسية ثالثة بنيله 51,2% من أصوات #الناخبين، بعد فرز 80% من صناديق #الاقتراع، إثر عملية اقتراع وصفتها المعارضة بـ«أعمال الترهيب والتزوير»

فرنسا

الاشتباه بـ«اليسار المتطرف»

تتهم السلطات «اليسار المتطرف» بتخريب سكك الحديد الجمعة الماضي، التي عادت إلى العمل أمس، مع تعرض شبكة الاتصالات هذه المرة للتخريب

بعد ثلاثة أيام على تخريب شبكة القطارات الفرنسية فائقة السرعة، أعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، أمس الاثنين، أن باريس تميل إلى الاشتباه في أن يكون متطرفون من أقصى اليسار وراء التخريب، قبل ساعات من حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس، الجمعة الماضي. واستهدف مخربون شبكة القطارات الفرنسية فائقة السرعة قبيل فجر الجمعة الماضي، بمهاجمة محطات فرعية للإشارات وكابلات عند نقاط حرجة، مما تسبب في فوضى بحركة القطارات، وقطع خطوط باريس عن باقي المدن الفرنسية.

وذكر دارمانان للتلفزيون «فرنسا 2» أنه «حددنا هويات عدة أشخاص»، وذلك في إطار ملاحقة المخربين. وأضاف أن «أسلوب المخربين يحمل بصمات متطرفي أقصى اليسار»، من دون تقديم أمثلة. وحركات اليسار المتطرف في فرنسا تاريخياً هي مجموعات صغيرة غالباً ما تكون تروتسكية أو فوضوية أو ماوية تؤمن بالعنف الثوري وعدد منها محظور بصفته إرهابياً مثل حركة «أكسيون ديركت».

ولا يتعلق الأمر بحركة «فرنسا الأبية» اليسارية الراديكالية.

كما نشر دارمانان، أمس، قصة من وسائل الإعلام عبر منصة إكس (تويتر سابقاً)، تفيد باعتقال الشرطة لناشط ينتمي إلى أقصى اليسار، بشبهة تورطه في الهجوم التخريبي لشبكة القطارات فائقة السرعة. ولم تعلن الحكومة عن أي اعتقالات منذ الهجوم. وذكرت وسائل إعلام فرنسية أن ناشطاً من «اليسار المتطرف» اعتقل في منشأة للسكك الحديد يوم الأحد في منطقة سين – ماريتيم في غرب فرنسا. لكن مكتب المدعي العام في باريس قال إنه لا علاقة له بما حدث يوم الجمعة، وإنه لم يتم القبض على أحد حتى الآن في التحقيق الوطني في هجمات الحرق العمد. وأفاد مصدر في الشرطة الفرنسية بأن ناشطاً ينتمي إلى «اليسار المتطرف» أوقف، ليل الأحد الاثنين، في موقع يعود إلى الشركة الوطنية لسكك الحديد «إس إن سي إف» في شمال غربي البلاد. وأوضح في تصريحات لوكالة فرانس برس أنه عثر في حوزة الرجل على «مفاتيح لمراكز تقنية للشركة»، إضافة إلى منشورات مرتبطة باليسار. وأفاد مصدر مقرب من الملف لـ«فرانس برس» أن الرجل بات قيد التوقيف الاحتياطي.

وأمس أيضاً، أعلنت الشرطة الفرنسية عن تعرض شبكة الألياف البصرية العائدة لعدد من شركات الاتصالات في ست مناطق فرنسية، لعمليات «تخريب ليلية» ليل الأحد ـ الاثنين، من دون أن تؤثر على الاتصال بالإنترنت في باريس. وقال مسؤول بالشرطة الفرنسية لـ«فرانس برس» إن ستاً على الأقل من الإدارات الفرنسية تأثرت، بما فيها المنطقة المحيطة بمدينة مرسيليا المطلة على البحر المتوسط، والتي تستضيف مسابقات كرة القدم ومسابقات القوارب الشراعية الأولمبية في الألعاب. وأكدت شركتا الاتصالات «بويغ تيليكوم» و«فري» أن خدماتهما تأثرت. وذكرت تقارير إعلامية فرنسية أن الخطوط التي تديرها شركة الاتصالات الفرنسية «أس أف آر» تضررت أيضاً. وأوضحت وزيرة الدولة للشؤون الرقمية، ماريتا فيراري، في منشور على منصة إكس، أن الأضرار أثرت على شركات الاتصالات. ولم يتضح حجم التأثير، وما إذا كان ذلك أثر على أي أنشطة أولمبية. وأضافت أن ذلك أدى إلى تأثير محلي على الوصول إلى خطوط الألياف وخطوط الهاتف الثابت والمحمول.

من جهته، كشف وزير النقل باتريس فيرغريت، أمس الاثنين، أن جميع القطارات عادت إلى العمل، بعدما عملت مختلف الفرق بلا انقطاع خلال مطلع الأسبوع من أجل إصلاح الأضرار. وذكر أن الهجمات تسببت إجمالاً في اضطرابات لحركة تنقل 800 ألف شخص، منهم 100 ألف تعين إلغاء رحلاتهم، مضيفاً أن التكلفة التي ستتكبدها الشركة الوطنية للسكك الحديدية الفرنسية ستكون ضخمة. وأضاف فيرغريت في بيان: «أستطيع التأكيد أن كل القطارات عادت إلى الخدمة، فيما لا يزال منفذ الهجمات الثلاث على نقاط استراتيجية للبنية التحتية لسكك الحديد الجمعة غير معروف».

وفي حين لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تخريب الجمعة، فتح المدّعون في باريس تحقيقاً، كما واصلت السلطات تحرياتها للكشف عن الجهة التي خربت مواقع عدة تسلكها القطارات، وهي جريمة قد تصل عقوبتها إلى السجن مدة تراوح بين 10 أعوام و20 عاماً.

(قنا، أسوشيتد برس، رويترز)

مصر: تقليل الدعم قد يطاول التعليم

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قبل اجتماع المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، الاثنين، لإقرار المراجعة الثالثة لبرنامج التمويل الذي يتيح لمصر صرف شريحة بقيمة 820 مليون دولار، اجتمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، السبت الماضي، مع وزير التربية والتعليم محمد عبد اللطيف، وسط أنباء عن نية الحكومة الجديدة التي تشكلت برئاسة مصطفى مدبولي، اتخاذ المزيد من الإجراءات الخاصة بخفض الدعم المقدم للمواطنين، ومنها الدعم الحكومي المقدم إلى قطاع التعليم. وتوقع مراقبون أن الحكومة المصرية، قد تُقدم على خطوة كانت قد أجلتها لفترات قبل ذلك، في إطار مواجهة الزيادة السكانية والحد من فاتورة الدعم، وهي قصر مجانية التعليم على طفلين فقط واستبعاد الطفل الثالث من التعليم الحكومي المجاني في الأسر الحديثة، وذلك بعد أن جرت مؤخراً سلسلة اجتماعات بين ممثلين عن وزارات الصحة والتعليم والأوقاف.

وقال أستاذ علم الاجتماع السياسي المصري، الدكتور سعيد صادق، في حديث لـ«العربي الجديد» إن «طرح هذا الموضوع الذي يمس تعليم الملايين ومستقبل البلاد، قد يقلق الرأي العام حول استراتيجية الحكومة، فهل حل الأزمة الاقتصادية يتطلب خفض ميزانية التعليم التي تتراوح ما بين 2 إلى 3% من الميزانية؟». وأكد الخبير في الاجتماع السياسي أنه «من الواضح عدم وجود استراتيجية قومية مستقرة وثابتة، خاصة في قطاع استراتيجي مرتبط بالأمن القومي للبلاد مثل التعليم، فهو قطاع يجب ألا يتأثر بتغيير وزير، ويتبع فقط استراتيجية ثابتة»، مضيفاً أن «أي وزير جديد يجب أن تكون وظيفته متابعة الاستراتيجية وتنفيذها، لا الارتجال وخلق سياسة جديدة».

ويتطلب القرار الذي تدرسه الحكومة، موافقة مشيخة الأزهر، التي يبدو أنها تحفظت على تلك الخطوة، وهو ما استدعى لاحقاً إشراك وزير الأوقاف أسامة الأزهري، مستشار رئيس الجمهورية السابق للشؤون الدينية في المشاورات الجارية، وتكليفه بإعداد رؤية شرعية شاملة تمهيداً للخطوة المرتقبة، توضح مدى تطابقها مع الشرع، وحق ولي الأمر أو الحاكم في اتخاذ إجراءات تصب في الصالح العام. وتعمل الحكومة المصرية منذ سنوات عدة، وتحديداً منذ بدء الاعتماد الواسع على آلية الاقتراض من صندوق النقد الدولي لمواجهة الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، على خفض حجم الدعم المقدم في الموازنة عبر مجموعة من الإجراءات التي لم تجرؤ حكومات سابقة على المساس بها، مثل رفع أسعار المحروقات والتي بلغت مستويات قياسية، ورفع أسعار الخبز المدعم، وزيادة أسعار شرائح الكهرباء، ومنع إصدار بطاقات تموينية جديدة للمتزوجين حديثاً، وقصر الدعم التمويني في البطاقات القديمة على طفلين فقط واستبعاد الطفل الثالث، إضافة إلى قصر الدعم النقدي في برنامج المساعدات النقدية المشروطة «تكافل وكرامة» الخاصة بالفئات الأشد احتياجاً على طفلين فقط في الأسرة بدلاً من ثلاثة أطفال منذ الأول من يناير/كانون الأول 2019. وقررت الحكومة المصرية الأسبوع الماضي زيادة أسعار مجموعة واسعة من منتجات الوقود، للمرة الثانية خلال سنة 2024، في خطوة اعتبر مراقبون أنها تستهدف الحصول على موافقة صندوق النقد الدولي على المراجعة الثالثة لبرنامج قرض موسع، بعد تأجيل لأكثر من ثلاثة أسابيع.

إثيوبيا على أبواب صندوق النقد

مصطفى عبد السلام

إقدام إثيوبيا أمس على تعويم عملتها، البر، وخفضها 30%، ليس بالأمر المفاجئ أو الصادم بالنسبة للكثير من متابعي الشأن الإثيوبي وحالة الاقتصاد المتردية في السنوات الأخيرة، فقد سبق قرار التعويم مؤشرات تؤكد أن الدولة تشهد أزمة اقتصادية ومالية غير مسبوقة، وأنها في طريقها للانضمام إلى الدول المتعثرة وربما المفلسة في وقت لاحق والواقفين على أبواب صندوق النقد الدولي إذا ظلت الأمور على حالها، وأنها في الطريق للانضمام إلى قائمة تحتوي أسماء دول عدة لجأت للصندوق والدائنين لإنقاذها من فخ الإفلاس.

فالدولة الواقعة في القرن الأفريقي وتتباهى بأنها بنت واحد من أكبر السدود المائية في العالم، تعاني زيادة أعباء ديون تتجاوز 28 مليار دولار، وهو مبلغ ضخم قياساً إلى الإيرادات الدولارية الضعيفة. كما تعاني من موجة غلاء وارتفاع كبير في التضخم والبطالة والفقر، ونقص حاد في العملات الأجنبية، وعجز كبير في ميزان المدفوعات، وكان من نتاج تلك الأزمات التخلف عن سداد ديونها نهاية 2023 وخفض التصنيف الائتماني.

هناك أسباب عدة وراء هذا التدهور الاقتصادي من أبرزها زيادة المخاطر الجيوسياسية وغياب الاستقرار السياسي، فالدولة شهدت نزاعات مسلّحة في السنوات الأخيرة، واندلاع حرب أهلية شرسة في منطقة تيغراي كان من نتاجها هروب السياح والمستثمرين الأجانب وتهاوي النمو الاقتصادي وزيادة الإنفاق العسكري.

لكن واحداً من الأسباب الأبرز لتلك الحالة الاقتصادية المتردية هو بناء إثيوبيا سد النهضة بما يفوق إمكانات الدولة المالية وقدرتها على سداد القروض المخصصة لتمويل كلفة تشييد السد، والبالغة نحو 4,8 مليارات دولار. وهذه التكلفة مثلت ضغطاً شديداً على موازنة الدولة الفقيرة وقطاعها المصرفي وسوق الصرف والمواطن في الداخل أو الخارج.

هذا التردي دفع إثيوبيا إلى التعثر عن سداد عوائد سندات بقيمة 33 مليون دولار كانت مستحقة في ديسمبر/كانون الأول الماضي، والتقدم بطلب لإعادة هيكلة الديون، كما دفعت الحكومة إلى سرعة الارتماء في حضن الدائنين والتفاوض معهم بشأن الحصول على قرض ضخم، حيث من المقرر أن تحصل إثيوبيا على 10,7 مليارات دولار من صندوق النقد والبنك الدوليين ودائنين آخرين.

إثيوبيا، ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان، باتت على موعد مع سنوات من الاضطرابات المالية، وغلاء في المعيشة وزيادات قياسية في الأسعار وموجات تضخم مع رفع الدعم عن السلع والخدمات الرئيسية. والمواطن هو من يدفع ثمن مغامرات حكومة أرادت أن تلعب دوراً إقليمياً ودولياً أكبر من قدرات الدولة.

سياح يرتدون أزياء كورية تقليدية، سيول، 18 يوليو 2024 (كيم جاي هوان/Getty)

السياحة الكورية تصل إلى مستويات ما قبل كورونا

ارتفع عدد الأجانب الذين يزورون كوريا الجنوبية إلى ما يقرب من 96% من مستويات ما قبل الجائحة في الشهر الماضي، بحسب ما ذكرت وكالة ترويج السياحة التي تديرها الدولة أمس الاثنين. واستقبلت كوريا الجنوبية حوالي 1,42 مليون سائح دولي في يونيو/ حزيران، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 47,5% عن العام الماضي، وفقاً لمنظمة السياحة الكورية. ويمثل هذا الرقم 96% من 1,48 مليون أجنبي زاروا كوريا في يونيو 2019 قبل تفشي جائحة كوفيد-19. تجدر الإشارة إلى أن أعداد السياح من الولايات المتحدة وتايوان تجاوزت مستويات ما قبل الجائحة بنسبة 44% و21,8% على التوالي. وبلغت نسبة الوافدين من اليابان والصين 91% و84% من أرقام ما قبل الجائحة.

لقطات

قطر تناقش فرص استثمار في ماليزيا

ناقشت غرفة قطر علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري والناشئة في كوريا الجنوبية، وو يونغ-جو، امس، بوفد من وزارة التجارة السعودية، برئاسة وزير التجارة، ماجد بن عبدالله القصيبي. وناقش الطرفان سبل التعاون في مجال الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم، مثل إنشاء هيئة استشارية للسياسات، فيما جاء هذا الاجتماع بناء على طلب من الوزير القصيبي الذي قام بزيارة كوريا الجنوبية لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، وفقًا لوكالة يونهاب الكورية. واقترحت وزارة الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم والناشئة على وزارة التجارة السعودية انشاء الهيئة الاستشارية للسياسات؛ من اجل الحفاظ على زخم التبادل و توسيع التعاون بين البلدين.

توسيع التعاون بين السعودية وكوريا الجنوبية

التقت وزيرة الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم والناشئة في كوريا الجنوبية، وو يونغ-جو، امس، بوفد من وزارة التجارة السعودية، برئاسة وزير التجارة، ماجد بن عبدالله القصيبي. وناقش الطرفان سبل التعاون في مجال الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم، مثل إنشاء هيئة استشارية للسياسات، فيما جاء هذا الاجتماع بناء على طلب من الوزير القصيبي الذي قام بزيارة كوريا الجنوبية لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، وفقًا لوكالة يونهاب الكورية. واقترحت وزارة الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم والناشئة على وزارة التجارة السعودية انشاء الهيئة الاستشارية للسياسات؛ من اجل الحفاظ على زخم التبادل و توسيع التعاون بين البلدين.

الكويت: تنفيذ 43 عملية اندماج واستحواذ

اعلنت هيئة اسواق المال الكويتية تنفيذ 43 عملية اندماج واستحواذ منذ تاسيسها وحتى 31 مارس/آذار 2024 بقيمة 1,77 مليار دينار (5,79 مليارات دولار)، منها ست عمليات العام الماضي. ولفتت الهيئة في تقريرها الثالث عشر الصادر امس، الى ان عام 2012 سجل اكبر عدد عمليات استحواذ الزامي بنحو اربع عمليات قيمتها هي الاكبر على مدار الاعوام السابقة وذلك بنحو 719,02 مليون دينار. اما العام المنتهي في 31 مارس/آذار 2024 فقد شهد تنفيذ خمس صفقات اندماج واستحواذ ابرزها تنفيذ الاستحواذ الالزامي المقدم من بيت التمويل الكويتي «بيتك» على جميع اسهم البنك الاهلي المتحد – الكويت بـ126,51 مليون دينار.

نمو اقتصاد المغرب... تفاؤل تهدّده المياه

الرباط ـ **مصطفى قماس**

أفضى عدم استقرار محاصيل الحبوب في الأعوام الأخيرة إلى التخفيف من تفاؤل الحكومة المغربية حول النمو الاقتصادي المتوقع، حيث يبقى مرتهناً للظروف المناخية، علماً أن الزراعة تساهم بحوالي 15 في المائة في الناتج الإجمالي المحلي. وتبدي الحكومة نوعاً من التفاؤل عندما تكشف عن فرضيات النمو الاقتصادي للعام المقبل، حيث تتوقع وزارة الاقتصاد والمالية بلوغ 4,6 في المائة، وهو معدل يتجاوز المتوسط المسجل في الأعوام الأخيرة الذي يبقى في حدود 3 في المائة.

وينتظر أن يأتي النمو الاقتصادي في العام الحالي دون توقعات الحكومة، حيث سينحصر في 3,3 في المائة، بعدما كانت تراهن المندوبية السامية للتخطيط على بلوغ 3,7 في المائة عبر قانون مالية السنة. غير أن معدل النمو لن يتجاوز 3 في المائة العام الحالي، حسب تقديرات البنك الدولي والمندوبية السامية للتخطيط، إذ ترد المؤسستان ذلك التراجع الحاد للإنتاج الزراعي، رغم صمود القطاع غير الزراعي. ويأتي خفض معدل النمو في العام الحالي في سياق متسم بانخفاض إنتاج الحبوب في الموسم الحالي بنسبة 43 في المائة مقارنة بالموسم الذي سبقه، كي يصل إلى 3,11 ملايين طن. وتأثر ذلك المحصول بضعف التساقطات المطرية، التي أفضت إلى خفض المساحة المزروعة بالحبوب بنسبة 33 في المائة، لتستقر عند 2,5 مليون هكتار في الموسم الحالي، مقابل 3,7 ملايين هكتار في الموسم الماضي. ولن تسلم محاصيل أخرى من تأثيرات ضعف التساقطات المطرية في الموسم الحالي، وهو ينتظر أن يتجلى أكثر بالنسبة لإنتاج الزيتون الذي يواجه، حسب الخبير الزراعي ياسين أيت عدي، ضعف الأمطار وارتفاع الحرارة ومنع السقي عن المزارعين في ظل ندرة المياه في السدود. ويرى أيت عدي في تصريح لـ«العربي الجديد» أن التراجع الحاد لمخزون المياه المخصص للري عبر السدود إلى أقل من مليار متر مكعب في الصيف الحالي سيؤثر سلباً على إنتاج العديد من الخضر والفواكه. وتؤكد المندوبية السامية للتخطيط أن تدهور الظروف المناخية، يمكن أن تعيق عودة الإنتاج الفلاحي إلى مستواه الطبيعي وتؤدي إلى تفاقم المخاطر المتعلقة بالتحديات البنيوية للاقتصاد المغربي. ذلك ما يشدد عليه الخبير في القطاع الزراعي، محمد الهاكش، الذي يرى أن السياسة الزراعية التي راهنت بدورها على تصدير على حساب الزراعة الأسرية، لم تتخلص من الارتهان للأمطار التي تتأثر في الأعوام الأخيرة بالتغيرات المناخية.

مال وسياسة

تهديدات الحرب تربك طيران لبنان... وأسواق الغذاء تترقب

تداعيات هجوم الجولان

ارتبكت حركة الطيران في لبنان، أمس الاثنين، على وقع تصاعد التهديدات الإسرائيلية بتوسيع الحرب على حزب الله، ومن جهة أخرى لم تشهد أسواق الغذاء أي تهافت من المواطنين، إلّا أنها في حالة ترقب لتطورات الأحداث

بيروت ـ **رينا الجقّال**

على وقع تصاعد التهديدات الإسرائيلية بتوسيع الحرب على حزب الله في وقتٍ يصرّ فيه الاحتلال على اتهامه بإطلاق صاروخ على مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، السبت، رغم نفيه مسؤوليته، سارعت شركات طيران إلى تعليق أو تأجيل رحلاتها إلى بيروت كإجراء احترازي مرتبط بالتطورات الأمنية الراهنة. وترافقت هذه الإجراءات مع تجديد العديد من الدول والسفارات الأجنبية دعوة رعاياها إلى مغادرة لبنان أو عدم السفر إليه في ظلّ تدهور الأوضاع واحتمال أن تشهد المواجهات العسكرية تصعيداً في الساعات المقبلة، الأمر الذي أثار بلبلة في الشارع اللبناني الذي يترقب الأحداث وسط خشية من شنّ الاحتلال عدواناً واسعاً على الأراضي اللبنانية.

مخاوف شركات الطيران

وظهرت أولى تداعيات الأحداث الأمنية على القطاع السياحي – الاقتصادي، الذي كان يُعدّ حتى يوم السبت الماضي «منتعشاً» رغم الحرب الدائرة على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في ظلّ توافد السياح بشكلٍ لافت ولا سيما اللبنانيين المقيمين في الخارج، بخاصة الدول الخليجية والعربية، إذ تأثرت حركة الطيران بشكلٍ ملحوظ منذ حادث مجدل شمس، في ظلّ إجراءات شركات الطيران الاحترازية. وشهد مطار بيروت تغييراً في مواعيد عدد من الرحلات، أمس الاثنين، وذلك نتيجة تصاعد التوتر بين الاحتلال الإسرائيلي وحزب الله. وفي السياق، ذكرت شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية، أمس، أن عدم انتظام مواعيد رحلاتها الجوية يتعلق بمخاطر التأمين في ظل تصاعد التوتر بين إسرائيل وحزب الله، والذي سبّب إلغاء بعض الرحلات أو تأخرها في مطار بيروت. من جهتها، قالت مجموعة لوفتهانزا، في بيان، أمس، إنها علّقت رحلاتها الجوية إلى مطار بيروت حتى الخامس من أغسطس/ آب المقبل، بسبب الوضع الراهن في الشرق الأوسط. وأضافت الشركة أن الرحلات الجوية التابعة للمجموعة، وهي الخطوط الجوية الدولية السويسرية ويورو وينغز ولوفتهانزا، جرى تعليقها «كإجراء احترازي». وأعلنت الخطوط الجوية الفرنسية (إير فرانس)، في بيان، أمس، تعليق رحلاتها بين مطار باريس شارل ديغول وبيروت يومي 29 و30 يوليو/ تموز، مؤكدة أنها تراقب الوضع في لبنان لحظة بلحظة.

إلغاء حجوزات

قال مصدرٌ في وزارة السياحة اللبنانية لـ«العربي الجديد»، إنّ «عدداً من الحجوزات ألغي، وهناك عددٌ كبيرٌ من السياح خصوصاً اللبنانيين المقيمين في الخارج، أقدموا على تقريب مواعيد مغادرتهم البلاد، تخوّفاً من أي ضربة إسرائيلية أو إقفال مطار بيروت الدولي، علماً أن هؤلاء كانوا ينوون البقاء لمدة أطول لقضاء موسم الصيف مع عائلاتهم، لكنّ للأسف ما حصل غير وجهتهم، ما سينعكس كثيراً على الاقتصاد والسياحة في البلاد، ولا سيما أنّ القطاع يعوّل بشكل أساسي وبالدرجة الأولى على المغتربين». وأشار المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، إلى أنّ «القطاع تأثر بالتطورات الأمنية وسيتأثر أكثر في الساعات المقبلة في ظلّ تصاعد التهديدات، ولا نستبعد مغادرة العديد من المغتربين الذين لديهم أشغالهم وأعمالهم في الخارج، رغم أنّ الأجواء تشي بأنّ لا ضربة موسّعة أو حربا شاملة، لكن لا يمكن ضمان ذلك، فنحن نتعامل مع عدو، من هنا نأمل بأن تهدأ الأمور، لأن البلد لا يحتمل اقتصادياً وكان يعوّل كثيراً على موسم الصيف للنهوض، وقد شهد منذ بدء الموسم انتعاشاً كبيراً رغم كل الأحداث».

> شركات طيران تلغي رحلات... والسياحة أكثر المتضررين

لا تهافت على شراء الغذاء

على الصعيد الغذائي، طمأن رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية هاني البحصلي إلى أنه «لن تكون هناك مشكلة في الوقت الحاضر متصلة بانقطاع المواد الغذائية».

وقال البحصلي لـ«العربي الجديد»: «لم نلحظ بعد أي زيادة غير طبيعية لناحية الطلب على المواد الغذائية في اليومين الماضيين، أو ارتفاع في الأسعار، خصوصاً أن الحرب مستمرة منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وسبق أن حصل أكثر من تصعيد عسكري خلال هذه الفترة، وبالتالي الناس تأقلموا نوعاً ما مع هذا الواقع، وهم يشترون حاجياتهم». وأضاف: «طبعاً نحن في حالة ترقب خصوصاً خلال الساعات الـ24 أو الـ48 المقبلة، ولن تكون هناك مشكلة في الوقت الحاضر ولا خوف من انقطاع المواد طالما ما زلنا في وضع طبيعي من ناحية تسليم واستلام البضائع وعلى صعيد عمل المرافئ العامة». في المقابل، لفت البحصلي إلى أنّ «البضائع موجودة ولا مشكلة من ناحية وجود الغذاء وهو العنصر الأول في الأمن الغذائي، لكن الخشية على العنصر الثاني وهو الوصول إلى الغذاء، أي إيصال البضائع، أو نزول صاحب المتجر إلى محله أو المواطن لشراء حاجياته في حال قطع الطرقات أو تعرضها للقصف، من هنا الترقب سيّد المشهد، ولا أحد يمكن أن يتوقع ماذا يمكن أن يحصل، لكن دعوتنا كانت منذ اليوم الأول وتبقى أن تؤدي الجهود الدبلوماسية إلى ابعاد لبنان عن شبح الحرب». من جهته، قال مصدرٌ مسؤولٌ في وزارة الاقتصاد لـ«العربي الجديد»، إنّ «الحركة طبيعية جداً في الأسواق والسوبرماركت ولم نلحظ أي تهافت للمواطنين لشراء المواد الغذائية».

مسافرون ينتظرون في مطار رفيق الحريري الدولي، أمس الاثنين، رصد إلغاء بعض الرحلات (حسام شبارو/الأناضول)

خسائر ميناء الحديدة قد تصل إلى 312 مليون دولار

تعز ـ **فخر العزب**

تتفاوت تقديرات حجم الخسائر المتوقعة نتيجة الغارات الإسرائيلية على مدينة الحديدة الساحلية غربي اليمن، حيث شنت 20 طائرة غارات جوية في 20 يوليو/ تموز الجاري على ميناء الحديدة ومحطة رأس الكثيب الكهربائية ومبنى الشرطة العسكرية والأمن السياسي. واستهدفت الغارات بصورة رئيسية خزانات الوقود في الميناء ما سبّب اندلاع حرائق ضخمة استمرت عدة أيام، بالإضافة إلى تدمير رافعات في الميناء، ما يضاعف من حجم الخسائر الاقتصادية للحوثيين نتيجة هذه الغارات. واستهدفت الغارات الإسرائيلية المرفأ الذي يعدّ بوابة رئيسية لواردات الوقود والمساعدات الإنسانية إلى المناطق التي تسيطر عليها حركة أنصار الله «الحوثيين» ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص، بحسب وسائل إعلام تابعة للحوثيين. كما استهدفت الغارات بعض الرافعات في الميناء فضلاً عن العشرات من خزانات النفط والذي يستخدمها الحوثيون لتخزين النفط القادم من إيران والمستخدم في أغراضهم المدنية والعسكرية. وأكد مسؤول في المنفذ البحري الاستراتيجي لوكالة فرانس برس أن حجم الأضرار المادية للضربة الإسرائيلية على ميناء الحديدة في غرب اليمن، بلغت نحو 20 مليون دولار من دون احتساب الخسائر النفطية. وقال نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة موانئ البحر الأحمر التابعة للحوثيين والمسؤولة عن الميناء نصر النصيري إن الخسائر «تتجاوز عشرين مليون دولار بالنسبة للميناء، أما المنشآت النفطية فالتقدير متروك لوزارة النفط». وأضاف: «هناك أضرار مادية لحقت بالميناء ولحقت بالمنشآت النفطية، من تلك الأضرار تدمير رافعات جسرية عدد اثنين وقطعة بحرية وعدد من المرافق والمباني الخاصة بالمؤسسة في الميناء». وأشار النصيري أيضاً إلى أضرار لحقت بالأرصفة أدت إلى «توقف أنشطة الميناء خلال فترة محددة». لكن ليل الثلاثاء الماضي، رست سفينتا حاويات في ميناء الحديدة للمرة الأولى منذ الغارات، بحسب ما أفادت وسائل إعلام تابعة للحوثيين. إلى ذلك قالت صحيفة «إسرائيل هيوم» في تقرير لها إن جماعة الحوثي تجني نحو 3 ملايين دولار يومياً - من خلال استخدام ميناء الحديدة، الشريان الرئيسي لاقتصادهم، والذي يستورد من خلاله التنظيم الإرهابي السلع والأغذية والأسلحة الإيرانية. ونقلت الصحيفة معلومات عن عدة مصادر إعلامية عربية أن جيش الاحتلال قصف 20 منشأة لتخزين الوقود، معظمها داخل الميناء نفسه أحدثت حرائق هائلة، كما ضربت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي مواقع عسكرية للحوثيين تستخدم لتخزين الأسلحة من إيران، ومحطة كهرباء رأس الخطيب. وبشأن تكلفة الهجوم، وما هي الأضرار المقدرة التي من المتوقع أن يتكبدها الحوثيون؟ أوردت الصحيفة أرقاماً تقريبية للتكلفة التشغيلية للطائرات التي شاركت في القصف وتكلفة الوقود وإمداد الطائرات به أثناء رحلتها نحو الحديدة. وقالت الصحيفة: بتحفظ، يمكن القول إن الهجوم الإسرائيلي التاريخي على اليمن كلف على الأرجح 6 ملايين دولار على الأقل، وربما تجاوز 10 ملايين دولار، اعتماداً على عدد الطائرات والمعدات الإضافية المشاركة، ونوع الذخائر، وكمياتها، وأكثر من ذلك.

في المقابل، تحدثت الصحيفة عن الخسائر المحتملة التي تكبدتها جماعة الحوثي جراء القصف، حيث أشارت إلى أنها تكسب حوالي 3 ملايين دولار يومياً من ميناء الحديدة، و«من المتوقع أن تستغرق إعادة إعماره ما بين ستة أشهر وعام». وأكدت أن إغلاق الميناء بالكامل من شأنه أن يجبر الحوثيين على نقل كل التجارة إلى ميناءي الصليف ورأس عيسى، اللذين لن يكونا قادرين على التعامل مع مثل هذه الكميات من البضائع. وفي سيناريو يتم فيه تقليص سعة الشحن في ميناء الحديدة بنسبة 20% لمدة ستة أشهر، فإن الحوثيين سيخسرون حوالي 108 ملايين دولار من التجارة وحدها.

> مدة إصلاح الأضرار تتراوح بين ستة أشهر وعام واحد

وأردفت: «في سيناريو أكثر شدة لهم، حيث يُغلق الميناء لمدة عام، وفي الأسبوعين اللذين تتجمد فيهما التجارة، يتمكنون من نقل 75% منها إلى الميناءين الأصغر حتى تتم استعادة الحديدة - فإن الحوثيين سيخسرون حوالي 312 مليون دولار».

بجانب الأضرار التجارية، تفيد «إسرائيل هيوم» يجب الأخذ بعين الاعتبار تكاليف إعادة تأهيل محطة الطاقة ومرافق التخزين وغيرها، والتي قد تصل إلى عشرات الملايين من الدولارات. وعن الأضرار المباشرة الناجمة عن القصف، تشير الصحيفة العبرية إلى أن صور الأقمار الصناعية الأخيرة من القمر الصناعي الإسرائيلي EROS B كشفت عن تدمير حوالي ثلثي احتياطيات النفط والوقود في ميناء الحديدة. وبدا الميناء في حالة عملياتية مع وجود سفن حاويات على أرصفته، وقيام عمال بنقل الحاويات من جهة إلى أخرى عبر رافعات، بدت إحداها متضررة جراء القصف، وفق مصور لـ«فرانس برس» جال في المكان. وكان سلاح الجو الإسرائيلي قد أغار في 20 يوليو/ تموز على ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الحوثيين، غداة تبنّي الحوثيين هجوماً بمسيّرة مفخّخة أوقع قتيلاً في تل أبيب.

تحقيق

95% من المركبات في قطاع غزة متوقفة بسبب تعرضها للتدمير الكلي أو الجزئي وعدم وجود الوقود، حسب ما يقوله الباحث في الشأن الاقتصادي أحمد أبو قمر لـ«العربي الجديد»، الأمر الذي دفع السكان إلى استخدام وسائل بديلة مثل الدراجات الهوائية والدواب

عذاب مواصلات غزة

95% من المركبات متوقفة بسبب القصف وشح الوقود

يوسف أبو وطفة

منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة يواجه الفلسطينيون معضلة كبيرة على صعيد توفير المواصلات والانتقال من منطقة لأخرى في ظل تكرار عمليات النزوح على مدار عشرة شهور متواصلة من الحرب. وخلال الأسابيع الأولى للحرب أوقف الاحتلال إمدادات الوقود، ما انعكس بالسلب على حركة المواصلات وجعل الفلسطينيين يبحثون عن بدائل أخرى لاستمرار الحركة في ظل الانتقال المتكرر. ومنذ بداية عمليات النزوح في 13 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بناء على طلب من جيش الاحتلال للسكان بالنزوح نحو المناطق الواقعة جنوب وادي غزة، أخذ واقع النقل والمواصلات بالتردي أكثر فأكثر، لا سيما مع وصول أعداد النازحين لأكثر من 1,2 مليون نسمة. ومع تكرار عمليات النزوح وشح الوقود، لجأ السكان للاعتماد على الزيوت المستخدمة في الطهي لتشغيل السيارات التي تعمل بالأساس بمادة السولار في مشهد أعاد للأذهان فترات الحصار الإسرائيلي الأولى عام 2007.

صعوبة الحركة

باتت الحركة صعبة للغاية، لا سيما أن أعدادا كبيرة من الحيوانات التي كانت تستخدم في النقل سابقاً مثل الحمير وغيرها انتقلت هي الأخرى نحو مناطق وسط وجنوبي القطاع، عدا عن قتل الاحتلال العشرات منها في عمليات القصف التي طاولت مدينة غزة وشمالها. وكانت أسعار المواصلات تراوح في السابق ما بين شيكل وثلاث شيكلات إسرائيلية على الأكثر، إلا أنها ارتفعت في الحرب الإسرائيلية على غزة لتصبح خمسة شيكلات على الأقل، وترتفع في أحيان أخرى لتصل إلى 20 شيكلاً إسرائيلياً (الدولار = 3,66 شيكلات). وباتت الحيوانات حالياً الوسيلة الأساسية للنقل في مناطق غزة والشمال في ظل الشح الكبير في السيارات وعدم وجود الوقود اللازم لتشغيل السيارات وارتفاع أسعاره بشكل مبالغ فيه مقارنة مع ما كان عليه الحال قبل الحرب.

> 20
> كانت أسعار المواصلات تتراوح في السابق ما بين شيكل إلى ثلاثة شيكلات إسرائيلية على الأكثر، إلا أنها ارتفعت بعد الحرب الإسرائيلية على غزة لتصبح خمسة شيكلات في أقل حال، وترتفع في أحيان أخرى لتصل إلى 20 شيكلا.

قفزة أسعار المواصلات

كانت أسعار المحروقات تراوح قبل الحرب على غزة ما بين خمس وسبع شيكلات إسرائيلية لكل لتر على صعيد البنزين والسولار، في حين وصلت الأسعار اليوم لتصبح 200 شيكل لكل لتر من البنزين و105 لكل لتر من السولار، أما زيت الطهي فيصل سعره إلى 55 شيكلاً لكل لتر. في الأثناء، يقول الفلسطيني محمد عبد العال إن المواصلات باتت تعتبر مهمة صعبة وقاسية في عمليات التنقل اليومية من مكان لآخر في مدينة غزة بفعل ندرة السيارات التي تعمل، عدا عن الدمار الكبير في البنية التحتية. ويضيف عبد العال، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن أسعار المواصلات قفزت بشكل كبير وهو أمر يجعل الحركة للضرورة القصوى فقط، لا سيما أن الحيوانات والدواب التي كان السكان يستخدمونها كبديل أصبحت قليلة، وبلغت إلى أن هذا البديل انعدم بشكل شبه كلي مع تكرار عمليات النزوح من مكان لآخر وتحول الكثير منها للعمل في مجال نقل المياه، وهو ما يجعل السكان يدفعون مبالغ كبيرة تصل إلى 20 شيكلاً لأقل حركة يومية، ويشدد على أن المواصلات في مدينة غزة وشمالها باتت قطعة من العذاب مع انعدام الأدوات والوسائل والارتفاع المبالغ فيه في أسعار المحروقات، ما ينعكس بالسلب على قدرة الفلسطينيين على الحركة.

> ارتفاع سعر لتر البنزين إلى 200 شيكل والسولار إلى 105

> غلاء الأجرة يدفع السكان نحو بدائل مثل الدراجات الهوائية

خسائر قطاع النقل

وفقا لبيانات الجهات الحكومية في غزة، فإن خسائر قطاع النقل والمواصلات بما في ذلك بنية الطرق في قطاع غزة بلغت أكثر من ثلاثة مليارات دولار، بسبب الحرب التي شنها الاحتلال على القطاع، حيث دمر الاحتلال حوالي 945 كيلومترا من الطرق في قطاع غزة، وهو ما يعادل 65% من شبكة الطرق بكلفة فاقت ملياري دولار. من جانبه، يقول الصحافي والباحث في الشأن الاقتصادي أحمد أبو قمر إن الاحتلال منذ اليوم الأول للحرب تعمد ضرب البنية التحتية الخاصة بالطرق إلى جانب شبكات المياه والصرف الصحي في القطاع. ويضيف أبو قمر متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أن شح الوقود وانعدامه في مناطق شمال القطاع دفع المواطنين للانتقال من المركبات إلى الدواب، وهو ما انعكس بالسلب على المواطنين أو حتى السائقين في ظل عمل الآلاف سابقاً بنظام المياومة.

95% من المركبات متوقفة

وفق الصحافي والباحث في الشأن الاقتصادي، فإن 95% من المركبات متوقفة بسبب تعرضها للتدمير الكلي أو الجزئي وعدم وجود الوقود، وتحولت الدواب والحيوانات إلى وسيلة نقل أساسية، ويشير إلى أن أجرة المواصلات في مناطق الشمال تضاعفت خمس مرات مقارنة بفترة ما قبل الحرب، وبالتالي أصبحت المواصلات، حتى ولو لمسافات قريبة مكلفة، ودفعت نحو بدائل أخرى، مثل الدراجات الهوائية، ويلفت إلى أن الارتفاع الكبير في أسعار المواصلات بات يشمل حتى أجرة الانتقال عبر الدواب، حيث وصلت الأسعار حالياً لأكثر من خمس شيكلات في حين كانت في السابق لا تزيد عن شيكل واحد قبل فترة الحرب الإسرائيلية على غزة. ووفق أبو قمر، فإن غياب الأعلاف والأطعمة الخاصة بالدواب كان من بين العوامل التي دفعت نحو زيادة أسعار المواصلات المستخدمة في الشمال وانعكست بالسلب على المواطنين وتنقلهم يومياً من مكان لآخر. وحول خسائر البنية التحتية والطرق في القطاع، أكد تقرير صدر عن البنك الدولي والأمم المتحدة في إبريل/ نيسان الماضي أن كلفة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية الحيوية في غزة تُقدر بنحو 18,5 مليار دولار، أي ما يعادل 97% من إجمالي الناتج المحلي للضفة الغربية وقطاع غزة معاً عام 2022. ويخلص التقرير إلى أن الأضرار التي لحقت بمرافق ومنشآت البنية التحتية تؤثر على جميع قطاعات الاقتصاد (ومنها النقل والطرق)، حيث تشكل المباني السكنية 72% من الكلفة، في حين تشكل البنية التحتية للخدمات العامة، مثل المياه والصحة والتعليم 19%، أما الأضرار التي لحقت بالمباني التجارية والصناعية فتشكل 9% من هذه الكلفة. وقد خلّف الدمار كمية هائلة من الحطام والأنقاض تقدر بنحو 26 مليون طن قد تستغرق إزالتها والتخلص منها سنوات، حسب التقرير، الذي أكد أنه مع تدمير أو تعطيل 92% من الطرق الرئيسية، وتدهور البنية التحتية للاتصالات، أصبح إيصال المساعدات الإنسانية الأساسية للسكان صعباً للغاية. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس الاثنين، أنّ حصيلة الحرب الإسرائيلية المتواصلة على الفلسطينيين في غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بلغت 39 ألفاً و363 شهيداً. أضافت أنّ إجمالي عدد الجرحى بلغ 90 ألفاً و923 جريحاً فلسطينياً، إلى جانب أكثر من 12 ألف مفقود، علماً أنّ معظم هؤلاء من الأطفال والنساء.

تدمير ممنهج للبنية التحتية لاقتصاد جنين

تشهد محافظة جنين وضعاً اقتصادياً صعباً نتيجة الاقتحامات والإغلاقات المتكررة، وسط تراجع حاد في عدد الزائرين للمحافظة، مع إغلاق حاجز الجلمة العسكري. وأضطرت نحو 53% من الشركات والمنشآت الاقتصادية العاملة في المحافظة إلى تغيير طبيعة التعاقد، وتراجع القوة الشرائية والقدرة الإنتاجية بشكل حاد في المحافظة. وكان وزيرا الاقتصاد الوطني محمد العامور، والصناعة عرفات عصفور، تفقدا أول من أمس، الأوضاع الاقتصادية في محافظة جنين، في ظل التدمير الممنهج للبنية التحتية للاقتصاد الذي ينفذه الاحتلال، حسب وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا). وأطلع محافظ جنين كمال أبو الرب، الوزيرين العامور وعصفور والوفد المرافق لهما، على تداعيات العدوان الإسرائيلي على اقتصاد المحافظة، الذي يستهدف كل مكونات الحياة، بما فيها البنية التحتية للاقتصاد، وإغلاق حاجز الجلمة باستثناء يومي الجمعة والسبت. وشدد أبو الرب على ضرورة إنجاز مشروع مدينة جنين الصناعية، وتنفيذ مشاريع استراتيجية تحتاجها المحافظة تنسجم مع متطلبات المرحلة الراهنة، من أجل إنعاش اقتصاد المدينة المتضرر من جراء تداعيات العدوان.

طفلة تجمع متعلقات وسط حطام مركبات قصفها الاحتلال (علي جاد الله/ الأناضول)

تحقيق

تتراكم الخسائر في فرنسا من جراء عمليات التخريب التي طاولت مسارات القطار فائق السرعة، إضافة إلى استهداف كابلات الألياف الضوئية للاتصالات

خسائر التخريب في فرنسا

إصلاحات بملايين اليوروهات وتعويض الآلاف

باريس ـ **العربي الجديد**

لم تكد السلطات الفرنسية تعلن عن عودة القطارات فائقة السرعة إلى العمل بعد حرائق مقصودة أدت إلى توقف العديد من المسارات منذ يوم الجمعة الماضي، وإخلاء مطار بازل-ميلوز الجمعة «لأسباب أمنية»، حتى أتت ضربة أخرى، مع الإعلان يوم الاثنين عن أن شبكات الألياف الضوئية للعديد من شركات الاتصالات تعرضت لـ«التخريب» في ست مناطق بفرنسا لكن باريس لم تتأثر. وتأتي هذه العمليات بالتزامن مع انطلاق الألعاب الأولمبية في باريس، وتعويل الاقتصاد الفرنسي على هذه الدورة لضخ مليارات الدولارات في اقتصاد ينجو بالكاد من الركود، وتم تقدير خسائر تخريب القطارات بملايين اليوروهات، فيما تأثر 100 ألف مسافر سلباً، وسيتم تعويضهم، ما يزيد من حجم الخسائر. وتضاف إلى ذلك الخسائر المترتبة عن التخريب الذي طاول قطاع الاتصالات.

ووفق موقع «لو باريزيان» الفرنسي، استهدفت أعمال التخريب العديد من مشغلي الهاتف في ستة أقسام خلال الليل من الأحد إلى الاثنين، وتأثر مستخدمو شبكات الاتصالات SFR وBouygues و Free، بالضرر. ووفق المعلومات الحصرية للموقع، بين الساعة الواحدة صباحًا والثالثة من صباح الاثنين، أبلغت الشركة المشغلة SFR عن أعمال تخريب متزامنة في ست مقاطعات: هيرولت، وبوش دو رون، ووار، وميوز، ودروم، وأود. ويتضمن ذلك قطع كابلات الاتصالات. فيما أكدت شركة «فري» لـ«لو باريزيان» وقوع حوادث مشابهة في أودي وهيرولت ومارن وميوز وبوش دو رون وفوكلوز. وأدت عمليات التخريب إلى انقطاعات طاولت عملاء الهاتف الثابت والمحمول، في العديد من المناطق الفرنسية، باستثناء باريس التي تستقبل الألعاب الأولمبية، حيث لم تتأثر بهذه العمليات. وقال الادعاء يوم الأحد، إن تحقيقا فتح بالفعل بعد الحريق الذي اندلع في هوائي محول الهاتف بالقرب من تولوز خلال الليل من الخميس إلى الجمعة. وتأتي هذه الإجراءات بعد ثلاثة أيام من أعمال التخريب التي استهدفت العديد من منشآت السكك الحديدية، وجاءت الأعمال في شكل حرائق متعمدة، أضرمت بهدف الإضرار بمنشآت الخطوط السريعة.

وقال وزير النقل الفرنسي باتريس فيرغريت إن جميع القطارات فائقة السرعة في فرنسا عادت للعمل بشكل طبيعي بحلول صباح الاثنين بعدما عمل مهندسو السكك الحديدية على مدار الساعة لإصلاح الأضرار. وأكد الوزير لإذاعة «أر تي إل» أن تكلفة التخريب «من المرجح جداً» أن تصل إلى ملايين اليوروهات، بما في ذلك «الخسائر التجارية» و«تكاليف الإصلاح».

فيما شرح فيرغريت، لموقع «ليبراسيون» الفرنسي أن 100 ألف شخص تأثروا في النهاية بتخريب خطوط القطار فائق السرعة خلال الليل من الخميس إلى الجمعة، وليس 800 ألف. وأضاف أن هؤلاء المسافرين «كثيرون منهم كانوا في إجازة، اضطروا إلى تأخير أو إلغاء رحلاتهم». وأكد الوزير أنه سيتم تعويضهم بالكامل. وتمكن المستخدمون الآخرون البالغ عددهم 700 ألف «من إكمال رحلتهم».

وأضاف الوزير للموقع ذاته، أنه لم يتم جرد التكلفة الإجمالية الناجمة عن عمليات التخريب المنسقة خلال الليل من الخميس إلى الجمعة، «ولكن من الواضح أن هذه ستكون مبالغ كبيرة بين «خسارة الإيرادات التجارية، من حيث سداد 100 ألف تذكرة والتعويض عن التأخير، ونفقات الإصلاح وتعزيز مراقبة الشبكة». وأعلن الوزير عن «تقييم هذا الأسبوع» ووعد بأن هذه التكاليف لن يكون لها تأثير على أسعار تذاكر شركة القطارات السريعة.

وتابع: «يقوم ألف وكيل صيانة و250 عنصر أمن للسكك الحديدية و50 طائرة بدون طيار ومروحيات بمراقبة 28 ألف كيلومتر من الشبكة حتى إشعار آخر». وأشار الوزير إلى أن المراقبة في إيل دو فرانس قد تم تعزيزها بالفعل لأنها كانت بالفعل موضوع «محاولات تخريبية». وقال إنه «يتم إنفاق 35 مليون يورو كل عام من قبل شركة SNCF لحماية الشبكة». وأعلن رئيس الوزراء غابرييل أتال أن هذه العمليات كانت «مجهزة ومنسقة». ونقلت «لو موند» الفرنسية عن وزير الداخلية جيرالد دارمانين قوله إن السلطات تبحث في نظرية مفادها أن حركات يسارية متطرفة كانت وراء هجمات الجمعة. وعشية حفل الافتتاح، أعرب باتريك مارتن، رئيس منظمة ميديف التي تمثل أصحاب العمل في فرنسا وتضم 750 ألف شركة، عن اقتناعه بأنه ربما ليس على الفور، ولكن مع مرور الوقت، فإن دورة الألعاب الأولمبية في باريس سيكون لها «تأثير إيجابي للغاية على الاقتصاد الفرنسي، وعلى صورة فرنسا، وعلى الاقتصاد الفرنسي». وتابع في حديث إلى موقع فرانس إنفو أنه على المدى الأقصر، «نحن مقتنعون بأن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي بحوالي 0,3 إلى 0,4% ستتحقق خلال الربع الثالث»، مكرراً تقديرات المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية بالنسبة إلى تسجيل مبيعات التذاكر والإيرادات المرتبطة ببيع حقوق البث للألعاب الأولمبية. ويشارك في الألعاب الأولمبية نحو 10700 رياضي في الفترة من 26 يوليو/تموز إلى 11 أغسطس/آب. وأدت الاستثمارات التي تم ضخها في قطاع البناء الفرنسي قبل الحدث إلى إنعاش الصناعة، فيما أدى العدد المرتفع من الزوار إلى زيادة الطلب والنشاط في قطاعات الخدمات. وبيع 9,3 ملايين تذكرة من أصل 10 ملايين حتى الآن، وأصبحت أولمبياد باريس 2024 أكثر الألعاب الأولمبية مبيعاً للتذاكر في تاريخ الحدث.

وتتراوح أسعار التذاكر من حوالي 97 دولارا إلى أكثر من 2900 دولار، كما اشترى حاملو التذاكر الأغلى سعرا حزمة تشمل الطعام مقابل 4200 دولار.

التخريب عطّل حركة القطارات، 26 يوليو 2024 (Getty)

تعويضات تطاول 100 ألف متضرر من تخريب مسار القطارات

ميزانية الألعاب الأولمبية

تقدر الميزانية الرسمية لأولمبياد باريس بـ9,5 مليارات دولار، كما تقدر نفقات الدولة المضيفة بنحو 10,8 مليارات دولار. ومن المتوقع أن تساهم الألعاب بنحو 7,2 مليارات إلى 12 مليار دولار في منطقة باريس، بحسب بيانات مركز القانون والاقتصاد الرياضي (CDES) الذي يتخذ من فرنسا مقرا له. ومن المتوقع أن يوفر الحدث 181 ألف فرصة عمل، وسيكون بمثابة رافعة لتعزيز النشاط الاقتصادي والتوظيف، بحسب اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية في باريس.

هجمات الجولان ترفع سعر النفط وتربك الأسواق

تعرف الأسواق تحديات مختلفة المشارب في حين تزيد تداعيات هجمات الجولان، ارتباك المستثمرين

لندن ـ **العربي الجديد**

تعرف الأسواق الدولية تخبّطاً مستمراً خلال هذه الفترة، حيث لم تنتهِ المفاجآت عند الهبوط التكنولوجي الكبير الأسبوع الماضي، والذي أفضى إلى خسارة مؤشر «ناسداك» الأميركي تريليون دولار في يوم واحد الأربعاء الماضي، إذ يترقب المستثمرون التطورات الحاصلة ما بين الاحتلال الإسرائيلي وحزب الله إثر عملية مجدل شمس في الجولان المحتل يوم السبت الماضي. وقد أدى التوتر إلى ارتفاع سعر النفط والذهب، وهبوط الدولار.

وعلى الجانب الآخر، ينتظر المتعاملون في الأسواق ما ستفضي إليه اجتماعات البنوك المركزية في كل من اليابان والولايات المتحدة الأميركية وإنكلترا، في ما يتعلق باتجاهات أسعار الفائدة. وبدأت أسعار النفط الخام في التداول هذا الأسبوع بمكاسب، حيث أثار الهجوم الصاروخي على مرتفعات الجولان المخاوف من تصاعد الصراع في الشرق الأوسط. ووفق بيانات «بلومبيرغ» الاثنين، ارتفع خام برنت في عقود سبتمبر/أيلول في التعاملات البكرة إلى 81,26 دولاراً بينما كسب 6 سنتات في العقود الفورية مرتفعاً إلى 77,22 دولاراً.

وتعاني أسعار النفط في الوقت الحاضر أزمة الاقتصاد الصيني واحتمالات فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية المقبلة في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني. وكلا العاملين يؤثران على الطلب العالمي على النفط الذي يحرك الأسعار. فعلى الصعيد الصيني تخفض أزمة النمو الاقتصادي الطلب العالمي على النفط باعتبارها أكبر مستهلك، وعلى صعيد الانتخابات يهدد احتمال فوز ترامب بارتفاع حجم الإنتاج الأميركي من خامات البترول الصخري. ومن ثم تجذب هذه العوامل أسعار النفط إلى أدنى على الرغم من اضطرابات الشرق الأوسط التي تدفع الأسعار صعوداً، ما يحول دون صدمات سعرية خلال الفترة الحالية.

وقال فيفيك دار، المحلل في بنك الكومنولث الأسترالي، لـ «بلومبيرغ»: «لقد أثرت المخاوف بشأن الاقتصاد الصيني على نطاق واسع على أسعار سلع الطاقة»، «لكن المخاوف المتعلقة بالطلب من المرجح أن تفسح المجال أمام المخاطر الجيوسياسية المتزايدة في الشرق الأوسط في وقت مبكر من هذا الأسبوع.» ويوم السبت، أدى هجوم صاروخي على مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل إلى مقتل أكثر من عشرة أشخاص، ونفى حزب الله مسؤوليته عن الهجوم، لكن الحكومة الإسرائيلية هددت بالانتقام وتصعيد الحرب ضد لبنان، مما أثار الجولة الأخيرة من المخاوف من التصعيد وقال توشيتاكا تاراوا المحلل في فوجيتومي سيكيوريتيز لوكالة «رويترز» في وقت سابق الاثنين، «المخاوف بشأن تصاعد التوترات في الشرق الأوسط دفعت إلى عمليات شراء جديدة، لكن المكاسب كانت محدودة بسبب المخاوف المستمرة من ضعف الطلب في الصين». وصباح الاثنين، استفاقت أسواق الذهب على ارتفاع مع تصاعد حدة التوتر الجيوسياسي في الشرق الأوسط، بينما تحول التركيز إلى اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) بشأن السياسة النقدية والمقرر انعقاده خلال اليومين المقبلين. وصعد الذهب في المعاملات الفورية 0,2% إلى 2390,88 دولاراً للأوقية (الأونصة)، وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3% إلى 2389,10 دولاراً. فيما ارتفع الين الياباني، صباح الاثنين، بنسبة 0,08% ليعوض انخفاضات سابقة، إذ أدى تصاعد حدة التوتر في الشرق الأوسط إلى زيادة الطلب على العملة اليابانية باعتبارها ملاذاً آمناً. وتراجع مؤشر الدولار الذي يقيس العملة مقابل الين واليورو والجنيه الإسترليني وست عملات رئيسية أخرى بنسبة 0,19% إلى 104,17 نقطة. كذا، من المقرر أن تجتمع البنوك المركزية الكبرى في طوكيو وواشنطن يوم الأربعاء وفي لندن يوم الخميس، حيث يكافح المتعاملون لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان بنك اليابان سيرفع أسعار الفائدة ومتى وبأي قدر سيقوم بنك الاحتياطي الفيدرالي وبنك إنكلترا بخفضها.

ويسجل محافظ البنك المركزي الياباني كازو أويدا رقماً قياسياً شخصياً لعدم الإدلاء بأي تعليقات عامة قبل اجتماع السياسة، كما أظهرت أحدث البيانات الاقتصادية تسارع التضخم، ولكن إنفاق المستهلكين كان مخيباً للآمال. وسوف يبحث المستثمرون في إعلان السياسة النقدية لبنك الاحتياطي الفيدرالي وتصريحات رئيسه جيروم باول يوم الأربعاء عن أي شيء يدعم التوقعات بأول خفض لأسعار الفائدة في سبتمبر/أيلول.

التصعيد الإسرائيلي مع لبنان يزيد من حالة عدم اليقين

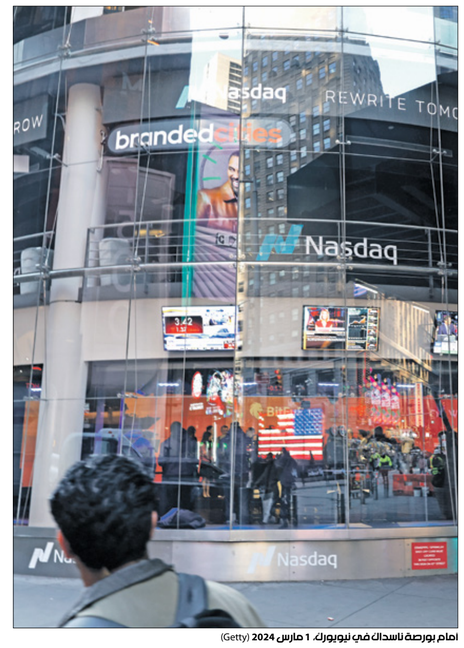

امام بورصة ناسداك في نيويورك، 1 مارس 2024 (Getty)

هبوط الأرباح يُحبط أسهم السيارات

نيويورك - **العربي الجديد**

تشهد شركات السيارات الكبرى تحديات واسعة النطاق خلال مسار التحول نحو الكهرباء، حيث تراجعت أسهم فورد وجنرال موتورز وتسلا وسط دلائل متزايدة على ضغوط ترتبط بالأرباح، تضاف إلى التغييرات المكلفة نحو صناعة السيارات الكهربائية. فقد هبط سهم شركة تسلا باكثر من 12% منتصف الأسبوع الماضي، بعدما قدم الرئيس التنفيذي، إيلون ماسك، تفاصيل ضئيلة عن مبادرة شركته الخاصة بالسيارات ذاتية القيادة، ليسجل أكبر خسارة يومية في أربع سنوات بقيمة 97 مليار دولار من قيمتها السوقية، وفق قناة «سي أن بي سي». وأفادت الشركة بأن إيراداتها تراجعت 7% في الربع الأول من العام الحالي في مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. كذا، تراجع سهم شركة فورد الأميركية للسيارات، الخميس الماضي، بعدما أعلنت أن أرباحها التشغيلية هبطت إلى 2,8 مليار دولار، بانخفاض 26% عن الربع الثاني من عام 2023. إثر ذلك، سجلت أسهم الشركة، وفق «رويترز» أعنف هبوط منذ الأزمة المالية العالمية في 2009، بنسبة 16,85%. وأيضاً، تراجع سهم جنرال موتورز بنسبة 6% في أكبر خسارة يومية له في عام ونصف العام، على الرغم من نتائج الربع الثاني القوية وتوقعات أرباح سنوية أعلى. وقالت «سي أن بي سي»، إن سبب انخفاض السهم رغم النتائج الإيجابية يعزى إلى مخاوف المستثمرين من أن قوة أرباح شركة صناعة السيارات قد بلغت ذروتها، وأن «الأوقات الجيدة لن تدوم». ويوم الخميس الماضي، تراجع قطاع السيارات في أوروبا 1,7% متأثراً بهبوط سهم شركة ستيلانتس 8,7%، بعد أن سجلت شركة صناعة السيارات نتائج أسوأ من المتوقع في النصف الأول. وتشرح «وول ستريت جورنال» أن حدة المخاوف ازدادت بين مستثمري السيارات، حيث إن القوة السعرية القوية التي تمتعت بها شركات صناعة السيارات في عصر الوباء تتلاشى ببطء. ولسنوات عديدة، كانت شركات السيارات تؤكد أنها مستعدة للتحول إلى شركات تكنولوجيا، مع خطط لتحويل السيارات إلى مركبات ذكية تعمل بالبطاريات. وقد أدت هذه الطموحات، إلى جانب سلسلة غير مسبوقة من الربحية التي تغذيها أسعار قوية، إلى رفع أسعار الأسهم. ولكن حماسة وول ستريت لهذه الرؤية خفت، حيث لم يرتفع الطلب على السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة بالقدر المتوقع. والآن، ومع ظهور علامات تشير إلى أن الأسعار تفقد زخمها مع صراع مشتري السيارات الأميركيين مع أسعار الفائدة المرتفعة، يبحث المستثمرون عن أسباب للبقاء. وقال المدير الإداري لشركة استشارات السيارات بيريلز ستراتيجي أدفايزرز، مارتن فرينش، لـ «وول ستريت جورنال»: «الشعور السائد في صناعة السيارات هو أن الأوقات الجيدة لا يمكن أن تستمر».

وحاول الرؤساء التنفيذيون لشركات السيارات إقناع وول ستريت بالنظر إلى ما هو أبعد من نقاط الضعف الناشئة في عملياتهم الحالية من أجل التركيز على وعود رهاناتهم المستقبلية. وسبق لشركات صناعة السيارات أن روجت عمليات تجديد جريئة، ولكنها سرعان ما تلاشت وعادت إلى جذورها الصناعية منخفضة الهامش.

حماسة المستثمرين لقطاع السيارات تتلاشى في الأسواق

معرض نيويورك للسيارات، 27 مارس 2024 (Getty)

أخبار في صور

انخفاض استخدام الطاقة الشمسية في ألمانيا

تركيب الألواح الشمسية في ألمانيا، 6 إبريل 2023 (Getty)

أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني، أمس الاثنين، عن انخفاض وتيرة التوسع في استخدام الطاقة الشمسية في ألمانيا. وذكر المكتب أن إنتاج وحدات الطاقة الشمسية تراجع بنسبة 52,8% محلياً في الربع الأول من العام الحالي على أساس سنوي، كما انخفضت الواردات الألمانية من الصين في هذا القطاع بشكل كبير، حيث نزلت بمقدار الثلثين عقب خمسة أشهر من العام الحالي، مقارنة بنفس الفترة الزمنية من العام الماضي. ورغم انخفاض أنظمة الطاقة الشمسية الجديدة، فإن المخزون آخذ في النمو في إبريل/ نيسان 2024، حيث تم تركيب 3,4 ملايين نظام بإنتاج اسمي يبلغ 81 ألفاً و500 ميغاوات. ويمثل ذلك زيادة في الأنظمة بنسبة 30% تقريباً مقارنة بنفس الشهر من العام السابق، بينما زادت القدرة الإنتاجية للأنظمة المركبة بنسبة 20,5%.

تراجع العملة الإثيوبية إثر تخفيف القيود

أعلن البنك المركزي الإثيوبي، أمس الاثنين، أنه سيخفف القيود على نظام الصرف الأجنبي، في خطوة أدت إلى تراجع العملة المحلية بحوالى 30%. وذكر بنك إثيوبيا التجاري في بيان نُشر على «إكس» أنه يتم شراء الدولار بـ74,73 بيراً وبيعه بـ76,23. وبلغ سعر الشراء الجمعة 57,48 وسعر البيع 58,64. تم الكشف عن الخطوة فيما تنتظر الدولة التي تعاني أزمة ديون عميقة اتفاقا بمئات مليارات الدولارات للحصول على تمويل ضروري من صندوق النقد الدولي بعد مفاوضات صعبة ومطوّلة. وسرت تكهّنات واسعة بأنه سيتعيّن على إثيوبيا حيث تسيطر الدولة على الاقتصاد بشكل كبير، تخفيض قيمة عملتها (البير) كشرط للحصول على دعم صندوق النقد الدولي. وأعلن البنك الوطني الإثيوبي عن سلسلة إصلاحات مرتبطة بالصرف الأجنبي قال إنها تشمل «تغييرات جديدة كبيرة في السياسات».

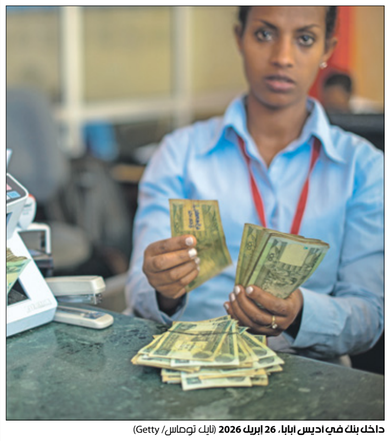

داخل بنك في أديس أبابا، 26 إبريل 2026 (إيك توماس/ Getty)

استراتيجية تركية لجذب الاستثمارات

سوف في إزمير، 8 يونيو 2024 (بيركان سيتيت/ الأناضول)

نشر مكتب الاستثمار التابع للرئاسة التركية وثيقة استراتيجية البلاد المتعلقة بجذب الاستثمارات الدولية المباشرة للفترة (2024-2028). وجرى إعداد الوثيقة بغرض رسم الإطار العام لسياسة تركيا في هذا المجال وتوجيهها. ويتمثل الهدف الرئيسي للاستراتيجية في زيادة حصة تركيا من كعكة الاستثمارات الدولية المباشرة من خلال مشاريع نوعية، ورفعها إلى 1,5% بحلول عام 2028. كما تهدف تركيا إلى الحصول على حصة تبلغ 12% من تدفقات هذه الاستثمارات القادمة إلى منطقتها التنافسية الواسعة بحلول 2028.

ونشرت الجريدة الرسمية التعميم المتعلق باستراتيجية تركيا بشأن الاستثمارات الدولية المباشرة، وجاء فيها أن تركيا تسهل وصول الشركات إلى الأسواق العالمية، كما توفر أيضاً القوى العاملة المؤهلة التي تحتاجها الشركات وتدعم القدرة التنافسية لجميع القطاعات.

في حماية أخبار غزّة

معن البياري

أسوأ ما في الحروب، عندما تطول خصوصاً، ما تصبح عليه أخبارُها من رتابةٍ، فلا يصيرُ لسقوط أعدادٍ متتابعةٍ للضحايا فيها الوقعُ النفسيُّ والإنسانيُّ والشعوريُّ الذي يُفترض أن يُحدِثه أمرٌ كهذا. وفي علوم الإعلام (ومزاولته بداهةً) أن الخبر لا يكون خبراً إلا إذا كان جديداً، ولو كان من العادي المعهود. والحادثُ في توالي أنباء الإجرام اليومي الذي يرتكبُه جيش الاحتلال الإسرائيلي في الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة أنها تتشابه في وتيرتها وتفاصيلها ووقائعها، فالجديد اليوم هو الجديد في الأمس وأول من أمس، ... شهداء وضرب مدارس ومستشفيات وتجويع وتعطيش وتهديدات، وبالموازاة لكُّ وعجنُ مستمرّان في شأن مفاوضات هدنةٍ أو وقفٍ لإطلاق النار وتبادل أسرى، تُضجرك متابعتُها من فرط ما فيها من تكرار في الأخبار نفسها، عن جولات محادثات في الدوحة والقاهرة، وتصريحاتٍ من وأشنطن، واجتماعاتٍ متتالية لحكومة نتنياهو، والكلام نفسه منذ ما قبل رمضان الماضي عن مماطلات الأخير وتسويفاته وشروطه، ومع تدافع الصور الشديدة التشابه من غزّة ومخيماتها ومدارسها ومستشفياتها وخرائبها، على شاشات بضع فضائياتٍ عربيةٍ خَصَصت، منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ساعاتها للحدث الدامي هناك، لم يعُد الخبر الغزّي يُحدِث الانشداد الذي كان يُحرزه في أسابيع (أو شهور؟) العدوان الأولى، بل هناك، بين ظهرانينا، منّا وفينا، من يجهّر بملله من هذا كله، ويطلب (ممن؟) وقف الحرب، بسبب سأمه اليومي من أخبارها، فسقوط 70 شهيداً اليوم و50 أمس و87 أول من أمس في دير البلح والمواصي والنصيرات وجباليا ورفح و...لم يعُد يبعث على الغضب والسخط اللذيْن كانا يستبدّان بنا، وبجوانحنا، قبل شهور، ولم نعُد نُحدّث أنفسَنا عن العجز المريع الذي تقيم فيه الأمة العربية، وهي تتفرّج على مقتلة الإبادة الجماعية هناك، وفي البال أن كثيرين بلا عددٍ أرجؤوا، في الأسابيع الأولى، أفراحاً ومناسبات اجتماعية خاصّة بهم، من باب أضعف الإيمان، استشعاراً بوجوب التضامن الأخلاقي مع أهل غزة، غير أن عدم توقّف العدوان جعَل أضعف الإيمان هذا ينحسر، ثم يغيب.

لا تعني السطور أعلاه أي مسٍّ، لا سمح الله، بالمشاعر الوطنية والإنسانية والأخلاقية في الشعوب العربية تجاه القتل اليومي في غزّة، والقناعة، من قبل ومن بعد، أن ثمّة خيراً وفيراً في الأمّة، ولا تفترض أي افتراض من أي نوع يذهب إلى أي إدانةٍ أو انتقاد في هذا، وإنما المقصد هو القول إن ثمّة ما طرأ على الخبر الغزّي، على مستويي التلقّي والاستقبال، أظنّ أن هناك نوعاً من الحاجة إلى الوقوف عنده، وإلى حماية هذا الخبر من رتابةٍ صارت تخدِشُه، وصارت الإثارة فيه ليست في مجزرةٍ يرتكبها المعتدون في مواصي خانيونس أياماً بعد مجزرةٍ سابقةٍ في النصيرات، وإنما في وصول مسيّرة حوثية إلى تل أبيب، ثم في عدوانٍ صاروخيٍ إسرائيليٍّ على الحُديدة في اليمن. وكنا في صاروخ يقتل 12 طفلاً في مجدل شمس واحتمال أن يعقبه عدوان إسرائيلي واسع على لبنان. كيف، إذن، أن يتحقّق هذا، أي أن نعرف، نحن كلنا، أن حدث استشهاد من يستشهدون اليوم في بني سهيلة في خانيونس مختلف عن استشهاد من استشهدوا في رفح؟ كيف ننقذ هذه الأنباء، المتدافعة من هناك، ومصوّرة، وبعض صورها شديدة الصعوبة وقد يُنصح بعدم مشاهدتها، من العاديّة، من الألفة معها؟ كيف نُبقي على فجائعيّة الفجائعي، وقد كتبْنا وقلنا إن كل الشهداء اليوميين ليسوا أرقاماً، ولكنهم باتوا أرقاماً، سيّما أنّ وسائط الإعلام لا تنقل أسماءهم، ولا تحرص إلا نادراً على توصيفهم إلا إذا كانوا من ذوي حيثيّاتٍ مهنيّة، صحافيين أو نشطاء أو أطبّاء أو مسعفين؟

تلك أسئلة (وأخرى غيرُها) تحدّياتٌ ثقيلة، وموضوعةٌ في رسم مؤسّسات الإعلام العربية التي تصطفّ في ضفة فلسطين وإسناد المقاومة ونصرة أهل غزّة. ليس هناك وقتٌ لنقاشٍ كثير، أو ورشات تداولٍ وبحث، وإنما المسألة في ابتكارِ خلاقٍ ملحٍّ وشديد الضرورة والوجوب، يتوسّل المهنيّة وليس غيرها، يوازي بينَ الخبرِ الموثّق الموثوق والتحليل السياسي والاجتماعي والثقافي المبني على إدراك سيكولوجيا الجمهور، أو سيكولوجيات الجماهير على الأصح... من يبادر إلى الاجتهاد والاقتراح في هذا الشأن؟

دعوة إلى انتخابات مُبكّرة

أحمد سعداوي

المُسبّب الأساس للتداعيات المُدمّرة والكارثية التي تقودها التيّارات السياسية في العراق، الشيعية في الأقلّ، منذ مطلع العام الجاري (2024)، هو الوضع الشاذ الذي نتج عن انسحاب نوّاب التيّار الصدري في يونيو/ حزيران 2022. وعددهم 73 نائباً، ما أدّى تلقائياً إلى صعود نوّاب خاسرين من الكتل الشيعية الأخرى، ملأوا مقاعد الصدريين. لقد بيّنت الإحصاءات تراجعاً كبيراً للكتل الشيعية الراديكالية المُقرّبة من إيران، ما يمثّل مُؤشراً إلى مزاج الناخب العراقي، الشيعي تحديداً، برفضه للتوجّهات الراديكالية، ولكن هديّة المقاعد الصدرية وازنت هذه الخسارة الشعبية، وحوّلتهم كياناتٍ برلمانيةً قويّة. على سبيل المثال نال تحالف الفتح، الذي يمثّل منظّمة بدر، 19 مقعداً بعد أن كانت كتلتها في برلمان 2018 تضمّ 48 نائباً، ولكن هديّة الصدر عدّلت هذه المقاعد لتغدو 31. كذلك، لم تنل كيانات مُتطرّفة سوى مقعد واحد، فغدت بخمسة أو بستّة مقاعد، للسبب ذاته؛ هديّة على طبق من ذهب من خصمهم، الذي بدلاً من المسعى الطبيعي إلى التضييق عليهم جعلهم، كما هي حال المنافسات السياسية المُتعارف عليها، أصوات ناخبيه لخصمه اللدود. لو أن الصدر انسحب قبل الانتخابات لكان للناخب العراقي رأيٌ آخر، وعلى الأغلب فإنّ انسحاب الصدر من الانتخابات لن يُؤدّي إلى صعود أسهم منافسيه من أحزاب الإسلام الشيعي المُتطرّف. ولهذا من الصعب لوم المُراقب الذي يستنتج أنّ انسحاب الصدر كان سلوكاً لحليف أكثر ممّا يبدو سلوكاً لخصم. ولكن، من جانب آخر، فإنّ الوضع الذي تشكّل عقب إعلان نتائج انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وشعور الأطراف المليشياوية بأنّها خاسرة أو جاءت ثانياً بعد كتلة الصدر البرلمانية، ما يجعل له سلطة وأعلوية عليها، ثمّ تظاهرات مناصرين لهذه المليشيات... ذلك كلّه كان يُنذر باندلاع مواجهات وربّما أعمال عنف بين الفريقين. وقد يقول قائل إنّ انسحاب الصدر أبطل فتيل أزمةٍ يدفع إليها الطرف الآخر، غير مبالٍ بأيّ خسائر تحصل للبلاد كلّها.

في كلّ الأحوال، فإنّ النتيجة التي انتهينا إليها برلمان منقوص الشرعية في مستويَين. الأول الإقبال الضعيف على التصويت بشكل عام، فاعتبر مراقبون هذه الانتخابات الأقلّ شعبية مقارنةً بالانتخابات السابقة. والثاني، جلوس أشخاص على مقاعد المجلس التشريعي من دون أن يكونوا قد حصلوا على تزكية من الشعب، وإنّما لمُجرّد أنّ القانون الانتخابي رفعهم في مكان الصدريين المُنسحبين. لم يقم هذا البرلمان منقوص الشرعية بواجباته تجاه الشعب العراقي، واستثمر منصّةً أكبر سلطة تشريعية في البلاد، ليحوّلها منبراً للصراعات السياسية وإثارة النعرات الطائفية. فبطرحه، على سبيل المثال، مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية، فقد هدّد بتمزيق وحدة المجتمع العراقي وسلْمِه وأمنه، وفتح على الناس مشكلاتٍ لا موجب لها، ولا تُمثّل أولوية من مصالح الناس. هذا البرلمان، وكذلك ما يرسله زعيم التيّار الصدري من رسائل من خلف جدران البرلمان، يفتتحان ساحةَ مواجهةٍ طائفية، في مزايدة عنوانها من الأكثر شيعية من الآخر، ولا تعرف لماذا لا يُفكّر زعيم التيار الصدري، الذي كان ذا شعارات وطنية منذ وقت قريب، بأنّه، وهو يشمّر عن ساعديه للمنافسة السياسية، يُهدّد بتمزيق الإجماع الوطني، ويرسل رسائل سالبة إلى الشركاء من السنّة والكرد، ما يجعلهم يُفكّرون بحلول تبعدهم عن الإجماع الوطني، مثل إحياء فكرة الإقليم السنّي، للفرار من الغرق في المستنقع الشيعي. على الأغلب، سيتسى هذا البرلمان مشروع قانون النفط والغاز مركوناً في الأدراج، وقانون الأحزاب، وغيرها من القوانين المُهمّة لمستقبل البلاد، ويخترع في قابل الأيّام مشاريع طائفية جديدة تثير حفيظة العراقيين، وتُشْبِه بينهم نيران البغضاء والكراهية، أو يستعيد قانون تنظيم حرّية التعبير سيئ الصيْت، ليضعه على طاولة النقاش البرلماني لإثارة غيظ المجتمع المدني العراقي. وبسبب ذلك، لا حلّ يجتمع عليه النشطاء، والمنظمات والمُثقّفين، سوى الدعوة لانتخابات مُبكرة، ورفع دعوى قضائية أمام الأنّاء العام لتعطيل عمل هذا البرلمان، لأنّه يعمل ضدّ مصلحة الشعب العراقي، ويُهدّد وحدة البلاد ومصالحها العليا.

كيف صنعت قيادة منظّمة التحرير القرار الفلسطيني؟

سمير الزين

هدف الاستقلال الوطني الثابت هو السمة التي جمعت تجارب حركات التحرّر الوطني. اختلفت التجربة الفلسطينية عن هذه التجارب بتغيّر الهدف، رغم طبيعتها مشكلة تحرّر وطني، فطوال التجربة الفلسطينية الحديثة تغيّر الهدف النهائي مرّات عدّة، فلم يكن هناك ثبات في الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، وكانت هذه واحدة من أعقد المشكلات البنيوية في الساحة الفلسطينية، فقد جاء القرار السياسي الفلسطيني ليبرّر تغيّرات الهدف الرئيس في التجربة الفلسطينية. تجربة العمل المسلّح التي بدأت في الساحة الفلسطينية العام 1965، كان مطروحاً عليها تحرير فلسطين الواقعة تحت الاحتلال الصهيوني، فعند انطلاقة هذا العمل لم تكن إسرائيل قد احتلّت الضفّة الغربية ولا قطاع غزّة. فقد كان المطروح على الفصائل الفلسطينية العملَ على تحرير فلسطين التي استولت عليها العصابات الصهيونية في 1948، مع هزيمة 1967، والظروف التي تلتها، والوقائع الجديدة التي فرضتها في الصراع، كان على القيادة الفلسطينية خلال عقدَي السبعينيّات والثمانينيّات أن تعدّل الهدف المركزي، من هدف نهائي تمثّل في السابق بـ«تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني» إلى «إقامة الدولة الفلسطينية في الضفّة والقطاع»، من الرفض المطلق في نهاية الستينيّات للتعامل مع قرار مجلس الأمن 242، بوصفه يتعامل مع «قضية لاجئين»، كان على القرار السياسي البحث عن مُبرّرات هذه التحوّلات من أهدافٍ كانت مرفوضة من القوى ذاتها، وفي المقدمة الأشخاص أنفسهم، لتتحوّل مطالبَ وأهدافاً مقبولة، ولتتحوّل من حلول خيانية واستسلامية وتصفوية إلى حلول وطنية. وأخذ الانتقال من هدف نهائي إلى هدف نهائي آخر يُعتبر تحوّلات في الفكر السياسي الفلسطيني، أو تعبيراً عن نضوج فلسطيني بالتحوّل إلى الواقعية والعقلانية.

لم تكن هذه التحوّلات تُفسَّر سياسياً على قاعدة أنّها استمرار للمطالب الفلسطينية السابقة، بقدر ما كانت تُفسَّر ممرّاً إجبارياً للحركة الفلسطينية لحمايتها من التصفية، وكانت القيادة الفلسطينية تُعبّر عن ذلك بأنّها هي ذاتها ليست مع هذه التحوّلات في حقيقة الأمر، ولكن الظروف تجبرها على ذلك. حتّى أنّ هذه التحوّلات التي اعتُبرت تحوّلات باتجاه الواقعية والعقلانية عند بعضهم، وصنّفوها بوصفها تعاملاً إيجابياً مع واقع مُتغيّر، لم يتطابق تصنيفها مع تصنيف الأغلبية الفلسطينية في كلّ أماكن تجمّعها، التي اعتبرت طوال الوقت الذي احتاجته هذه المتغيّرات تطوّرات سالبة وليست إيجابية، وكان ينظر إلى هذه التحوّلات بوصفها توجّهاً نحو الاستسلام والتخلّي عن الحقوق الوطنية للفلسطينيين في فلسطين. في سنوات السبعينيات الأولى للفصائل المسلّحة على منظّمة التحرير، كان جزء أساس من أهدافها ليس السيطرة على القرار السياسي الفلسطيني فحسب، بل ومنع تشكّل أيّ قيادة أخرى يمكن أن تكون مرجعية سياسية محلّية. وعلى هذا الأساس حاربت في الجبهات كلّها وجود قيادات فلسطينية محلّية، خاصّة في الأراضي المُحتلّة في العام 1967، إذ رأت في أيّ قيادة محلّية قيادةً بديلة لها. وقد بقي السلوك ذاته قائماً بمنع وجود قيادة فلسطينية محلّية في الضفّة والقطاع، حتّى بعد أن تكرّست منظّمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً. وليس أدلّ على ذلك من التعامل المُذلّ والمُهين الذي اعتمدته قيادة المنظّمة مع الوفد المفاوض الفلسطيني في إطار الوفد الأردني إلى مفاوضات مدريد، ومن ثمّ إلى مفاوضات واشنطن 1991.

من السقوف العالية جداً، بدأت رحلة التحوّلات السياسية الفلسطينية، التي كان على القيادة الفلسطينية تكريسها بقرارات عبر مؤسّسات منظّمة التحرير. بدأت الرحلة من أقلّ الحلول خلافاً، وهو مطلب «الدولة الفلسطينية الديمقراطية» صيغةً للتعايش اليهودي الفلسطيني داخل فلسطين المُحرّرة. ومنها كان الانتقال في 1974 إلى برنامج «السلطة الوطنية»، وهو التحوّل الذي ارتبط مع حرب 1973، ولم تكن الطريق سهلةً في الوصول إلى «برنامج النقاط العشر»، فقد شقّ هذا البرنامج الساحة الفلسطينية إلى فريقين، أطلق عليهما فريقا «الرفض» و«القبول». وقد جمّدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في إثر إقرار البرنامج في المجلس الوطني، عضويتها في المنظّمة، وشكّلت ما عُرف وقتها بـ«جبهة الرفض للحلول الاستسلامية». وقد افتتح البرنامج المرحلي مرحلةً طويلةً من التحوّلات والتراجعات الفلسطينية، وصلت، في النهاية، إلى الإقرار بقرار مجلس الأمن 242 أساساً وحيداً للتسوية مع إسرائيل. فقد تمثّل الدور الذي لعبه هذا البرنامج في الوصول إلى أمزين، إقرار فكرة المرحلية برضى الجميع، والدعوة إلى الكفاح من أجل إنشاء سلطة وطنية فلسطينية على أيّ جزء يتحرّر من الاحتلال الإسرائيلي من أرض فلسطين. وبإقرار المرحلية، والتوجّه إلى القبول بسلطة في جزء من أرض فلسطين، طوى برنامج النقاط العشر هذا جملة من الثوابت السابقة، طوى بعضها صراحة وبعضها ضمناً، وانفتح الباب أمام طيّ ثوابت أخرى في المستقبل وفق المُستجدّات اللاحقة، وفي برامج وطنية لاحقة صادقت عليها الهيئات الفلسطينية الشرعية، بالإجماع أو بالأغلبية الساحقة. قاد فصيل فلسطيني واحد هذه التحوّلات التكيفية كلّها، لأنّه هيمن على مؤسّسات منظّمة التحرير منذ دخول الفصائل إطار المنظّمة، وحاولت هذه القيادة في عقد السبعينيّات تصوير قراراتها بوصفها قرارات إجماع فلسطيني، عبر إجماعات منظّمة التحرير، فإنّها قد تخلّت عن ذلك، وكشفت حقيقة العلاقات داخل المنظّمة عندما عقدت وحدها دورة المجلس الوطني الفلسطيني الـ17 في عمّان، تاركةً الآخرين خارج إطار المنظّمة، ومعلنةً ما عُرف وقتها بـ«جبهة الرفض للحلول الاستسلامية». وقد افتتح البرنامج المرحلي مرحلةً طويلةً من التحوّلات داخل فلسطين المُحرّرة، وصلت، في النهاية، إلى الإقرار بقرار مجلس الأمن 242 وهو التحوّل الذي ارتبط مع حرب 1973، وهو ما أكّده بوضوح الدبلوماسي الأميركي المخضرم، المتوفي الأسبوع الماضي، مارتن أنديك (عمل في هذا الحقل عقودا)، في كتابه «سيّد اللعبة: هنري كيسنجر وفنّ دبلوماسية الشرق الأوسط» (راجع مقال كاتب هذه السطور في «العربي الجديد» بعنوان: «سيّد اللعبة»... كيف تُبنى السياسات الشرق أوسطية، 2024/6/18)، إذ أوضح أنّ الملك الحسين تلقّى العرض نفسه الذي قبله ياسر عرفات (وأدّى إلى اتفاق أوسلو والسلطة الفلسطينية) في العام 1974 ورفضه، وأدرك منذ تلك المرحلة أنّ المطلوب سيطرة أردنية على التجمّعات السكّانية وليس الجغرافيا الفلسطينية، بمعنى أنّه لو كان فعلاً هنالك أمل في أن يكون الدور الأردني المدخل الاستراتيجي لاستعادة الحقوق الفلسطينية، أو في الحدّ الأدنى الضفّة الغربية وغزّة والقدس، كان يمكن أن نفهم ذلك جزئياً، ولكن النتيجة الوحيدة التي ستترتّب على ذلك هي نقل الكرة الملتهبة إلى الأردن، بخاصّة عندما لا نرى أيّ أفق لتحوّلات في المشهد الإسرائيلي، الذي بات بالكلية تحت رحمة اليمين، دينياً وسياسياً ورادیکالیاً ووسطياً.

الحقيقة الثانية أنّ «وحدة الضفّتَين» لم تكن محلّ ترحيب عربي، بل أكثر من ذلك (كما أشار العنّاني نفسه)، كان هنالك انقسام كبير في الأوساط الفلسطينية تجاهها، ومثّلت لاحقاً منظّمة التحرير الهُوِيّة الوطنية الفلسطينية، التي قبل بها أغلب الفلسطينيين، والعودة إلى الوراء اليوم لمراجعة قرار قمّة الرباط، أو قرار فكّ الارتباط، لن تُلغي تلك الحقائق الكبيرة، بالرغم من التكامل بين المصالح الأردنية الفلسطينية، فإنّ هنالك هُوِيّتَين أردنية وفلسطينية تشكّلتا ونمتا وتطوّرتا، وسيكون أشبه بالانتحار محاولة الدمج بينهما، لأنّ ذلك يعني تقوية واحدة على الأخرى، وهذا غير ممكن، والأخطر أنّه ينقلنا إلى صدام داخلي بين الطرفَين، فأيّ تفكير في أيّ نمط من العلاقة لا بدّ أن يكون بعد الوصول إلى الحقوق الفلسطينية، وليس قبل ذلك، وهو أمر مستبعد في الوقت القريب.

الحقيقة الثالثة وهي موازين القوى، التي باتت تميل لمصلحة إسرائيل، والمقصود بها إقليمياً ودولياً، فالوسط الجيوستراتيجي العربي لم يعد قائماً، والدول العربية خرجت من إطار الصراع بصورة جلية وواضحة، وهنالك رغبة لدى العديد من الدول للتطبيع مع إسرائيل، وتراجعت مركزية القضية الفلسطينية (بالرغم من التداعيات الآنية التي أحدثتها عملية طوفان الأقصى)، والإدارات الأميركية عاجزة وربّما ليست راغبة أصلاً في ممارسة الضغط على إسرائيل للتنازل، في إطار الضغط على إسرائيل لصالح اليمين، الذي يؤمن فقط بـ«الحلّ الأردني» بمعنى «الوطن البديل»، والأخطر هو الاحتمال الأكبر لعودة دونالد ترامب، وما لا يعرفه كثيرون أنّه مارس ضغوطاً كبيرة على الأردن من أجل الموافقة على إلغاء السلطة الفلسطينية والعودة إلى الضفّة الغربية، وهو ما رفضه الملك بحزم شديد، ما يُفسّر انزعاج عديدين من السياسيين الأردنيين من مقالة العنّاني، بالرغم من القناعة بالنيّة الحسنة التي تقف بالضرورة وراءها. ذلك لا ينفي الإقرار بالموقع البنيوي الذي تحتلّه القضية الفلسطينية في العلاقة مع الأردن، وفي السياسات الأردنية، فأيّ محاولة للفصل أو التخلّي أو الحدّ من أهمّية ما يحدث «غرب النهر» في الشأن الأردني هي، في الطرف الآخر، محاولة غير واقعية، ولا تأخذ بعين الاعتبار العديد من العوامل الرئيسية، التي تُعزّز الربط بين المسارين الأردني والفلسطيني، سواء كان في الصعيد المحلّي أو الإقليمي، أو حتّى الدولي.

الأردن محكوم سياسياً واستراتيجياً بـ«الجيوبوليتيك»، ما يمثّل نعمة ونقمة في الوقت نفسه عليه، كما كان يُردّد المفكّر والسياسي الراحل عدنان أبو عودة. صحيح أنّ هذه المعادلة (المُدخلات) ليست مقتصرة على القضية الفلسطينية، بل تشمل الحدود الشمالية والشرقية والجنوبية، كما يجادل أستاذ العلاقات الدولية حسن المومني (في مقالته في المجلة الأردنية للسياسة والمجتمع)، إلّا أنّ هنالك خصوصية أكبر وأعمق للترابط الأردني – الفلسطيني، جغرافيا تاريخياً سياسياً، وجدل العلاقة الأردنية الفلسطينية يرتبط بدرجة أكبر وأعمق بكثير في ترسيم الدور الإقليمي الأردني، الذي يُمثّل مُتغيّراً رئيساً في بناء المنظور الأردني للعلاقات الداخلية والإقليمية والدولية، وبالتالي فإنّ محاولات التقليل من أهمّية أو خطورة المسار الفلسطيني على السياسات الأردنية هو مغامرة «هروب للأمام»، ومحاولة شبيهة لتجاهل حقائق ووقائع كبيرة، داخلياً وخارجياً.

إذا استبعدنا الخيارين السابقَين (الوحدة والفدرالية، والتقوقع والانفصال الكامل)، فإنّ الخيارات البديلة تتمثّل باجتراح علاقة جديدة تقوم (بالضرورة) على التنسيق والتحالف ودور أكبر للأردن، ليس في صعيد الجغرافيا، بل في التحالف السياسي الاستراتيجي، وفي ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وفي تثبيت الفلسطينيين في أرضهم وفي دعمهم في القدس، وهو ما ينطلق من مقاربة نقدية للوضع الراهن، للدفع نحو منظور استراتيجي أردني مُختلف، يجعل من الضفّة الغربية مسألة أمن وطني أردني، وجزءاً من المجال الحيوي، ويُعزّز من الاشتباك الإيجابي للأردن في سماء الدولة العظمى، إذ يبدو أنّ أميركا، بهذه الازدواجية بين القول والفعل، تقول لنا بملء الفم: لا تصدّقونا بعد اليوم. لقد بدت مشاهد الوقوف والقعود والتسحيج (53 مرّة في 50 دقيقة)، وما رافقها من طقوس رياء ردينة، ومزايدات صفيقة، لإظهار مدى الولاء للصهيونية، سيّما من ممثّلي حملات المُرشّحين في الانتخابات الوشيكة، أقرب ما تكون إلى حفلة تهريج عجيبة. ومع ذلك كلّه، ورغم هذه الصورة المشوّهة، التي بدا عليها الكونغرس في جلسة نفاق مشهودة، إلّا أنّ هناك ما يدعو إلى قدر غير قليل من التفاؤل حيال الصورة الأميركية الأشمل، بما تنطوي عليه من مُتغيّرات حثيثة، وما تَعِدُ به من تحوّلات تعاكس رياحها أشرعة سفينة دولة الاحتلال المُتهالكة، وقد تشتدّ زخماً بمرور الوقت، الذي أخذ، بعد لأيٍ شديد، يلعب لصالح قضية شعب عرف كيف يدافع عن نفسه ببسالة، وكيف يدخل برشاقة إلى ساحة ملْعب كبير، كان الدخول إليه حكراً على أعدائه، يصولون فيه ويجولون وحدهم، ويسدّدون كُراتهم إلى مرمى لا حارس فيه، ودائماً بلا حَكَمٍ، ولا جمهورٍ مُتفرّجين في أغلب الأحيان.

> التفكير في أيّ نمط من العلاقة بين الفلسطينيين والأردنيين لا بدّ أن يكون بعد الوصول إلى الحقوق الفلسطينية، وليس قبل ذلك

الأردنيون والفلسطينيون... تحدّيات المرحلة المُقبلة

محمد أبو رمان

ما زالت العلاقات الأردنية الفلسطينية تشهد جدلاً واسعاً واتجاهات متضاربة في المُقاربات، بخاصّة في الأوساط السياسية الأردنية، ولعلّ آخر الطروحات المُهمّة ما أفضى به السياسي الأردني البارز، رئيس الديوان الملكي السابق جواد العنّاني، في «العربي الجديد» («مستقبل العلاقات الأردنية الفلسطينية»، 2024/7/25)، إذ أكّد على العلاقة العضوية والتاريخية بين الشعبين، ودعا إلى موقف عربي يعيد الربط بين الأردن وفلسطين، لنسف قرار قمّة الرباط في العام 1974، الذي اعتبر منظّمة التحرير الممثّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وبنى عليه قرار فكّ الارتباط بين الضفّتَين في 1988، لكن ضمن إطار جديد مختلف من علاقة كونفدرالية (من البديهي القول إنّ هنالك فرقاً بين الكونفدرالية والفدرالية، وما طرحه العنّاني أقرب إلى الفدرالية).

تتمثّل الدلالة الرئيسية لمقال العنّاني في نظرية رئيسة مفادها أنّ استبعاد المظلّة الأردنية للضفّة الغربية أدّى إلى استفراد الإسرائيليين بالفلسطينيين، والتهام الضفّة الغربية عبر الاستيطان، وإضعاف القوّة الدبلوماسية والسياسية لهم. لكنّ العنّاني، حتّى لا يتقاطع ما يطرحه مع مقولتي «الوطن البديل» و«الخيار الأردني»، اللتين تنادي بهما إدارة ترامب، وكانتا من بين القضايا «المسكوت عنها» في «صفقة القرن»، فقد ربط ذلك بخطّة واضحة عربية لمحاصرة إسرائيل، وجدولة لاستعادة الحقوق الفلسطينية بصورة أكثر قوّة وفعالية.

ولعلّ ما لم يُفصح عنه العنّاني الإدراك المتنامي لعجز السلطة الفلسطينية في وضعها الراهن، وضمن الضغوط التي تتعرّض لها من مواجهة الآلة الصهيونية والاستيطان والمسار المتدهور الجاري للقضية، والتحوّلات الاستراتيجية في البيئة المحيطة، التي تعطي الإسرائيليين مساحةً واسعةً لتنفيذ المُخطّط الاستراتيجي الوحيد الذي لديهم، وهو تهجير الفلسطينيين، وإلغاء حقوقهم بالكامل، وهو، في النهاية، يستدعي بدوره الهاجس الأردني التاريخي «الوطن البديل».

الحقيقة الأولى تتمثّل في معضلة «الحلّ الدبلوماسي»، فلن تنسحب إسرائيل من الضفّة الغربية ولا من القدس عبر البوابة الدبلوماسية، وما كان الأردن هو المظلّة أو السلطة الفلسطينية أو حتّى الدول العربية جميعاً. وهو ما أكّده بوضوح الدبلوماسي الأميركي المخضرم، المتوفي الأسبوع الماضي، مارتن أنديك (عمل في هذا الحقل عقودا)، في كتابه «سيّد اللعبة: هنري كيسنجر وفنّ دبلوماسية الشرق الأوسط» (راجع مقال كاتب هذه السطور في «العربي الجديد» بعنوان: «سيّد اللعبة»... كيف تُبنى السياسات الشرق أوسطية، 2024/6/18)، إذ أوضح أنّ الملك الحسين تلقّى العرض نفسه الذي قبله ياسر عرفات (وأدّى إلى اتفاق أوسلو والسلطة الفلسطينية) في العام 1974 ورفضه، وأدرك منذ تلك المرحلة أنّ المطلوب سيطرة أردنية على التجمّعات السكّانية وليس الجغرافيا الفلسطينية، بمعنى أنّه لو كان فعلاً هنالك أمل في أن يكون الدور الأردني المدخل الاستراتيجي لاستعادة الحقوق الفلسطينية، أو في الحدّ الأدنى الضفّة الغربية وغزّة والقدس، كان يمكن أن نفهم ذلك جزئياً، ولكن النتيجة الوحيدة التي ستترتّب على ذلك هي نقل الكرة الملتهبة إلى الأردن، بخاصّة عندما لا نرى أيّ أفق لتحوّلات في المشهد الإسرائيلي، الذي بات بالكلية تحت رحمة اليمين، دينياً وسياسياً ورادیکالیاً ووسطياً.

الحقيقة الثانية أنّ «وحدة الضفّتَين» لم تكن محلّ ترحيب عربي، بل أكثر من ذلك (كما أشار العنّاني نفسه)، كان هنالك انقسام كبير في الأوساط الفلسطينية تجاهها، ومثّلت لاحقاً منظّمة التحرير الهُوِيّة الوطنية الفلسطينية، التي قبل بها أغلب الفلسطينيين، والعودة إلى الوراء اليوم لمراجعة قرار قمّة الرباط، أو قرار فكّ الارتباط، لن تُلغي تلك الحقائق الكبيرة، بالرغم من التكامل بين المصالح الأردنية الفلسطينية، فإنّ هنالك هُوِيّتَين أردنية وفلسطينية تشكّلتا ونمتا وتطوّرتا، وسيكون أشبه بالانتحار محاولة الدمج بينهما، لأنّ ذلك يعني تقوية واحدة على الأخرى، وهذا غير ممكن، والأخطر أنّه ينقلنا إلى صدام داخلي بين الطرفَين، فأيّ تفكير في أيّ نمط من العلاقة لا بدّ أن يكون بعد الوصول إلى الحقوق الفلسطينية، وليس قبل ذلك، وهو أمر مستبعد في الوقت القريب.

الحقيقة الثالثة وهي موازين القوى، التي باتت تميل لمصلحة إسرائيل، والمقصود بها إقليمياً ودولياً، فالوسط الجيوستراتيجي العربي لم يعد قائماً، والدول العربية خرجت من إطار الصراع بصورة جلية وواضحة، وهنالك رغبة لدى العديد من الدول للتطبيع مع إسرائيل، وتراجعت مركزية القضية الفلسطينية (بالرغم من التداعيات الآنية التي أحدثتها عملية طوفان الأقصى)، والإدارات الأميركية عاجزة وربّما ليست راغبة أصلاً في ممارسة الضغط على إسرائيل للتنازل، في إطار الضغط على إسرائيل لصالح اليمين، الذي يؤمن فقط بـ«الحلّ الأردني» بمعنى «الوطن البديل»، والأخطر هو الاحتمال الأكبر لعودة دونالد ترامب، وما لا يعرفه كثيرون أنّه مارس ضغوطاً كبيرة على الأردن من أجل الموافقة على إلغاء السلطة الفلسطينية والعودة إلى الضفّة الغربية، وهو ما رفضه الملك بحزم شديد، ما يُفسّر انزعاج عديدين من السياسيين الأردنيين من مقالة العنّاني، بالرغم من القناعة بالنيّة الحسنة التي تقف بالضرورة وراءها. ذلك لا ينفي الإقرار بالموقع البنيوي الذي تحتلّه القضية الفلسطينية في العلاقة مع الأردن، وفي السياسات الأردنية، فأيّ محاولة للفصل أو التخلّي أو الحدّ من أهمّية ما يحدث «غرب النهر» في الشأن الأردني هي، في الطرف الآخر، محاولة غير واقعية، ولا تأخذ بعين الاعتبار العديد من العوامل الرئيسية، التي تُعزّز الربط بين المسارين الأردني والفلسطيني، سواء كان في الصعيد المحلّي أو الإقليمي، أو حتّى الدولي.

الأردن محكوم سياسياً واستراتيجياً بـ«الجيوبوليتيك»، ما يمثّل نعمة ونقمة في الوقت نفسه عليه، كما كان يُردّد المفكّر والسياسي الراحل عدنان أبو عودة. صحيح أنّ هذه المعادلة (المُدخلات) ليست مقتصرة على القضية الفلسطينية، بل تشمل الحدود الشمالية والشرقية والجنوبية، كما يجادل أستاذ العلاقات الدولية حسن المومني (في مقالته في المجلة الأردنية للسياسة والمجتمع)، إلّا أنّ هنالك خصوصية أكبر وأعمق للترابط الأردني – الفلسطيني، جغرافيا تاريخياً سياسياً، وجدل العلاقة الأردنية الفلسطينية يرتبط بدرجة أكبر وأعمق بكثير في ترسيم الدور الإقليمي الأردني، الذي يُمثّل مُتغيّراً رئيساً في بناء المنظور الأردني للعلاقات الداخلية والإقليمية والدولية، وبالتالي فإنّ محاولات التقليل من أهمّية أو خطورة المسار الفلسطيني على السياسات الأردنية هو مغامرة «هروب للأمام»، ومحاولة شبيهة لتجاهل حقائق ووقائع كبيرة، داخلياً وخارجياً.

إذا استبعدنا الخيارين السابقَين (الوحدة والفدرالية، والتقوقع والانفصال الكامل)، فإنّ الخيارات البديلة تتمثّل باجتراح علاقة جديدة تقوم (بالضرورة) على التنسيق والتحالف ودور أكبر للأردن، ليس في صعيد الجغرافيا، بل في التحالف السياسي الاستراتيجي، وفي ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وفي تثبيت الفلسطينيين في أرضهم وفي دعمهم في القدس، وهو ما ينطلق من مقاربة نقدية للوضع الراهن، للدفع نحو منظور استراتيجي أردني مُختلف، يجعل من الضفّة الغربية مسألة أمن وطني أردني، وجزءاً من المجال الحيوي، ويُعزّز من الاشتباك الإيجابي للأردن في سماء الدولة العظمى، إذ يبدو أنّ أميركا، بهذه الازدواجية بين القول والفعل، تقول لنا بملء الفم: لا تصدّقونا بعد اليوم. لقد بدت مشاهد الوقوف والقعود والتسحيج (53 مرّة في 50 دقيقة)، وما رافقها من طقوس رياء ردينة، ومزايدات صفيقة، لإظهار مدى الولاء للصهيونية، سيّما من ممثّلي حملات المُرشّحين في الانتخابات الوشيكة، أقرب ما تكون إلى حفلة تهريج عجيبة. ومع ذلك كلّه، ورغم هذه الصورة المشوّهة، التي بدا عليها الكونغرس في جلسة نفاق مشهودة، إلّا أنّ هناك ما يدعو إلى قدر غير قليل من التفاؤل حيال الصورة الأميركية الأشمل، بما تنطوي عليه من مُتغيّرات حثيثة، وما تَعِدُ به من تحوّلات تعاكس رياحها أشرعة سفينة دولة الاحتلال المُتهالكة، وقد تشتدّ زخماً بمرور الوقت، الذي أخذ، بعد لأيٍ شديد،

القوات الأميركية في العراق... مسمار جحا

إياد الدليمي

نظّمت اتفاقية صوفا، بين العراق والولايات المتّحدة (2008)، وضع القوات الأميركية في هذا البلد الذي غزته عام 2003، وفصّلت نظامه السياسي بما يتوافق مع المصالح الأميركية في العراق والمنطقة، ودخلت الاتفاقية حيّز التنفيذ في 1 يناير/ كانون الثاني عام 2009، ونصّت على بنود عدة، من أكثرها أهمّية تنظيم انسحاب كامل للقوات الأميركية من العراق خلال ثلاثة أعوام، وهو ما جرى في ديسمبر/ كانون الأول عام 2011، مع بقاء بعض القواعد الأميركية بموافقة الحكومة العراقية.

لم تصمد هذه الترتيبات طويلاً بعد دخول تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عدّة محافظات عراقية، واستيلائه عليها عام 2014، إذ عادت القوات الأميركية، برفقة قوّات دولية أخرى، بطلب الحكومة العراقية، فيما عرف لاحقاً بـ«التحالف الدولي ضدّ داعش»، لتبدأ مرحلة أخرى من مراحل الصراع السياسي والدبلوماسي حيال هذا الوجود الأميركي الجديد، خاصّة عقب هزيمة التنظيم عام 2017، فالوجود الأميركي في العراق بقي مصدر شدّ وجذب بين مختلف القوى السياسية العراقية، فتفيد تقديرات بأنّ عديد هذه القوات ربّما يتجاوز خمسة آلاف جندي ومستشار عسكري، بينما تُصرّح الحكومة العراقية أنّ العدد لا يتجاوز الفين، وأن وجودهم مرهون بموافقة الحكومة العراقية وفقاً لاتفاقية صوفيا.

واجهت الحكومات العراقية، عقب هزيمة تنظيم داعش، ضغوطاً متزايدة من قوى سياسية شيعيّة لديها أذرع مُسلّحة، من أجل الدفع لانسحاب كامل للقوات الأميركية من الأراضي العراقية، خاصّة بعد انتفاء الحاجة لها، بحسب تلك القوى. في المقابل، تجد قوى سُنيّة وكردية أنّ دعوات سحب القوات الأميركية من العراق هي محاولة إيرانية من قبل أذرعها بالعراق للهيمنة الكاملة على هذا البلد، في ظلّ عدم وجود رادع «قوي» كالذي تمثله القوات الأميركية في العراق، وضعف القرار السياسي العراقي والخاضع بالكلية لأجندات إيرانية، علماً أنّ الوجود الفعلي لتلك القوات يقتصر على قاعدة عين الأسد في غرب العراق، وهي القاعدة الكبرى، فضلاً عن مستشارين في قاعدة بلد الجوية شمال العاصمة بغداد، وبعض القواعد العسكرية العراقية الأخرى.

> لا تريد الفصائل العراقية تضييع مسمار جحا، وتدرك أنّ سحب أميركا قواتها سيطلق يد تلك القوات في التعامل مع الخطر الذي تشكّله هذه المليشيات

تحوّل الوجود الأميركي في العراق مسمار جحا، الذي تتذرّع به دائماً الفصائل المسلّحة وقواها السياسية في البرلمان العراقي، فهي الحجة التي طالما تستخدمها من أجل تصعيد مواقفها، وفي كثير من الأحيان يكون هذا التصعيد غير موجّه فعلياً إلى تلك القوات ووجودها في العراق، وإنّما ضدّ كتل سياسية منافسة أو حتّى ضدّ الحكومة بغية إحراجها وصولاً إلى مكاسب بعينها، تريدها تلك الفصائل المسلّحة وقواها السياسية أو حتّى تريدها إيران، في بعض الأحيان، من الولايات المتّحدة في إطار حالة الشدّ والجذب التي تعيشها طهران مع واشنطن بخصوص ملفّات كثيرة.

تجتهد الفصائل العراقية المسلّحة في استخدام الوجود الأميركي في العراق بريدَ رسائل تبعث من خلاله ما تريد متّى ما شعرت بأنّ هناك حاجة، خاصّة أنّ أغلب تلك العمليات المسلّحة ضدّ القواعد الأميركية لم تؤدِّ إلى قتل جندي أميركي واحد، ما خلا عملية تعرّضت لها قوات أميركية كانت موجودة في كركوك، حيث أدّت عملية قصف نفّذتها فصائل حشدية مسلّحة إلى مقتل عراقي يحمل الجنسية الأميركية، وكان ذلك في 2019، وبعدها بنحو أقلّ من شهر نفّذت الولايات المتّحدة عملية اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، ومعه نائب رئيس الحشد الشعبي في العراق، أبو مهدي المهندس، في عملية الاغتيال الشهيرة، قرب مطار بغداد الدولي مطلع عام 2020. من لحظتها، أدركت تلك الفصائل المسلّحة أنّ عملية قتل أميركي في قصفها المُتكرّر تلك القواعد سيُؤدّي إلى ردّ أميركي ربّما غير محسوب وكبير. بالتالي، بقيت تلك العمليات العسكرية التي تنفّذها الفصائل العراقية المسلّحة فارغة المحتوى، فهي لا تقوى حتّى على جرح جندي أميركي، وغالباً ما تقع عمليات القصف في محيط القواعد الأميركية، وليس في قلبها، لتضمن الفصائل عدم وقوع خسائر في صفوف القوّات الأميركية. لذلك، يمكن القول إنّ وجود القوات الأميركية في العراق تحوّل من حاجة عراقية رسمية، بسبب وجود تهديدات للجماعات والتنظيمات المُتطرّفة، إلى حاجة للفصائل المسلّحة الموالية لإيران، ومن خلفهم إيران طبعاً، فهي دائماً ما تريد أن يبقى مسمار جحا حجّة لوجودها ولاحتفاظها بترسانة أسلحة كبيرة تفوق في بعض قدراتها ترسانة الجيش العراقي. وقد زار وفد عسكري عراقي واشنطن أخيراً من أجل التباحث بشأن الوجود الأميركي، وهي مهمّة تأتي في إطار ما اتّفق عليه بين بغداد وواشنطن من أجل جدولة سحب تلك القوات، ففي حين تُشير أميركا إلى أنّ سحب القوات قد يتطلّب ثلاثة أعوام، فإنّ العراق يُؤكّد أنّ هذا الانسحاب قد يتم في سبتمبر/ أيلول المقبل، بناءً على رغبة عراقية.

كان ترامب، في عهدته الرئاسية، قد أعلن عن رغبته في سحب القوات الأميركية من العراق وسورية، وهو ما عارضته المؤسّسة العسكرية الأميركية آنذاك، فهل تُسرّع عودته المحتملة إلى البيت الأبيض هذا الإجراء؟ أم أنّ لدى ساكن البيت الأبيض الجديد، ترامب الجمهوري أو هاريس الديمقراطية، رأياً آخر في هذا الموضوع، خاصّة أنّ المُتغيّرات في المنطقة عقب حرب غزّة العدوانية، التي تشنّها دولة الكيان الإسرائيلي، بدأت تفرض واقعاً جديداً في المنطقة والعالم؟

المهمّ أنّ الفصائل المسلّحة، التي تقصف، من حين إلى آخر، مواقع وقواعد أميركية في العراق، وحتّى في سورية، ستكون أكثر الأطراف المتضرّرة من هذا الانسحاب، لأنّها ببساطة لا تريد أن يضيع منها مسمار جحا، وهي التي تدرك أنّ سحب أميركا لقواتها من العراق سيطلق يد تلك القوات في التعامل مع الخطر الذي تشكّله هذه المليشيات.

(إعلامي عراقي في الدوحة)

الكوفيةُ الفلسطينية حين تصنع الحدثَ

أحمد المرزوقي

ما كان المرء ليتصوّر، سنين قليلة قبل هذه الفترة المظلمة البئيسة، التي اختارنا حظّنا العاثر للعيش فيها، أن يُحدث ما حدث في المدرسة العليا للتكنولوجيا بالدار البيضاء، حينما رفض عميد كلية العلوم ابن مسيك (الدار البيضاء)، وهو الضيف على تلك المدرسة، أنْ يسلّم جائزة التفوّق لطالبة مغربية أصيلة اسمها خديجة احتور، لمُجرّد أنّها تضع على كتفيها الكوفية الفلسطينية. كان هذا التصرّف المشين كافياً لتأجيج النيران في مواقع التواصل الاجتماعي الوطنية والعربية والدولية، حيث أظهر بكيفية صارخة تفقّأ أعين من لا عيون لهم بأنّ القضية الفلسطينية كانت ولا تزال محطّ إجماع كلّي من المغربيات والمغاربة قاطبة، إلّا إذا استثنينا شرذمة لا تكاد تبين، برزت لتؤكّد القاعدة كما هو الأمر في جميع ما خلق الله من القضايا البشرية. فالطالبة المتفوّقة في الدراسة وفي المبادئ، التي حاول عميد كلّية العلوم أن ينزع الكوفية من على أكتافها، رفضت بعزّة وإباء، لتعطي بذلك درساً تاريخياً ليس للمغاربة والعرب فحسب، بل للمتشبّعين بالمبادئ الإنسانية النبيلة كلّهم، ولجميع المنافحين عن القضايا العادلة عبر العالم. أما مدير المؤسّسة، الذي حلّ محلّ العميد وتقدّم بثقّة وعزم لتسليمها تلك الجائزة، فهو وإن استحقّ أن ترفع له القبّعة عن جدارة واستحقاق، فهو لم يعبّر نيابة عن جميع مواطنيه سوى بعمل عاديّ كان من الممكن أن يقوم به، بفخر واعتزاز وحماس، أيُّ مغربي ومغربية مُنحت لهما الفرصة لفعل ذلك. وقد وصلت هذه الواقعة برجّاتها الحادة وتماوجاتها العنيفة أيضاً إلى قبّة البرلمان، حيث إنّه خلال جلسة الأسئلة الشفوية بمجلس المستشارين، علّق وزير التعليم العالي، عبد اللطيف الميراوي، بنوع من الحذر والغموض قائلاً: «ربّما يكون العميد على خطأ، ووارد أن يُخطئ الإنسان». وكان حريّاً به أن يزيل «ربّما» من جملته، لينسجم ردّه مع موقف الطالبة المتفوّقة. لأنّ «ربّما» تحتمل الخطأ وتحتمل الصواب بنسب متكافئة، في حين أنّ القضية الفلسطينية، التي هي قضية أمّة بأكملها، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، ولا ترقى إلى عدالتها ذرّة من شكّ أو ارتياب. لهذا نصحّح، ونقول من دون التباس، إنّ العميد قد أخطأ. نقطة أول السطر. كما أنّه إذا كان وارداً أن يُخطئ الإنسان، فإنّه يخطئ في القضايا الملتبسة التي يكتنفها الغموض والشبهات، أما أن يُخطئ في التنديد بسفّاكي دماء أفّاكين ظلمة، احتلّوا أرضاً ليست أرضهم، وأعلنوها حربَ إبادة طاحنة على رؤوس الأشهاد، حينما قتلوا وما زالوا يقتلون عشرات الآلاف من الأبرياء العزّل بتدمير المنازل فوق رؤوس أهلها، ونهج سياسة الأرض المحروقة، فأيّ خطأ يمكننا استساغته في هذه الحالة، اللّهم إذا استسغنا أن تُخطئ النملة في رؤية جبل منتصب أمامها، وبحثنا لها عن التعليلات التافهة والمبرّرات السخيفة كلّها.

> حسابات صهيونية بأسماء مغربية مزيّفة تشتغل جاهدة لتلميع صورة العدو البشعة، في أذهان المغاربة، بين اليهود والصهاينة

ورغم ما حظيت به الطالبة من تضامن شعبي منقطع النّظير، منه، على سبيل المثال، إصدار بيان من مكتب الطلبة بالمدرسة ذاتها، تم تداوله في نطاق واسع، عبّر فيه الطلبة عن استنكارهم لهذه الواقعة، معتبرين أنّ الأمر ينطوي على «إهانة» للقيم الأكاديمية والإنسانية التي تقوم عليها المؤسّسات التعليمية. كما نلخّص وقائعه في زوبعة عارمة من التنديدات الشديدة، التي عصفت من كلّ حدب وصوب، وبشكل مثير، إلى أن أصبح هذا الحدث حديث الناس والساعة في المقاهي والمنازل والمؤسّسات. لكن، رغم هذا التضامن الكبير، فقد انبرت فئة قليلة من الناس للدفاع المستميت عن العميد، وكأنّ هذه النازلة كان لها الفضل الكبير في إخراج الجرذان من جحورها. فمن قائل أنّ «تارّة قبل غزّة»، الشعار التافه لبعض المطبّعين من النخبة المُرتبطة بالدولة العميقة، وأنّه لا ينبغي أن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم. ومنهم من ادّعى أن الجامعة وُضعت للدراسة والتحصيل، وليس للتجيّح بحمل كوفية لن تكسر شوكة جيش الاحتلال الإسرائيلي، ولو حملها سكان الأرض والمزيّح مجتمعين. ومنهم من ادّعى أنّ القضية الفلسطينية لا تعنينا في شيء وأنّنا نعيش في قارّة وهم في قارّة أخرى، وأنّ ما ينبغي أن نركّز عليه اهتمامنا هي قضية وحدتنا الترابية فحسب. ومنهم من ذهب بعيداً جداً وزعم أنّ حركة حماس هي من فتحت على الفلسطينيين باب جهنّم، وأنّ إسرائيل لم تقم سوى بالدفاع المشروع عن نفسها، وهي مُحقّة في ذلك... إلى غير ذلك من تبريرات تافهة تثير التثاؤب بقدر ما تثيره من السخرية.

بغضّ النظر عن وجود عناصر محدودة يعجبها أن تسبح ضدّ التيار، ويستهويها أن تخالف التوجه السائد كي تشدّ إليها الأنظار، هنالك حسابات صهيونية بأسماء مغربية مزيّفة تعمل في خلط الأوراق، وتشتغل جاهدة لتلميع صورة العدو البشعة، عبر محاولة المزج في أذهان المغاربة بين اليهود والصهاينة، وجعلهم في كفّة واحدة، قصد الوصول إلى استنتاج مفاده أنّ من بين هؤلاء وأولئك، يوجد من لهم جذور مغربية أصيلة، وأنّهم ليسوا سوى مكوّن من مكوّنات مجتمعنا المغربي، الذي كان له حضور وازن قبل أن يدخل الإسلام إلى هذه الربوع. ومن ثم، هُم أقرب إلينا من حبل الوريد، وهم أولى بتضامننا من فلسطينيين تُباعد بيننا وبينهم آلاف الكيلومترات. هذه الحرب الإعلامية الشرسة التي تبرع فيها الدعاية الصهيونية، التي يمكن منابعتها يومياً في الشاشات الفرنسية، وهي تبرّر كلّ غارة بالبحث عن عناصر إرهابية خطيرة، ينبغي أن نحذر منها كثيراً لأنّها هي من أوصلتنا إلى هذا التردّي الفظيع. والغريب الذي يثير الحيرة، هو هذا الصمت الصارخ والمريب الذي يكاد يكسر آذان الصخور الصمّاء من لدن معظم الأنظمة العربية والإسلامية حول قضية غزّة العزّة. صمت القبور الذي لا يمكن تفسيره إلّا بانتمائهم إلى ذاك العالم. وعزاؤنا أنّ الشعوب حيّة ترفع صوتها مرفقاً بالكوفيات، وباقي الرموز الفلسطينية، التي أصبحت متداولة عبر العالم، يرفعها الأحرار في كلّ الساحات والمواقع، في انتظار فجر نراه قريباً ويراه المطبّعون مع الاحتلال والإبادة والقتل بعيداً.

(حقوقي وناشط مغربي)

الحوار الوطني المصري وأزمة الحبس الاحتياطي

شريف هلالي

«الحوار» رغم مدلوله الإيجابي، له معنى سلبي في العامّيّة المصرية، ويعني النقاش الطويل بين طرفين بغرض استهلاك الوقت، من دون الوصول إلى غايات مُحدّدة. ويبدو أنّ ذلك عين ما تفعله الحكومة المصرية بدعوة ما يسمى مجلس أمناء الحوار الوطني لجلسات متخصّصة أخيراً لمناقشة قضيّة الحبس الاحتياطي، وما يرتبط بها من مسائل، باعتبارها، حسب الدعوة، جزءاً أصيلاً من الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، وهي الاستراتيجية التي يَرد بشأنها عدد من الملاحظات بخصوص توافقها مع المعايير الدولية.

رغم أهمية الموضوع، وبُعده الحقوقي، وتأثيره الكبير في آلاف المحبوسين، إلّا أنّ الدعوة تبدو مُتأخرة إلى حدّ كبير، خاصّة أنّها تأتي بعد صدور تلك الاستراتيجية بثلاث سنوات تقريباً. وهناك علامات استفهام مُتعدّدة تتعلّق بمدى نجاح الحوار المرّة هذه في إحداث اختراق لحلّ معضلة الحبس الاحتياطي المطوّل، الذي يتناقض مع قرينة البراءة وضمانات المحاكمة العادلة، ويسمح بحبس الناشطين في المجال العام سنواتٍ من دون إحالة على القضاء. ويرى كثيرون أنّ هذه الجلسات قد تكون نسخة أخرى من الانعقادين السابقَين، اللذَين لم يستجيبا لمطالب الحركة المدنية ومنظّمات حقوق الإنسان. وممّا يلفت النظر هو حرص صفحة مجلس «الحوار الوطني» في «فيسبوك» على تسويق نفسها بنشر صور تفصيلية للمشاركين، منذ دخولهم باب القاعة، ثمّ جالسين معاً، فترى بعض رجال السياسة القادمين من عصور سابقة، ومنهم مُقرّر اللجنة السياسية، والقيادي السابق في لجنة السياسات، التي تشكلت زمن مبارك لتكون مَعبراً للتوريث، علي الدين هلال. يحضر في بعض المشاهد أيضاً أقلّية من حقوقيين مُخلصين لقضيتهم، إلى جانب آخرين مُرّيَفين لم يُضبَطوا متلبّسين بكلمة واحدة ضدّ انتهاكات حقوق الإنسان منذ سنوات.

> من غير المعروف إذا ما كان الحوار سيناقش تعديل مواد قانون العقوبات سيئة السمعة، التي تُوجَّه إلى كلّ من يتبنّى وجهة نظر مختلفة

في جانب آخر، تُظهر الصورُ المُلتقطة تبادل الابتسامات والضحكات بين أطراف الحوار، ومنهم المنسق السابق لحملة السيسي محمود فوزي، الذي ترأس الأمانة الفنّية لجلسات الحوار، ثمّ أصبح وزير الشؤون النيابية والتواصل السياسي في التشكيل الوزاري الأخير. ويعتقد بعضهم أنّه طالما يسود هذا الجو من البهجة والسعادة بين الأطراف كلّها، فقد تكون ثمّة احتمالات كبيرة للتوافق وإقرار توصيات حقيقية لإخلاء سبيل الآلاف أوقفوا لمُجرّد آراء عبّروا عنها في صفحات التواصل الاجتماعي، ومنهم طلّاب ومواطنون وصحافيون ومحامون وناشطون في العمل العام. ولربما سمع المشاركون عن وفاة بعض أهالي المحبوسين أثناء زيارتهم لهم في السجون، وأنصتوا لوجود محاولات انتحار لبعض المحبوسين، يأسوا من إخلاء سبيلهم بعد سنوات طوال، إلّا أنّ ذلك التصوّر يتجاهل وقائع الأمور، والتوازنات القائمة، وهي كلّها ترجع لغياب الإرادة السياسية لمؤسّسة الرئاسة، وللأجهزة الأمنية الحاكمة.

بالطبع مطالبنا تدعو إلى إقرار تعديلات تخصّ نظام الحبس الاحتياطي في قانون الإجراءات الجنائية، ومنها تقليل المُدد، واللجوء إليه أداةً استثنائية، وتطبيق نظام قاضي الحبس، والفصل بين سلطتي النيابة العامة في التحقيق والاتهام. وعشرات المطالب التي سبق أن طالبت بها منظّمات حقوق الإنسان، مع الوضع في الاعتبار أنّ الحوار السابق لم ينتج شيئاً ذا قيمة، سواء في المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الحقوقي، بشهادة عدد من أعضاء مجلس الأمناء ذاته، وتجاهلت ما يخص ملفّ الحريات كلّه. ربّما باستثناء توصية يتيمة بإنشاء مفوّضية لمناهضة التمييز. وتشبه هذه الدعوة ما سبق أن قام به الرئيس عبد الفتاح السيسي حين أنشأ ما يسمّى «لجنة العفو الرئاسي»، في تجاهل للقيام بإصلاحات قانونية حقيقية للقوانين المُقيّدة للحرّيات الشخصية، وحرّيتَي الرأي والتعبير. ومن غير المعروف أيضاً إذا ما كان الحوار سيناقش تعديل مواد قانون العقوبات سيئة السمعة، التي تُوجّه إلى كلّ من تبنّى وجهة نظر مختلفة، على غرار نشر أخبار كاذبة، وإساءة استخدام التواصل الاجتماعي، والانضمام إلى تنظيم إرهابي، وغيرها. ويتناقض مع هذه الدعوة استمرار حبس المئات في جرائم تتعلّق بحرّيتَي الرأي والتعبير، وآخرهم رسّام الكاريكاتير أشرف عمر، والصحافي خالد ممدوح، والعشرات في ذمة الدعوة للتظاهر في 12 يوليو الماضي، وقبلهم أعضاء حملة المُرشّح الرئاسي أحمد الطنطاوي.

في النهاية، الأمر لا يتحمّل إصلاحات هامشية وجزئية مع بقاء المناخ نفسه المُقيّد للحريات، وبقاء ترسانة القوانين الأخرى ومنها على سبيل المثال قوانين الإرهاب والمنع من السفر والتظاهر، بالإضافة إلى الانتقاص من استقلال القضاء والنيابة العامّة، بالتوازي مع استمرار قضاء أمن الدولة. تغيير ذلك لا يتمّ أيضاً بمعزل عن الالتزام بالمعايير الخاصّة بضمانات الحقّ في محاكمة عادلة، التي تضمنها المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ونصوص الدستور المصري.

(كاتب مصري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل مَنعم** ■ السياسة **جمانة فرحات**
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش**
منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيه الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

مقتل 3 من جراء سيول في صعدة

أعلنت الأمم المتحدة، مساء الأحد، ارتفاع ضحايا سيول اجتاحت محافظة صعدة في شمال اليمن خلال الأسبوع الماضي، إلى ثلاث وفيات، بينهم طفل، فيما تضرّرت نحو 2000 أسرة. وقال بيان صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن، إنّ أمطاراً غزيرة وسيولاً جارفة ألحقت أضراراً كبيرة بمئات العائلات في مواقع النزوح، وإن «شركاء العمل الإنساني يقدمون الدعم لمئات الأسر المتضررة». ومساء الأربعاء، أعلنت مفوضية اللاجئين الأممية مصرع شخصين وتضرر 1300 مأوى لنازحين من جراء الفيضانات. (الأناضول)

عنف جنسي واسع النطاق في السودان

حذّرت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الاثنين، من أنّ طرفي الحرب في السودان ارتكبا منذ بدء الصراع «أعمال عنف جنسي واسعة النطاق». وقالت المنظمة الحقوقية إنّها جمعت شهادات من 42 من مقدّمي الرعاية والعاملين الميدانيّين الذين أبلغوا عن 262 حالة عنف جنسي في العاصمة الخرطوم منذ بدء الحرب في إبريل/ نيسان 2023 حتى فبراير/ شباط 2024. وبحسب التقرير، فإنّ ضحايا هذا العنف هم بشكل رئيسي من «النساء والفتيات اللواتي تتراوح أعمارهنّ بين 9 و60 سنة»، وقد تعرّضن لجرائم «اغتصاب واغتصاب جماعي». (فرانس برس)

استشهاد 450 طالب ثانوية في غزة

أعلنت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، الاثنين، نتائج امتحان الثانوية العامة (التوجيهي)، للعام 2024، فيما حرم العدوان الإسرائيلي على غزة نحو 39 ألف طالب وطالبة من غزة من أداء الامتحان، في حين استشهد نحو عشرة آلاف طالب وطالبة، بينهم 450 من طلاب الثانوية العامة. وقالت الوزارة في بيان: «كنّا في كل عام نستهل البيان باستعراض عدد من تقدموا لامتحان الثانوية العامة، لكننا هذا العام نبدأ بالحديث عمّن حُرموا من التقدّم للامتحان من قطاع غزة بسبب العدوان الغاشم المتواصل الذي صادر حقّ آلاف من طلبة المدارس والجامعات في القطاع في الحياة، منهم 450 من طلبة الثانوية، علاوة على استشهاد 400 معلم، ومائة وخمسة من كوادر الجامعات، مع وجود 55 معتقلاً من طلبة الثانوية العامة، وتدمير 286 مبنى من أصل 307 أبنية مدرسية، و31 من المباني التابعة لجامعاتنا في غزة».

ومنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لم يتمكن 630 ألفاً من طلبة المدارس و88 ألفاً من طلبة الجامعات في غزة من ممارسة حقهم الطبيعي في التعليم، في «أرقام تعكس استهداف البشر والحجر»، وفق البيان. وأكدت الوزارة أن «هذا العام لا نسب عامّة للنجاح، فالأعداد لم تكتمل. 50100 طالب تقدمّوا للامتحان، منهم 1536 طالباً في 29 دولة خارج الوطن، من بينهم 1320 ممن غادروا قطاع غزة، ومنهم 1090 في مصر، ونشكر كل الدول التي تعاونت معنا».

(العربي الجديد)

لافتات بأسماء طلاب حرموا من امتحانات التوجيهي (حاوجد أبو الكاس/ فرانس برس)

احتجاجات باكستان تربك حياة المواطنين

إسلام آباد ـ صبغة الله صابر

تشهد الساحة الباكستانية أشكالاً متعددة من الاحتجاجات والاعتصامات والتظاهرات، بعضها لأهداف سياسية، وأخرى بسبب سوء الوضع المعيشي، كما تشهد منطقة قبائل كرم صراعاً دموياً بين القبائل السنية والشيعية خلّف نحو 42 قتيلاً من الطرفين وعشرات الجرحى، وكل هذا الاحتقان تظهر تأثيراته على حياة المواطنين، في حين يرى البعض أن الاعتصامات والتظاهرات تستهدف حماية المستقبل، ولا بد من التحمل لتحقيق الأهداف الكبيرة. ضمن سلسلة الاحتجاجات، تشهد منطقتا بنو وتانك في الشمال الغربي، اعتصامين للقبائل منذ 21 يوليو/ تموز الحالي، بعد مقتل مدنيين بنيران الجيش الباكستاني وتطالب القبائل الحكومة بإعادة النظر في قرار شن عملية عسكرية على المنطقة، مؤكدة أنها لن تسمح بتلك العملية المسلحة. ومع أن الكثير من أفراد القبائل يشاركون في الاحتجاجات، إلا أنها تترك تبعات ثقيلة على حياة المواطنين.

وفي مقاطعتي شمال وجنوب وزيرستان القبليتين، تنظم حركة حماية البشتون احتجاجات شعبية أيضاً ضد عمليات الجيش، ويجري الاستعداد للاجتماع القبلي الكبير الذي يصفه زعيم الحركة منظور بشتين بأنه بمثابة «محكمة قبلية إزاء ما تمارسه الحكومة الباكستانية والجيش، ومن أجل اتخاذ قرار مستقبلي»، ومن المقرر عقد الاجتماع في 11 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، لكن الحراك الشعبي سيستمر حتى ذلك الوقت، كما تؤكد الحركة. يقول الزعيم القبلي فردوس خان لـ«العربي الجديد»، إن «سلسلة الاحتجاجات الحالية بدأتها القبائل في مدينة بنو، لأننا نعرف ماذا سيحل بنا إذا شن الجيش الباكستاني عملية مسلحة في المنطقة، ومن أجل التصدي لذلك قمنا بإقرار سلسلة من الاحتجاجات التي تحولت لاحقاً إلى اعتصام مفتوح، والحكومة في المقابل قامت بقطع شبكات الاتصالات والإنترنت بشكل كامل في البداية، ثم بشكل جزئي حالياً».

يضيف خان: «بسبب الاحتجاجات والاعتصام من جهة، وتعامل الحكومة القاسي من جهة ثانية، ثمة تأثيرات كبيرة على حياة المواطنين، فارتفعت الأسعار، وكثير من الطرق مغلقة، ونقل المرضى إلى المستشفيات صعب، وخدمات المستشفيات التي كانت في الأصل متدنية أصبحت ضعيفة، ولحالة الاحتقان بشكل عام تبعات ثقيلة على حياة المواطنين، لكننا نصبر ونتحمل من أجل الأمن والمستقبل، فالجيش إذا شن عملية عسكرية هنا فسيجبرنا على النزوح من قرانا، والحكومة عينت أماكن للمخيمات بالفعل، وقد جربنا في ما مضى حياة المخيمات ولا نريد تكرار ذلك، وسنمنع الحكومة والجيش من شن أي عملية في المنطقة».

ويشهد إقليم بلوشستان خلال الأيام الماضية احتجاجات لعرقية البلوش، وتتصدى قوات الأمن للاحتجاجات منذ 26 يوليو، بعدما أعلنت عقد اجتماع قبلي للبلوش في مدينة غوادر، قرب الميناء، وتحركت قوافل قبلية بالفعل نحو غوادر، لكن قوات الأمن منعتهم من الوصول، وهددت قوات الجيش بإطلاق النار على من يتوجه نحو المنطقة، بينما لا يزال أفراد من القبائل على امتداد الطرق ويسعون لدخول المنطقة.

وأغلقت قوات الجيش كل الطرق الرئيسية في وجه أفراد القبائل، كما أوقفت عمل شبكات الهواتف والإنترنت، ما أثر سلباً على جميع سكان إقليم بلوشستان، خاصة المناطق التي تعيش فيها أقلية البلوش. يقول غول مير خان (أحد سكان بلوشستان)، لـ«العربي الجديد»: «سئمنا من هذه الحالة، فكل يوم شبكات الهواتف متوقفة والإنترنت معطل، والطرق مغلقة بذريعة أو بأخرى، ونواجه صعوبات كبيرة في كل أمور الحياة، علاوة على تجدد موجة من أعمال العنف التي تحصد أرواح كثير من المواطنين».

ويوضح الناشط المدني خير الله خان بوسفزّاي لـ«العربي الجديد»، أن «الأوضاع في أنحاء باكستان متدهورة للغاية، والحكومة فاشلة في لم الشمل المجتمعي، كما أن المؤسسة العسكرية تلعب على كل الحبال، ولكن بأسلوب غير حكيم، وهي تلجأ إلى سياسة الانتقام أكثر من لجوئها إلى سياسة التجميع، أو العمل من أجل توطيد اللحمة الوطنية، والمواطن البسيط يدفع ثمن كل ذلك، والآثار كارثية على التعليم والصحة، وعلى تفاصيل الحياة اليومية بشكل عام».

أنصار عمران خان

أطلق حزب أنصاف حراكاً شعبياً من أجل الضغط على الحكومة التي تعتزم حظر الحزب الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق عمران خان، ويبدو أن الحزب استطاع من خلال الحراك الشعبي أن يجبر الحكومة على إعادة النظر في قرار الحظر، بعد احتجاجات كبيرة، خصوصاً في شمال غربي باكستان، حيث شعبية عمران خان كبيرة.

تحقيق

يعيش أكثر من مليوني مواطن فلسطيني في مساحة لا تتجاوز 14% من المساحة الكلية لقطاع غزّة، ويتكرر نزوح هؤلاء وفقاً للتهديدات الإسرائيلية، وأوامر الإخلاء الإسرائيلية التي تطاول كل مناطق التجمع

تهجير البريج والنصيرات

مليونا فلسطيني في 14% من مساحة غزّة

غزة ـ **امجد ياغي**

تلقى المقيمون في مخيم البريج والنصيرات وسط قطاع غزّة، صباح الأحد الماضي، رسائل صوتية مسجلة من جيش الاحتلال الإسرائيلي تطلب منهم إخلاء كامل مناطق مخيم البريج، والمنطقة الشرقية من مخيم النصيرات، لتصبح أكبر مناطق قطاع غزّة كثافة سكانية خلال الأشهر الأخيرة مطالبة بالإخلاء. تم إخلاء مخيم البريج، وإخلاء مناطق شرق مخيم النصيرات، وكل المناطق المحيطة في شارع صلاح الدين شرقاً، والتي تضم مدارس كانت تؤوي آلاف النازحين، من بينها مدرسة خالد بن الوليد، التي وجّه جيش الاحتلال تحذيراً لجميع من فيها بضرورة إخلائها، حتى المساجد التي كانت تؤوي نازحين، ومنطقة الدعوة، ومنطقة المحكمة القديمة، وشارع العشرين، وحي المصنع.

جاءت الأوامر الإسرائيلية بعد يومين من تقليص «المناطق الآمنة» التي يروج لها الاحتلال في مناطق الغرب الجنوبي والوسط الغربي من القطاع، ووضعت سكان مخيمي النصيرات والبريج في أزمة كبيرة، فنزح غالبيتهم إلى المنطقة الغربية بمحاذاة شاطئ البحر على أمل أن يحظوا بالقليل من الأمان، بينما اتجه عدد آخر منهم إلى مدينة دير البلح، ووصل البعض إلى المنطقة الغربية التي تضم مواقع أثرية، مثل «تل القريش» المطل على البحر لعدم وجود مساحات فارغة.

كان نضال السويفي (55 سنة) من بين هؤلاء النازحين، وقد غادر منزله باكياً، إذ كان المنزل يضم أعداداً من النازحين تتجاوز 60 فرداً من أقاربه الفارين من المنطقة الشمالية، وكذلك أقارب نزحوا من أطراف مخيم البريج.

كان السويفي يشاهد في أحلامه كوابيس حول نزوح قريب، وقد تحقق الكابوس، فنزح حاملاً على ظهره فراشه، وفي يده اليمنى كيساً يضم بعضاً من ملابس أطفاله، وهاتفه في يده الأخرى كي يتمكن من توجيه أسرته إلى مكان النزوح الجديد حتى لا يفقدوا أحداً في الطريق. وصلت الأسرة إلى إحدى الأراضي الزراعية الفارغة، وباتوا ليلتهم الأولى على الأرض التي يملكها صديق لهم، واستيقظوا صباحاً على أشعة الشمس الحارقة، ليتابعوا البحث عن خيمة، أو مكان إيواء في المدارس، لكنهم لم يجدوا، فعادوا مكسوري الخاطر.

يقول السويفي لـ«العربي الجديد»: «كنت أحمل فراشاً على ظهري كما لو أنني أحمل الوطن، وتذكرت لوحة (جمل المحامل) للفنان الفلسطيني سليمان منصور، وجسد فيها نزوح المواطن الفلسطيني الذي يحمل حملاً ثقيلاً يضم مدينة القدس. هذه اللوحة التي كنت أنظر إليها دائماً بتمعن كبير في مدرسة النصيرات الإعدادية حيث أعمل مدرساً للمواد الاجتماعية، وكلنا جسدنا تلك اللوحة خلال نزوحنا». يضيف: «كنت أترقب الهدنة وانتهاء الحرب، ليس في ذلك هزيمة نفسية بقدر ما هو تنازل عن الأحلام والمطالب والحقوق الإنسانية، فنحن نرغب أن يعيش الأطفال حتى يكبروا، وعندها يمكن أن يحملوا ما حملناه، المهم أن يعيشوا طفولتهم، وأثناء الخروج كنت أبكي مستذكراً كل اللحظات التي عشت فيها في المنزل الذي بنيته قبل سنوات، وكنت أضع فيه لوحات فلسطينية كثيرة أخاف عليها أكثر مما أخاف على جدران المنزل، فالحجر يمكن تعويضه، لكن هذه اللوحات التي تحمل ذكرياتي داخل منزلي سيؤدي تحطمها إلى تحطم قلبي».

ونزح سكان مخيم البريج مجدداً، والكثيرون منهم كانوا نازحين سابقاً، وعادوا إلى المخيم أخيراً رغم سلسلة المجازر التي ارتكبت فيه، كان بعضهم حريصاً على البقاء في المدارس، أو بعيداً عن المنطقة الشرقية التي أقام فيها الاحتلال منطقة عازلة تحرسها نقاط عسكرية حتى يبقى الباقون آمنة، ومستعدة لأي توغل، كما حصل في مارس/آذار الماضي حين اجتياحه المخيم. عاد أحمد الخطيب (40 سنة) إلى منزله في مخيم البريج بعد عدة مرات من النزوح، رغم أنه مدمر جزئياً، وكان يحاول إبقاء إحدى غرف مدرسة إيواء في شرق مخيم النصيرات فارغة حتى ينزح إليها حال صدور أوامر إخلاء، لكن تكرار أوامر الإخلاء خلال الشهر الأخير لم يترك مكاناً فارغاً، فنزح إلى منزل أحد أقارب والدته في المنطقة، ثم غادره وصولاً إلى غرب مخيم دير البلح، وهناك تمكن من إنشاء خيمة من الأكياس والأقمشة في أحد شوارع المخيم. يقول الخطيب لـ«العربي الجديد»: «أردنا النزوح بعيداً، بعد أن فقدت عدداً كبيراً من أفراد عائلتي وعائلة والدتي في مخيم البريج، إضافة إلى أصدقاء وزملاء كانوا يعملون معي في السوق، واستشهدوا في المجازر الأخيرة على مخيم النصيرات. لم نعد نشعر بالأمان في أي مكان، وكنت أخطط لهذا اليوم منذ فترة، فجمعت الكثير من أكياس النايلون الثقيلة والأقمشة لبناء خيمة، وجهزت مع زوجتي بعض الملابس، وغيرها مثل الأغراض المنزلية الأساسية». يضيف: «لا نأمل في شيء من المفاوضات، وهي تنتهي في كل مرة مع خذلان دولي وعربي، لذا كنت أجمع الأغراض والمستلزمات استعداداً لهذا اليوم، وها قد جاء وقت النزوح، من حسن حظي أنني استطعت بناء خيمة، حتى لو كانت رديئة، فالكثير من الناس باتوا في العراء».

ويعتبر مخيم البريج ومخيم النصيرات من أكبر مخيمات وسط قطاع غزّة، وكانا يضمان قرابة 150 ألف لاجئ فلسطيني وفق آخر إحصائيات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في نهاية عام 2023، وكان المخيمان من أوائل المخيمات استقبالاً للنازحين من المنطقة الشمالية كونهما الأقرب جغرافياً إلى النازحين جنوباً، ووصل عدد النازحين في المخيمين خلال الأشهر الأخيرة إلى أكثر من 350 ألف نازح، بينما مساحتهما لا تتجاوز 10,5 كيلومترات مربعة.

ومع قرارات الإخلاء المتكررة، خصوصاً خلال الشهرين الماضيين، تقلصت أعداد النازحين، لكن عاد الكثير منهم، خصوصاً سكان المخيمين لاحقاً، وكان يتكرر ذلك كلما انسحبت مركبات وجنود الاحتلال. ويضم المخيمان 24 مدرسة تابعة لوكالة «أونروا»، وكانت جميعها ممتلئة بالنازحين، وتبقى منها 13 مدرسة فقط مخصصة للإيواء في مخيم النصيرات، تضم قرابة 100 ألف نازح. وبالاطلاع على خريطة قطاع غزّة المتداولة عبر منصات جيش الاحتلال الإسرائيلي بهدف استعراض «الإنجازات العسكرية»، وخلق الذعر بين فلسطينيي القطاع الذين توجه إليهم أوامر الإخلاء، تقلصت «المناطق الإنسانية» إلى أصغر مساحة منذ بداية العدوان، على اعتبار أن جميع المناطق الشرقية من شارع صلاح الدين شرقي القطاع على طول كامل مساحة قطاع غزّة هي مناطق صدرت أوامر بإخلائها، ولم يتبق سوى عدد قليل للغاية من الفلسطينيين فيها. ولا تزال المنطقة الشمالية الممتدة من بلدة بيت حانون في أقصى الشمال الشرقي، وبلدة بيت لاهيا في أقصى الشمال الغربي، حتى حدود وادي غزّة في وسط القطاع مصنفة «منطقة قتال»، ويمنع العودة إليها، أما في أقصى الجنوب، فمدينة رفح بالكامل هي منطقة قتال خطيرة، وفي الوسط، أضيف مخيم البريج والجزء الشرقي من مخيم النصيرات إلى مناطق الإخلاء، واعتبرا منطقة قتال.

وأصبحت «المنطقة الآمنة» تنحصر في غرب مدينة خانيونس ما بين منطقة البلد وسط المدينة حتى الغرب الذي يشمل منطقة المواصي الممتدة على حدود مدينة دير البلح، والتي شارفت على أن تصبح المنطقة الأكثر اكتظاظاً في قطاع غزّة بعد تقليص المساحات في خانيونس وبلدة الزوايدة المجاورة. وتجاوزت العديد من مدارس ومقار وكالة «أونروا» أضعاف قدراتها الاستيعابية، وباتت تغلق أبوابها أمام النازحين الجدد، وترفض تلقي استفساراتهم في ظل ضغوط متواصلة عليها. وأكد المفوض العام للوكالة الأممية، فيليب لازاريني، في تصريح أخير، أن «14% فقط من مناطق قطاع غزّة في الوقت الحالي ليست تحت أوامر الإخلاء. أهل غزّة ليسوا كرات أو قطع شطرنج يتم التلاعب بها، بل هم بشر. أوقفوا إطلاق النار الآن».

ويعيش الكثير من النازحين في منطقة المواصي ومناطق غرب دير البلح حالة ترقب أن تطاولهم الهجمات الإسرائيلية، وأن يضطروا إلى الانتقال إلى مناطق جديدة يحددها جيش الاحتلال. يقول النازح إبراهيم الأطرش، من المواصي لـ«العربي الجديد»: «الاحتلال يحول المناطق الآمنة إلى قطع من العذاب، وكلما حشرنا فيها، أذاقنا عذاباً أكبر مع الحرمان من الطعام والغذاء، أصبحنا نفتقد إلى أي أمل في أي شيء، نتوقع الموت في أي لحظة، ونعيش في منطقة أشبه بسجن في الصحراء».

غادر الآلاف قسراً مخيم البريج (خميس الريفي/فرانس برس)

350,000
عدد النازحين في مخيمي البريج والنصيرات خلال الأشهر الأخيرة، وجميعهم مطالبون بالإخلاء.

مساحة «المناطق الإنسانية» حالياً هي الأصغر منذ بداية العدوان

أُخلي مخيم البريج بأكمله ومناطق شرق مخيم النصيرات

أهالي غزة يحفرون الأرض للحصول على الماء

تتعدد الأزمات التي تواجه الفلسطينيين في قطاع غزة، لكن توفير مياه الشرب، ومياه الاستخدام اليومي تظل أبرز أشكال المعاناة اليومية المتفاقمة

غزة ـ **علاء الحلو**

تدفع أزمة المياه المتفاقمة، وعدم وصول «مياه البلدية» المخصصة للاستخدام اليومي الفلسطينيين في قطاع غزة إلى ابتكار طرق يمكنهم من خلالها توفير الماء، كان آخرها حفر نقاط في الرمال تقع على عمق مترين أو أكثر. ويؤثر انقطاع التيار الكهربائي منذ بداية العدوان الإسرائيلي تأثيراً ملحوظاً على عمل بلديات قطاع غزة، خصوصاً في سياق توزيع الماء على مختلف المحافظات، والتي كانت تعاني شحّاً مائياً كبيراً قبل العدوان بفعل التأثيرات السلبية للحصار المفروض على القطاع منذ ثمانية عشر عاماً. وفاقم الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر من عمق الأزمة المعيشية نتيجة منع دخول مختلف المواد الأساسية، وفي مقدمتها المواد الغذائية، والمساعدات الإنسانية، إلى جانب قطع الماء وإمدادات الكهرباء، ومنع دخول مشتقات البترول، وتعطيل شبكات الاتصالات والإنترنت. ويسبّب منع دخول الوقود الذي يعتبر الداعم الأول للتيار الكهربائي في توفير الطاقة، بخلق أزمة مركبة في قطاع المياه، إذ يقوض قدرة البلديات على إمداد المواطنين بالكميات المطلوبة وفق الجداول التي تم وضعها للتعامل مع الواقع الطبيعي، أو واقع الطوارئ، كما يحرم المواطنين من تشغيل مولدات الكهرباء لسحب المياه إلى الخزانات. يقول الفلسطيني مروان سعد، وهو نازح من حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، إلى منطقة النخلية غربي مدينة دير البلح (وسط)، إن «تواصل الحرب حرم الفلسطينيين من الحصول على أدنى مقومات الحياة الآدمية الطبيعية». ويوضح سعد لـ«العربي الجديد»، خلال وقوفه في طابور طويل أمام حفرة يتم من خلالها سحب الماء يدوياً عن طريق الجرادل من أنابيب شبكة المياه الأرضية: «أزمة الماء لا تقتصر على انقطاع الكهرباء والوقود، بل تتجاوز ذلك عند أكثر من مليوني نازح تركوا بيوتهم بفعل التهجير القسري على وقع القصف والمجازر وإطلاق النار المباشر بهدف القتل. تلك المنازل التي تركوا فيها ملابسهم، وعفشهم، وفرشهم، وخزانات المياه، والمولدات الكهربائية، ومختلف الأشياء الضرورية لتدبير أمور حياتهم اليومية». ويُرجع سعد تعبئة المياه بهذه الطريقة البدائية إلى عدم وصول المياه إلى مخيم النزوح الذي يقطنه بفعل الانقطاع الكامل للكهرباء، وآزمة نقص الوقود، ما دفعه وجيرانه إلى حفر تلك النقطة للوصول إلى الأنابيب، ووضع خرطوم مياه، والقيام برفعها يدوياً بالتناوب بين الجيران. أما جاره النازح خالد عبد ربه، فيقول إنه «على الرغم من صعوبة هذه الطريقة في الحصول على الماء، سواء في الحفر، أو في استخراج الماء الصعب والمرهق، تظل غير مضمونة، فأحياناً لا تتوفر المياه في الشبكات الرئيسية، وتصل في أيام محددة، ما يدفعنا إلى تدوين تلك المواعيد، ومتابعة أوقات الوصول لتعبئة الجالونات والبراميل الصغيرة». يتابع عبد ربه: «عملية استخراج المياه تتم عبر متابعة خطوط المياه، أو تخمين مواضعها، والحفر في الأرض وصولاً إليها، وقطع خرطوم المياه للحصول عليها وإتاحتها للنازحين في الخيام، أو لأهالي المنطقة. الأمر مرهق للغاية، خاصة في ظل التعبئة تحت أشعة الشمس، ودرجات الحرارة المرتفعة، لكنه السبيل الوحيد المتاح أمامنا». ويوضح خالد حسونة، والذي بادر بالنزول إلى الحفرة لتعبئة الجرادل، أنه يقوم بتعبئة الإناء البلاستيكي، وتسليمه إلى شخص آخر خارج الحفرة، وهو بدوره يتولى تعبئة الجالونات للشخص صاحب الدور، بعد أن يتم تصفيف الأواني بالترتيب وفق الدور الذي يعتمد على أقدمية الحضور إلى المكان.

ويبين حسونة لـ«العربي الجديد»، أن «التعبئة يدوياً من داخل الحفرة مرهق، لكنه حل متوفر لمشكلة كبيرة تتمثل في عدم وصول المياه. كانت تمر أيام طويلة من دون الحصول على قطرة ماء واحدة، ما دفعنا إلى التعبئة من مياه البحر، ثم البحث عن مصادر المياه، والحفر للوصول إليها، ثم سحب المياه لحظة وصولها، وهي تصل كل ثلاثة أيام مرة واحدة إلى بضع ساعات محدودة». ويلفت إلى الإرهاق الشديد الذي يصيب غالبية النازحين لتوفير متطلباتهم الأساسية، سواء ما يتعلق بصنع الخبز، أو توفير الطعام، أو حتى شحن الهواتف وبطاريات الإضاءة، لكنه يستطرد أن أزمة مياه الشرب وتلك اللازمة للاستخدام اليومي، تظل على رأس الأزمات، نظراً لانقطاعها الدائم بالتزامن مع الحاجة المتزايدة لها في ظل ارتفاع درجات الحرارة داخل الخيام ومراكز الإيواء.

ينتظرون دورهم للحصول على الماء (العربي الجديد)

يجلب الماء يدوياً من داخل الحفرة (العربي الجديد)

تحذيرات من الارتهان التقني بعد تزايد هجرة مهندسي تونس

يخشى مختصون تونسيون استمرار نزيف الكفاءات مع تزايد أعداد المهاجرين من المهنيين وأصحاب الخبرات، والذي يظهر واضحاً في القطاع الهندسي الذي يشهد هجرة الآلاف سنوياً

تونس ـ **إيمان الحامدي**

كشفت نتائج دراسة نشرها المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية، عن نسق هجرة مثير للقلق للمهندسين التونسيين، ما يهدد البلاد بفقدان الكثير من الكفاءات، والتحوّل إلى مرحلة الارتهان التكنولوجي خلال السنوات القليلة القادمة.

وأكدت الدراسة الصادرة مطلع شهر يوليو/تموز الجاري، أن 3 آلاف مهندس يغادرون البلاد سنوياً، وأن هذا التوجه إلى الهجرة بلغ ذروته عام 2022، والذي شهد هجرة نحو 6500 مهندس، محذرة من تداعيات مرتقبة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، واستدامة نموذجها الاقتصادي وقدرتها التنافسية الدولية، والحدّ من قدرتها على تحقيق الانتقال في مجالات عدة من بينها الطاقة والرقمنة والبيئة. ويشمل نزيف الهجرة المستمر مهندسين تونسيين من مختلف الشرائح العمرية، ما يزيد من صعوبات الانتقال المهني بين الأجيال، ويعطل عملية تجديد الكفاءات في عدد من المجالات الحيوية.

واعتبر عميد المهندسين التونسيين، كمال سحنون، أن «الدراسة الصادرة عن معهد الدراسات الاستراتيجية تعد تأكيداً لكل أجراس الخطر التي سبق أن قرعها العاملون بالمهنة، واعتراف صريح بخطورة الأوضاع»، وقال في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إن «معدل الهجرة الذي بلغ ذروته في 2022 مستمر على نفس النسق حتى الآن»، مشيراً إلى أن «أرقام المغادرين تضاعفت خلال السنتين الأخيرتين، ما يدل على عمق الأزمة التي انتهت إليها مهنة الهندسة».

ويفسر سحنون أسباب هجرة المهندسين بـ«صعوبة ظروف العمل في ظل تأخر الانتقال التكنولوجي في تونس، فضلاً عن ضعف الرواتب»، ويؤكد أن «الطلب على المهندسين التونسيين في الدول الأوروبية وكندا والولايات المتحدة كثيف، والهجرة تشمل مختلف الشرائح العمرية، والطلب الأوروبي على المهندسين يتركز على عدة اختصاصات، وهؤلاء عادة ينتمون إلى الشريحة العمرية بين 25 و35 سنة».

واعتبر أن «نتائج الدراسة تضع السلطات أمام مسؤولياتها التي تتطلب إيجاد حلول لكبح النزيف قبل خلو أغلب القطاعات من الكفاءات الهندسية. نموذج التنمية الحالي لا يحفّز المهندسين على الاستقرار في تونس، والدول التي نجحت في جذب الطاقات الهندسية أرست نماذج اقتصادية قائمة على اقتصاد المعرفة».

وبلغ عدد المهندسين في تونس نحو 80 ألفاً، منهم نحو 10 آلاف مهندس يعملون في القطاع الحكومي. وأكدت دراسة أنجزتها عمادة المهندسين عام 2019، أن نحو 22 ألف مهندس هاجروا خلال السنوات العشر الأخيرة، أي نحو 22% من مجموع الكفاءات المهنية التي تضمها البلاد، والمقدّر عددها بنحو 100 ألف في الاختصاصات المختلفة. ولا يستبعد عميد المهندسين كمال سحنون انزلاق تونس نحو الارتهان التكنولوجي في قطاعات حساسة بسبب ندرة المهندسين في المستقبل، ويقول إن «المهندسين في دول مثل المغرب والأردن يتقاضون أجوراً تبلغ 4 أضعاف ما يتقاضاه المهندس التونسي، والحلول التي طرحها معهد الدراسات الاستراتيجية للحد من هجرة الكفاءات والوقاية من تداعياتها مهمة، ومن بينها تحسين الأجور، والتحفيز الضريبي، إضافة إلى إدماج المهنيين في المشاريع المتجددة».

وأوصت دراسة معهد الدراسات الاستراتيجية بتحسين ظروف العمل، وتثمين المسارات المهنية، والتركيز على التدريب، وملاءمة المنظومة التعليمية لاحتياجات سوق العمل، إلى جانب تعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي، وتطوير البنية التحتية، وتنشيط منظومة ريادة الأعمال.

كما دعت إلى زيادة الدعم الموجه للبحث والتطوير، وتعزيز الاستثمار الخاص، وإرساء أنظمة ضريبية مميزة للمهندسين، وسياسات ضريبية تحفيزية لشركات التكنولوجيا، فضلاً عن تحديث أساليب الإدارة، ودعم الشراكات مع المؤسسات الدولية، والنهوض بإدماج المهندسين التونسيين المغتربين في المشاريع المحلية. وتندرج النزعة نحو الهجرة لدى المهندسين ضمن نطاق أوسع يضع تونس أمام رهان كبير، وهو قدرتها على الحفاظ على الكفاءات المحلية واستقطاب الكفاءات الدولية. وبناء على تصنيف أجرته الأمم المتحدة في مجال تطوير المهارات عام 2022، تحتل تونس المرتبة 119 بين 141 دولة من حيث قدرتها على استقطاب الكفاءات، والمرتبة 111 من حيث استبقاء كفاءاتها، وذلك بالرغم من أن البلاد تحتل المرتبة 67 من حيث عدد الكفاءات في المجال الرقمي بالنسبة إلى عدد السكان، ويؤشر ذلك إلى أن تونس تنفر الكفاءات الأكثر خبرة، وتعجز عن استقطاب الكفاءات الأجنبية.

يشمل نزيف الهجرة مهندسين تونسيين من مختلف الشرائح العمرية

نحو 22 ألف مهندس تونسي هاجروا خلال السنوات العشر الأخيرة

من احتجاج سابق لمهندسين تونسيين (إيسبي فايجي/ الأناضول)

ابتكار ثوري في صناعة الطاقة النووية

تطوير تقنية ثورية في مجال الطاقة النووية يبشر بتسريع تصنيع العناصر الرئيسية للمفاعلات النووية الصغيرة

هشام حدانة

قامت شركة Sheffield Forgemasters البريطانية للصلب بتطوير تقنية لحام ثورية تقلص بشكل كبير الوقت اللازم لتصنيع المفاعلات النووية المصغرة (SMR) أو (Small Modular Reactors).

وتعتمد هذه التقنية المبتكرة على استخدام شعاع الإلكترون في عملية اللحام، وهي طريقة معروفة في صناعات السيارات والفضاء، لكن تطبيقها في مجال المفاعلات النووية يعدّ سابقة. وتتميز هذه الطريقة بقدرتها على خفض وقت تصنيع العناصر الرئيسية للمفاعل من 5 أشهر إلى أقل من 24 ساعة، مع الحفاظ على جودة عالية وسلامة هيكلية فائقة. كما تتميز الطريقة المبتكرة بعملية تجميع قطعتين معدنيتين من دون إضافة مواد خارجية. وتكتسب المفاعلات النووية المصغرة أهمية متزايدة في استراتيجيات الطاقة العالمية، نظراً لمزاياها المتعددة مقارنة بالمحطات النووية التقليدية. وتتراوح قدرتها الطاقوية بين 50 و500 ميغاواط، وتتميز بصغر حجمها ومرونة استخدامها، مما يجعلها مناسبة للتركيب في مواقع متنوعة، بما في ذلك المناطق الصناعية.

فعلى الرغم من الإمكانات الواعدة لهذه التكنولوجيا، تواجه تحديات وانتقادات ولا تحظى بإجماع. حيث تنتقد الجمعيات البيئية، مثل غرينبيس، هذه التكنولوجيا بشدة. وتثير قضايا الأمان النووي وإدارة النفايات المشعة المخاوف. كما أن التكاليف الأولية المرتفعة لتطوير هذه المفاعلات تشكل عائقاً أمام انتشارها السريع. ويشهد مجال المفاعلات النووية المصغرة منافسة دولية شديدة، مع استثمارات ضخمة من قبل دول مثل الصين والولايات المتحدة وفرنسا. هذا السباق التكنولوجي له أبعاد جيوسياسية، فقد يؤثر على توازنات الطاقة العالمية في المستقبل القريب.

ونجاح تقنية اللحام الجديدة ربما يكون نقطة تحول في صناعة الطاقة النووية. فمن خلال تسريع عملية الإنتاج وخفض التكاليف، يمكن لهذه التقنية أن تساهم في تعزيز دور الطاقة النووية في مزيج الطاقة العالمي، وبالتالي المساعدة في تحقيق أهداف خفض انبعاثات الكربون. وعلى الرغم من هذه الآمال، يبقى مستقبل المفاعلات النووية المصغرة مرهوناً بعدة عوامل، منها تطور السياسات الطاقوية، مع التقدم في تقنيات السلامة النووية، بالإضافة إلى القبول الاجتماعي والقدرة التنافسية الاقتصادية مقارنة بمصادر الطاقة المتجددة الأخرى. ويأتي الابتكار الذي قدمته Sheffield Forgemasters كخطوة هامة في هذا المسار، لكنه يحتاج إلى مزيد من البحث والتطوير لتحقيق إمكاناته الكاملة في تحويل مشهد الطاقة العالمي.

تقنية اللحام المبتكرة قد تكون نقطة تحول في صناعة الطاقة النووية (Getty)

صناعات مستقبلية

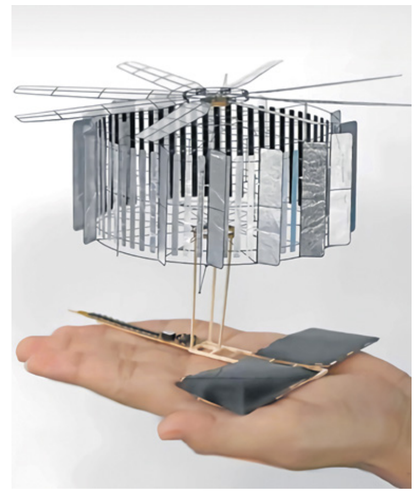

«درونز» تعمل بالطاقة الشمسية

مع تطور تكنولوجيا الطائرات من دون طيار (درونز) توسعت مجالات استخدامها كثيراً، بما في ذلك المراقبة على ارتفاعات عالية، لكن هذه الطائرات تواجه قيوداً كبيرة في مدة التحليق، حيث لا تتجاوز عادةً نصف ساعة، وحتى الطائرات الأخف وزناً لا تستطيع التحليق لأكثر من عشر دقائق. ويعود ذلك إلى استخدام المحركات الكهرومغناطيسية لتشغيلها، والتي تعتمد على الكهرباء المولدة من الألواح الشمسية. ومع صغر حجم الطائرة، تتقلص مساحة الألواح الشمسية، وتقل كفاءة المحركات الكهرومغناطيسية. وفي إنجاز علمي جديد نجح فريق من المهندسين في تطوير طائرة من دون طيار صغيرة الحجم، قادرة على التحليق باستخدام طاقة الشمس. وابتكر الباحثون في جامعة بيهانغ بالصين محركاً كهروستاتيكياً فريداً من نوعه، يستخدم المجالات الكهروستاتيكية لتشغيل المروحة الدوارة، مما مكنهم من بناء محرك يزن 1,52 غرام فقط. وبحسب البحث الذي نُشرت نتائجه في مجلة نيتشر العلمية، يتكون المحرك من دائرة من الألواح الكهربائية تحيط بأسطوانة دوارة تحتوي على 64 شريحة دوارة، وتتلامس حافات الألواح مع الشرائح أثناء دورانها. ويتكون باقي الطائرة من خليتين شمسيتين أسفل المحرك، متصلة إحداهما بالأخرى، ومروحة تشبه مروحة الهليكوبتر فوق المحرك، متصلة بمحور رفيع. وعندما تتعرض الطائرة من دون طيار لأشعة الشمس، تولد الخلايا الشمسية الطاقة التي تحرك المحرك، والذي يدفع بدوره المروحة العلوية، مما يؤدي إلى رفع الطائرة في الهواء والحفاظ على تحليقها. وقد أظهرت الاختبارات أن الطائرة قادرة على التحليق المستمر لمدة ساعة على الأقل. ويعمل الفريق البحثي حالياً على تحسين متانة الطائرة وزيادة قدرتها على حمل الحمولات، مما يفتح آفاقاً واسعة لاستخدامها في مجالات مختلفة، مثل المراقبة والاستكشاف والبحث والإنقاذ، من دون الحاجة إلى الهبوط أو إعادة الشحن.

عالم الابتكار

الرؤية الحاسوبية ترسم مستقبل الرياضة

يعمل باحثون في جامعة نوفوسيبيرسك الروسية على تطوير تقنية تعتمد على الرؤية الحاسوبية (computer vision) والتحليل الفردي للحركات، بهدف تطوير برامج لياقة بدنية مخصصة تحقق أقصى استفادة صحية للمستخدمين. وأشار الباحثون إلى أن برامج التدريب البدني التقليدية غالباً ما تفتقر إلى التخصيص الدقيق، مما قد يؤدي إلى نتائج غير مرضية أو حتى إصابات. وتعتمد التقنية الجديدة على نظام ذكي وكاميرات متطورة قادرة على تحليل حركات الجسم بدقة وتقيّم خصائصها الحركية، بما في ذلك الضغط الواقع على المفاصل. وبناءً على هذه البيانات التفصيلية، يتم تصميم برنامج تمارين فريد لكل فرد، يأخذ في الاعتبار مستوى لياقته البدنية وقدراته الفردية.

وتُعد هذه التقنية الأولى من نوعها التي تطبق تقنيات الرؤية الحاسوبية في مجال العلاج الطبيعي، حيث تركز التقنيات الحالية على تحليل الحركات في الرياضات عالية الأداء فقط. وبفضل هذه التقنية الجديدة، يمكن للأشخاص من جميع المستويات الاستفادة من برامج لياقة بدنية مخصصة لتحسين صحتهم. ولا يقتصر دور هذه التقنية على تصميم برامج التمارين الشخصية، بل تمتد فوائدها إلى تحديد نقاط الحمل الرئيسية على الجسم أثناء التمرين، مما يساعد في الوقاية من الإصابات.

من شركة ميتا...

الذكاء الاصطناعي يصل إلى خوذة كويست

أعلنت شركة ميتا دمج ذكائها الاصطناعي «ميتا إيه آي» في خوذة الواقع الافتراضي والمختلط «ميتا كويست». هذا التطور، المتوقع منذ إدماج التقنية في نظارات Ray-Ban في ديسمبر الماضي، سيتيح لعدد أكبر من المستخدمين اختبار وظائف الذكاء الاصطناعي المتنوعة. ويعمل «ميتا إيه آي» بطريقة مشابهة لـ ChatGPT، إذ يمكن للمستخدمين طرح الأسئلة شفهياً وسماع إجابات الرويوت المحادث، سواء أثناء مشاهدة فيديو أو العمل على مستند في شاشة افتراضية أو الانغماس في لعبة. كما يضيف التحديث ميزة «ميتا إيه آي مع الرؤية» المتاحة على نظارات Ray-Ban منذ إبريل/نيسان. وتستخدم هذه الميزة الكاميرات المدمجة في السماعة لتمكين الذكاء الاصطناعي من فهم العالم الحقيقي، مما يتيح إمكانيات مثل ترجمة النصوص وتحديد الأشياء. وستتوفر وظائف المساعد الشخصي على خوذة Quest2 و Quest3، بينما ستقتصر ميزة «ميتا إيه آي مع الرؤية» على Quest3 فقط، نظراً إلى محدودية جودة كاميرات Quest2.

بطارية فائقة المرونة لتطوير الأجهزة القابلة للارتداء

أحمد ماء العينين

نجح فريق من الباحثين في تطوير بطارية ليثيوم-أيون مرنة بالكامل، قادرة على التمدد بنسبة تصل إلى 5000% من حجمها الأصلي، مع الحفاظ على قدرتها على تخزين الطاقة بعد ما يقرب من 70 دورة شحن وتفريغ. وحسب الدراسة التي نُشرت في مجلة ACS Energy Letters، ركزت معظم المحاولات السابقة على استخدام الأقمشة الموصلة المنسوجة أو المكونات الصلبة القابلة للطي في أشكال قابلة للتمدد، على غرار الأوريجامي. ولكن لتحقيق بطارية مرنة حقاً، يجب أن تكون جميع أجزائها، بما في ذلك الأقطاب الكهربائية التي تجمع الشحنة وطبقة الإلكتروليت الوسطى، مرنة. وحقق فريق البحث هذا الإنجاز من خلال دمج الإلكتروليت في طبقة بوليمر مدمجة بين طبقتين من أغشية الأقطاب الكهربائية المرنة، لإنشاء بطارية صلبة ومرنة بالكامل.

ولإنشاء الأقطاب الكهربائية، وضع الفريق طبقة رقيقة من معجون موصل يحتوي على أسلاك نانوية فضية وكربون أسود ومواد الكاشود والأنود القائمة على الليثيوم، ثم أضاف طبقة من مادة مرنة شائعة الاستخدام في العدسات اللاصقة، تليها طبقة من ملح الليثيوم وسائل موصل ومكونات لصنع بوليمر قابل للتمدد. وعند تنشيط هذه المكونات بالضوء، تتحد لتشكل طبقة صلبة تشبه المطاط قادرة على التمدد بشكل كبير وتوصيل أيونات الليثيوم. وأخيراً، جرت تغطية هذه الطبقات بطبقة أخرى من غشاء القطب الكهربائي، مع تغليف الجهاز بالكامل بطبقة واقية. وأظهرت الاختبارات أن البطارية المرنة الصلبة الجديدة تتمتع بسعة شحن أعلى بست مرات تقريباً من البطاريات التقليدية ذات الإلكتروليت السائل.

جديد

روبوتات صغيرة تحاكي النمل في الملاحة الذاتية

في عصر التكنولوجيا الرقمية، أصبح نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) أساسياً في حياتنا اليومية، لكن هذه التقنية تواجه قصوراً في بعض البيئات، مما يستدعي تطوير بدائل فعالة، خاصة للروبوتات الصغيرة. ابتكر باحثون من جامعة دلفت التقنية الهولندية استراتيجية جديدة للملاحة الذاتية، مستوحاة من قدرة النمل على العودة إلى موطنه. وتعتمد هذه الاستراتيجية على مفهوم "ذاكرة الرؤية"، حيث يخزن الروبوت صوراً لبيئته أثناء التنقل. وطور الفريق نموذجاً يسمى "اللقطة"، حيث يلتقط الروبوت صوراً دورية لمحيطه. وعند الحاجة إلى العودة، يقارن المشهد الحالي بالصور المخزنة، ويختار الاتجاه الأقرب تشابهاً. وتم تطبيق هذا النموذج بنجاح على طائرة صغيرة

بدون طيار، حيث غطت مسافات تصل إلى 100 متر باستخدام ذاكرة وقدرة حسابية محدودة. وتفتح هذه التقنية آفاقاً واسعة لتطبيقات الروبوتات المستقلة الصغيرة في مجالات متنوعة كمراقبة المخزون، ورصد المحاصيل، والبحث والإنقاذ في المناطق الخطرة. في سياق مماثل، طور باحثو الذكاء الاصطناعي في فيسبوك خوارزميات للتعلم العميق تمكن الروبوتات من التنقل في بيئات غير مألوفة من دون خرائط أو GPS، معتمدة على بيانات الكاميرات والمستشعرات. هذه التطورات تمهد الطريق لجيل جديد من الروبوتات الذكية القادرة على العمل بكفاءة في بيئات متنوعة.

«سوني» تكشف عن روبوت للعمليات الجراحية

تتطلب الجراحة المجهرية دقة ومهارة فائقة، وعادة ما تجرى باستخدام المجهر. وفي هذا الصدد، أعلنت شركة سوني تطوير روبوت جراحي يتميز بدقة فائقة في هذه العمليات الجراحية، إذ نجح في خياطة شق صغير في حبة ذرة. وقد استفادت «سوني» من خبرتها في مجال الكاميرات والتلفزيونات لتطوير نظام تصوير دقيق لهذا الروبوت، إذ يستخدم الطبيب الجراح زوجاً من وحدات التحكم الحساسة للضغط، وبالاعتماد على نظام كاميرا ثلاثية الأبعاد يتم عرض الصور في الوقت الفعلي من

خلال شاشة من OLED مدمج فيها نظارات تدعم الواقع الافتراضي. ويتميز الروبوت بقدرته على التبديل تلقائياً بين عدة أدوات، مما يوفر وقتاً وجهداً على الجراحين، كما يمكنه تحريك ذراع معينة بسرعة إلى حامل صغير وتغيير الأدوات، ثم العودة إلى موقع العملية في غضون 10 ثوانٍ، مما يضمن الحد الأدنى من الانقطاع للعمل. وقد أعرب الجراحون الذين استخدموا الروبوت عن إعجابهم بقدرته على تحسين دقة العمليات الجراحية المجهرية ومهارتها، فقد شعروا وكأنهم يتحكمون في الروبوت بأطراف أصابعهم.

منوعات

MEDIA

أخبار

اعلنت «تيك توك» عن ميزة جديدة اطلقت عليها اسم «البحث الصوتي». وتهدف هذه الميزة الى تمكين المستخدمين من العثور على الأغاني عن طريق غنائها او تشغيلها ببساطة. وتأتي هذه الخطوة في إطار سعي المنصة لتعزيز تجربتها الموسيقية.

استبعدت قناة يوروسبورت، الاحد، المعلق بوب بالارد من فريقها العامل في تغطية دورة الالعاب الاولمبية في باريس، لادلائه بتصريح متحيّز جنسياً خلال تغطيته مسابقة السباحة للسيّدات، إذ قال «لتم تعرفون كيف هنّ النساء... يتسكّعن ويضعن مكياجهنّ».

طرحت «مايكروسوفت» ميزة جديدة في نظام التشغيل «ويندوز 11» تتيح للمستخدمين الوصول إلى هواتف «أندرويد» الخاصة بهم من خلال «مستكشف الملفات»، إذ يمكن فتح الملفات ونسخها ونقلها وإعادة تسميتها ونقلها وحذفها مباشرة من أجهزة الكمبيوتر.

افادت وكالة تاس الإخبارية الروسية الحكومية بأن اللجنة المنظمة للألعاب الاولمبية ألغت اعتماد اربعة من صحافييها في باريس الاحد، وبأن اللجنة ارجعت الخطوة الى قرار من السلطات الفرنسية لكنها لم تقدّم لموسكو اي تفسير آخر.

تحوّل الصحافيون الفلسطينيون إلى أحد المستهدفين الرئيسيين من قبل قوات الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عبر قتلهم في غزة وملاحقتهم واعتقالهم في الضفة الغربية

الاحتلال يصفي حساباته مع الصحافيين الفلسطينيين

رام الله ـ سامر خويرة

تثبت غالبية التهم التي وجهت للصحافيين الفلسطينيين الذين اعتقلوا بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي أنّ الاحتلال الإسرائيلي وضباط استخباراته فتحوا باب تصفية الحسابات مع العاملين في الصحافة، عبر اختراع تهم مرتبطة بعملهم الصحافي أو بالاستناد إلى منشورات عادية على منصات التواصل لمحاسبتهم بدعوى «التحريض». وتعرض الصحافيون خلال اعتقالهم لعمليات تعذيب وتنكيل، وعاشوا تجارب قاسية مثلهم مثل بقية الأسرى الفلسطينيين، وكان أبرز ما عانوه هو التجويع المتعمد من قبل الاحتلال، والذي أدى إلى فقدانهم الكثير من الوزن.

ووثّقت نقابة الصحافيين الفلسطينيين قرابة 500 انتهاك إسرائيلي بحق الصحافيين في عموم الأراضي الفلسطينية منذ مطلع العام 2024، كما تعرّض 26 صحافياً وصحافية للاعتقال خلال الفترة نفسها. كما تشير إحصائيات للنقابة إلى أن سلطات الاحتلال تواصل اعتقال 51 من العاملين في الحقل الصحافي من مجمل 100 جرى اعتقالهم منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

تهم تتعلق بالعمل الصحافي

كان مقطع فيديو لمجموعة من الشبان يرقصون الدبكة بشكل فكاهي مع صورة لمخيم جنين من ضمن الأدلة التي استندت إليها النيابة العامة الإسرائيلية لتوجيه تهمة «التحريض» بحق المصور الصحافي معاذ عمارنة من مخيم الدهيشة، جنوبي الضفة الغربية. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت عمارنة البالغ من العمر 37 عاماً، من منزله في 16 أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي، ولم تفرج عنه سوى في التاسع من يوليو/ تموز الحالي، بعدما واجه 12 تهمة، جميعها تتعلق بعمله الصحافي، منها مرتبط بمنشورات عبر حساباته على منصات التواصل الاجتماعي. وقال عمارنة في حديث مع «العربي الجديد»: «على الرغم من أن المحكمة العسكرية الإسرائيلية أقرّت بأن كل تلك التهم لا تتضمن أي تحريض وأنها تندرج ضمن عمل الصحافة، فإنني حولت إلى الاعتقال الإداري الذي أمضيت فيه تسعة أشهر كاملة تقريباً»، كما لفت إلى أنّ القاضي طلب منه في إحدى جلسات الاستئناف الابتعاد عن العمل الصحافي ووسائل التواصل الاجتماعي لفترة تقرّرها المحكمة، ورغم موافقته على ذلك، إلّا أن القرار جاء بتمديد اعتقاله أربعة أشهر إضافية.

وخسر عمارنة إحدى عينيه بعد إصابته برصاصة قناص إسرائيلي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، خلال عمله في تغطية الأحداث الميدانية. أما خلال اعتقاله الأخير، فقد تعرض للتعذيب الشديد والتجويع، وكسرت نظارته الطبية، كما منع من استخدام العين الاصطناعية التي يضعها بدل العين التي خسرها، فضلاً عن حرمانه من أدوية مرض السكري الذي يعاني منه.

تلفيق التهم

من جهته، قال الأسير المحرر الصحافي محمد الأطرش، من مدينة الخليل، جنوبي الضفة الغربية، في مقابلة مع «العربي الجديد»، إنّ الاحتلال الإسرائيلي اعتقل الصحافيين كأسرى حرب عقب السابع من أكتوبر، وكانت نيابة الاحتلال والمحققين يكيفون لهم تهم التحريض لإبقائهم داخل السجن. لفت الأطرش إلى أنه مرّ في مرحلتين من التحقيق، الأولى هي التحقيق الرسمي من قبل الشرطة الإسرائيلية، وقال: «تم سؤالي عن منشورات عادية جداً، وعن فيديو كان على ذاكرة هاتفي المحمول أنتجه مؤثر عربي بعنوان (الاحتلال سرطان)، وكان هذا الأمر كافياً لتوجيه لائحة اتهام لي بالتحريض، علماً أن هذا الأمر لو حدث قبل السابع من أكتوبر لكان أفرج عني فوراً كما أبلغني أحد المحامين، لكن هذا يؤكد من جديد أنّ اعتقالنا سياسي لا أكثر».

وتابع الأطرش: «في المرحلة الثانية خضعت لتحقيق غير رسمي من ضابط الشاباك وبوجود ضابط المنطقة التي أقطن بها، الذي أبلغني بأنه سبق أن رفع ثلاث مذكرات لاعتقالي بسبب تقارير مصورة قمت بإنتاجها وخاصة حلقة من برنامج ما خفي أعظم لصالح قناة الجزيرة عن مجموعة عرين الأسود في البلدة القديمة من نابلس، وقال لي بالحرف الواحد: انتظرت حين أصبحت دولة إسرائيل دون قانون حتى يتاح لي إمكانية اعتقالك وادعس على راسك. هنا كان ردي: أنا صحافي وهذا عملي، كما يفعل الصحافيون الإسرائيليون. فهل إذا أعد أحدهم فيلماً عن تلك المجموعة سوف أعتقله! فما كان منه إلا أن أعتدى عليّ بالضرب المبرح». واعتبر الصحافي أنّ اعتقاله وزملائه «جزءٌ من مشروع الاحتلال لتغييب الصوت الفلسطيني الذي يعاني منه».

> توجه سلطات الاحتلال تهمة التحريض من دون أي معايير

تظاهرة للصحافيين الفلسطينيين في رام الله، 3 مايو 2024 (عصام الريماوي/ الأناضول)

تجاوزات خطيرة بحق الصحافيين الفلسطينيين

أكد محامي هيئة شؤون الأسرى جميل سعادة أن اعتقالات الصحافيين بتهمة التحريض تكشف تجاوزات الاحتلال ضد حرية التعبير، وتابع في حديث مع «العربي الجديد»: «توجه تهم التحريض للصحافيين المعتقلين بناءً على منشورات وصور نشروها في إطار عملهم، لكن في الحقيقة تتم الاعتقالات بناءً على تقارير سرية أعدتها المخابرات الإسرائيلية».

وأشار سعادة إلى حالة الأسيرة رشا حرز الله، من مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، وهي موظفة في وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، وجهت إليها لائحة اتهام تتعلق بمعظمها بأعمالها الصحافية، التي تضمنت إعداد تقارير إخبارية، ولفت إلى أنه لا يوجد فيديو أو صورة معينة تُعد دليلاً على التحريض، وأن الاتهامات ضدها تعتبر فضفاضة، لكنهم واجهوها بمنشورات لها عن شقيقها الشهيد محمد الذي استشهد قبل نحو عامين، وهي دوماً تكتب عنه وتستذكر المواقف التي جمعت بينهما. ونبّه سعادة إلى أنّ تهمة التحريض ليست حكراً على الصحافيين، إذ يمكن أن تشمل أشخاصاً عاديين، لافتاً إلى أنّ الكثير من الاعتقالات التي تجرى عشوائية ومن دون معايير واضحة.

تغييب الإعلام

أما الصحافي أمير أبو عرام، من بلدة بير زيت، شمال رام الله، وسط الضفة الغربية، فقد قال له الضابط الإسرائيلي لحظة اعتقاله: «خلصنا. فش إعلام». وفي أول جلسة تحقيق، اتهمه المحقق بأنه «محرض إعلامي في الميدان» بسبب تغطيته للمسيرات التي تخرج رفضاً للعدوان على غزة وضد الاحتلال. وقال أبو عرام لـ«العربي الجديد»: «لاحقاً في لقاء مع محقق إسرائيلي آخر حاولت أن أشرح له طريقة عملنا، وهو بلا شك يعرفها تماماً، لكنه لم يتجاوب، وكان مصراً على اتهامي بالتحريض، وعندما قلت له إن الصحافيين الإسرائيليين يكونون موجودين في مواقع الأحداث وينقلونها، رفض المقارنة». وأسوة بغيره من الصحافيين، لم يجد القاضي في المحكمة أي مستند قانوني للتهم التي وجهت لأبو عرام، وتحت الضغوطات أصدر حكماً عليه بالسجن لمدة ستة أشهر، ولكن المحامي نجح في تخفيض العقوبة إلى ثلاثة أشهر، قبل أن تقرّر المحكمة العليا الإسرائيلية الإبقاء على المدة الأولى، مع الإفراج عنه فور انتهائها، وهو ما جرى. من جهته، أشار الصحافي المختص بالترجمة عن الإعلام الإسرائيلي والأسير المحرر عماد أبو عواد، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ «أجهزة الأمن الإسرائيلية أكدت للقاضي على ضرورة وجودي في السجن خلال الأحداث الجارية، كوني بنظرهم أشكل تهديداً لأمن المنطقة، وأستغل الإعلام لتقديم وجهات نظر معادية لدولة الاحتلال وفق ادعائهم، لكنهم لم يقدموا شيئاً ملموساً ضدي».

فيما لفت مدير نادي الأسير في محافظة الخليل أمجد النجار إلى أنه يملك لوائح اتهام بالتحريض قدمت ضد الصحافيين الفلسطينيين بسبب نشرهم آيات من القرآن الكريم على منصات التواصل الاجتماعي. أضاف في حديث مع «العربي الجديد»: «هناك صحافي لديه 17 تهمة بالتحريض، كلها مرتبطة بمنشورات على فيسبوك، تحوي دعوات لمسيرات ضد العدوان ودعماً للأسرى أو صوراً لجنازات الشهداء، وغيرها، وقد نشرها ضمن سياق عمله الصحافي الذي يتطلب منه ذلك».

مئات الجرائم في 6 شهور

ارتكب الاحتلال الإسرائيلي 491 انتهاكاً وجريمة بحق الصحافيين الفلسطينيين في غزّة والضفة الغربية؛ خلال النصف الأول من العام الحالي، وفقاً لما كشفته نقابتهم. وسجلت النقابة أكثر من مائة حالة اعتقال منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزّة، ولا يزال 50 من الصحافيين في الأسر. وخلال النصف الأول من العام الحالي، سجلت النقابة 26 حالة اعتقال، ومداهمة 14 منزلاً لصحافيين، واستدعاء أربعة صحافيين للتحقيق، وثماني حالات تهديد وتحريض. وتطرقت النقابة إلى الشهادات المرعبة التي أدلى بها الصحافيون الغزّيون بعد إفراج الاحتلال عنهم، وأشارت إلى أنها لم تكشف عن روايات صحافيين وصحافيات من الضفة الغربية، خوفاً من إعادة اعتقالهم وتعذيبهم إن أفصحوا عما حصل معهم. وأكدت النقابة أن هؤلاء الصحافيين تعرض بعضهم للاعتداء الجسدي والتحرش الجنسي.

وأعلنت النقابة إصابة 23 صحافياً برصاص الاحتلال و27 بشظايا الصواريخ، بينما سجلت 36 إصابة نتيجة الاعتداء بالضرب، وثماني إصابات جسدية مباشرة بقنابل الغاز والصوت. ولاحظت انخفاض أعداد الإصابات بقنابل الغاز والصوت عكس ما كان يسجل سابقاً، مقابل ارتفاع الإصابات المميتة بالرصاص وشظايا الصواريخ. وسجلت النقابة سبعة اعتداءات من المستوطنين بحق الصحافيين. وبينت أن سلطات الاحتلال احتجزت الطواقم الصحافية ومنعتها من التغطية والتصوير 151 مرة في الأشهر الستة الماضية، وصادرت معدات خاصة بالعمل أو حطمتها في 44 حالة، واقتحمت ودمرت وأغلقت مكاتب صحافية 29 مرة. يذكر أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت أكثر من 160 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي في غزّة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

"كوننا نغطي الأحداث بشكل دائم وبطريقة لا تروق له».

مشهد

لم يخفت الانبهار بحفل افتتاح أولمبياد باريس قبل أيام. هنا استعادة لأبرز اللوحات وصانعيها وما عكسته من تعدد الهوية الفرنسية، ثقافياً وعرقياً وجنسياً

افتتاح أولمبياد باريس

عظمة المدينة وروعة الاستعراض

محمد بنعزيز

في مطلع كتابه «نوا نوا مذكرات تاهيتي»، سأل الفرنسي بول غوغان: «قُل لي ماذا رأيتَ؟». رأيتُ في «افتتاح الألعاب الأولمبية» في باريس (26 يوليو/ تموز 2024)، ما يلي: لوحات على الماء، زوارق، أعلامٌ مُلوّنة لبلدان، رياضيون بملابس من ثقافات مختلفة، سيرك متحرّك على حدائق «فرساي»، وصلات عزف وغناء وتماثيل من لوحات وسينوغرافيا حسّية دالّة، عازف ومغنّية على جزيرة صغيرة عائمة ومُضاءة بشعلةٍ تتلاعب بها الريح وسط النهر. أيّ شاعرية. جمهورٌ على الجسور والأرصفة، خلفه حدائق تظهر خضرتها الفاتنة ليلاً. لتوسيع الإطار الممتع للعين، حلّقت مناطيد في سماء باريس، ما مكّن الإخراج التلفزيوني من عرض عظمة المدينة من فوق. سيُمكّن هذا كلّ متفرّج من مقارنة القرية التي يعيش فيها بباريس التي تحتضن ملايين السياح في يوم واحد، ولا ينقطع فيها ماء ولا كهرباء ولا خبز ولا إنترنت. في كلّ هذا، رأيتُ قطرات المطر على «فوكيس» عشرات الكاميرات، التي تنقل المشاهد إلى ملايين الشاشات في كلّ دول العالم. من حضّر هذا الذي رأيتُه؟ حضّره مخرج مسرحي شاب، عمل على الإدارة الفنية لعروض الأفتتاح المختلفة، وقدّمه إلى العالم مخرجاً تلفزيونياً نقله إلى الشاشات من مسرح بسقفٍ مفتوح، يمتدّ ستة كيلومترات. سبق للمخرج المسرحي توماس جولي (1982)، أنْ أخرج عرضاً مسرحياً في 18 ساعة، عن مسرحية «هنري السادس»، لوليام شكسبير. سبقَ للمخرج التلفزيوني سيمون ستفورت أيضاً أنْ نقل أربع دورات أولمبية، وضوّر حفل تنصيب الملك تشارلز في لندن. مخرج يعرف التعامل مع الكاميرا، سيّدة الوسائط.

واضحٌ أنّ الطاقم المُشرف على الحفلة محترفٌ، وله مُنجز فني يمنحه شرعية القيام بمهمة كبيرة. طاقم وُجِد بتصرّفه موارد لوجستية مذهلة. في اليوم التالي للحفلة، استضافت إذاعة فرنسا الدولية بعض أفراد فريق إعداد الافتتاح، كتّاب وموسيقيون وسينوغرافيون وكوريغرافيون، الذين عملوا سنة ونصف السنة، مع ثلاثة آلاف لباس للممثلين، و12 ديكوراً في استعراض فرعوني.

24 ساعة قبل حفلة الأفتتاح هذه، تفاخرت وسائل الإعلام الفرنسية باللوجستيّ وجماليات المكان. تُخبر الوسائلُ العالمَ بأنّ افتتاح الألعاب الأولمبية سيكون في نهرٍ، لا في ملعب. ستحضر 205 دول في حفلة، تمتدّ نحو أربع ساعات، يشارك فيها ستة آلاف رياضيّ وألفا فنان، مدعومين بـ45 ألف متطوّع. سينتهي الاستعراض عند برج إيفل، حيث يتحقّق وعد غناء سيلين ديون على منصة الافتتاح (تعمّد المنظّمون الغموض لخلق المفاجأة)، حيث سيكون 100 زعيم دولة، يحرسهم 45 ألف شرطيّ، بينهم 1800 شرطي أجنبي. هذا لوجستيّ هائل، يكشف استعداد الدولة الفرنسية وجهوزيّتها لرفع التحدّي. قبل الاستعراض النهري، سبحت آن هيدالغو، عُمدة باريس، في نهر السين، لتؤكّد لمُشاهدي العالم أنّ النهر نظيفٌ، بعد إنفاق أكثر من مليار دولار أميركي لتنظيفه من التلوّث. الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستقبل ممثّلي الدول على البساط الأحمر. تكشف أعمار الضيوف وملابسهم وطريقة السلام الكثيرَ عن شعوب الدول المشاركة. بالنسبة إلى المغاربة، الأفتتاح انتصار على منتخب الأرجنتين.

صار افتتاح مسابقات الألعاب العالمية حدثاً يمزج الفن بالرياضة والتموقع الجيوستراتيجي. أخرج الصيني زهانغ ييمو افتتاح الألعاب الأولمبية في بكين (الثامن من أغسطس/ آب 2008)، وأرّخ الممثل مورغان فريمان وغانم المفتاح افتتاح مونديال قطر (20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022)، وصنعت سيلين ديون (الكندية) وكارل لويس (الأميركي) وليدي غاغا (الإنكليزية) وزين الدين زيدان (الفرنسي الجزائري)، حدث باريس. العولمة الديموغرافية في أعلى تجلّياتها. بعد غناء الليدي غاغا، بطلة «ميلاد نجمة» (2018)، لبرادلي كوبر، وغناء سيلين ديون، التي أبكت مشاهدي «تيتانيك» (1997)، لجيمس كاميرون، أعلن الرئيس الفرنسي افتتاح أولمبياد العصور الحديثة.

على ماذا يدلّ هذا الذي رأيته؟ يدلّ على عظمة الفنّ الفرنسي. هذا استعراض يليق بعاصمة الفنون البصرية، في القرون الخمسة الأخيرة، منذ جلب الملك فرنسوا الأول لوحة موناليزا من إيطاليا، ودعا صاحبها ليوناردو دافينتشي، عام 1516، إلى الإقامة في فرنسا، وعيّنه كبيراً للرسّامين والمهندسين والمعماريين، ومُعلّماً لهم. لكشف هذا المجد الفني، كان هناك هاجس لدى المنظّمين الفرنسيين: كيف كانت صورة فرنسا في القرن 19، وكيف صارت في بداية القرن 21؟ كيف يُمكن تقديم أفضل الصُّور عن المدينة والبلد؟

بدأ العرض النهري من الباستيل، ووصل إلى برج إيفل. باريس ونهرها يرويان التاريخ. كان الاستعراض رحلةً في الزمن. تُغني الصُّور والفيديوهات المبثوثة في الشبكة العنكبوتية عن الوصف. لذا، ستنصرف هذه المقالة إلى تفسير وتعليق. بدأ الاستعراض النهري بزورق يحمل فريق الإغريق، مخترعي الألعاب. فريقٌ يركب قارباً، اسمه «دون جوان» (عنوان فيلم لإلن كروسلاند، 1926. أُنجزت صيغٌ كثيرة منه، آخرها عام 2022). تُضاف إلى هذا البطل العاطفي مشاهد مدينة الغواية، التي منحت الحرية للنساء باكراً. افتتاح الألعاب الأولمبية استعراضٌ فخم، ودعاية، ورسم، وألوان كولاج، وأقنعة. السينوغرافيا، أي فنّ تزيين المسرح والديكور بالرسم. ديكورات حية. صُور حية تنطق بالـ«كلمة»، كما كتب الفرنسي جيلبيرت دوران في «الخيال الرمزي». قال إنّ «الصورة حضور الشيء بعظمه ولحمه أمام الإدراك». الصُّور تجسيم. لذلك، عرضت حفلة افتتاح الألعاب الأولمبية شخصيات الكتب، التي طبعت تاريخ باريس، مُجسّمةً.

الافتتاح يمزج الفن بالرياضة والتموقع الجيوستراتيجي

هذا استعراض يليق بعاصمة الفنون البصرية (جيمي سكوابر/ Getty)

ناكامورا رغماً عن اليمين

صعدت المغنية آية ناكامورا لتغنّي في الافتتاح، بعد أنْ رفضها اليمين الفرنسي المتطرّف، لأنّها سوداء من مالي، ولا تغنّي بفرنسية سليمة، ومن ثم لا تمثّل فرنسا. بحسب ماريه لوبان، ناكامورا تُهين فرنسا. لكنّ المغنية تحظى بمتابعة مهولة في «إنستغرام» و«تيك توك». سارت على منصة افتتاح الألعاب الأولمبية في قلب باريس، وهي تشير بحركة تحدّ إلى الكاميرا المتراجعة.

أصوات

«كورال تعز»... محاولة شبابية في ساحة خالية

تعز ـ فخر العزب

من ركام الحرب في مدينة تعز اليمنية، تفتّحت الأغاني بفرقة تجمع أكثر من 25 شاباً وشابة من أبناء المدينة، اجتمعوا للغناء تحت سقف واحد، وأشهروا عن ميلاد فريقهم الفني الذي أطلقوا عليه اسم «كورال تعز». يتكون «كورال تعز» من مجموعة من المواهب والأصوات الصاعدة من الجنسين، ومن مختلف الأعمار، جاؤوا من شتى مناطق ومديريات المدينة، ليشكلوا فريقاً فنياً لأداء الأغاني جماعياً. وحتى الآن، يضم «كورال تعز» في فريقه مشرفاً عاماً، ومشرفاً فنياً، ومدربي صوت، وعازفي آلات موسيقية، وفنيي صوت، إضافة إلى 25 مغنياً ومغنية، ولا يزال القائمون على الكورال يسعون إلى استقبال وضم المزيد من الأصوات.

تحت سقف مؤسسة ميون للإنتاج الفني والإعلامي يجتمع الفريق، بمعية عازفي العود ضرار الخامري ونائف السروري، ليبدأ بترديد الأغاني اليمنية، والتعزية خصوصاً، فيؤدّي الأغاني الغزلية والوطنية.

الملحن الشاب سنان التبعي، كان صاحب فكرة تأسيس «كورال تعز» تزامناً مع يوم الأغنية اليمنية الذي يصادف الأول من يوليو/تموز من كل عام، ليبدأ بالإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي متوجّهاً إلى أصحاب الأصوات الجميلة للانضمام إلى الفريق الذي سيحمل مسؤولية تجديد الأغنية اليمنية، وتلك التي تنتمي للمدرسة الغنائية التعزية خصوصاً. يقول التبعي لـ«العربي الجديد» إن فكرة إنشاء «كورال تعز» جاءت «من غياب دور الفرق الوطنية في المشهد الفني والثقافي بالمحافظة، أو بالأصح خلو الساحة منها، وكذلك من وجود هذا الكم الكبير من المواهب الشبابية الصاعدة، والمبدعين، والأصوات الجميلة التي لم تجد من يأخذ بيدها، ويشجعها، ويقدمها للجمهور». يضيف: «من ضمن أسباب تأسيس الفرقة اغتراب هذه المواهب الصاعدة عن الأغنية اليمنية، فنعمل على تشجيعهم وتحفيزهم للعودة إلى البيئة الفنية التي ينتمون إليها، بحكم أننا سنركز على اللون الغنائي التعزي في هذه المرحلة كأساس ومرجعية، ثم سيكون الانطلاق نحو الانفتاح على بقية الألوان الغنائية، وتقديمها ضمن البرنامج العام للكورال». يهدف القائمون على «كورال تعز» إلى بناء فريق مؤهل ومحترف، للقيام بدور الفرق الوطنية الرسمية في ظل غيابها عن المشهد الثقافي، وتعزيز البيئة الفنية، والتنقيب عن مكامن الجمال فيها، والحفاظ على الموروث الغنائي الشعبي، إضافة إلى استيعاب المواهب الصاعدة، والاهتمام بها، وإكسابها المهارات والخبرات الفنية اللازمة.

وعلى عاتق «كورال تعز»، سيقع كثير من المهام مثل إحياء الفعاليات والمشاركات الغنائية المختلفة، واحتواء المواهب الصاعدة وتقديمها للجمهور، ولملمة شتات الموروث الغنائي التعزي وتأصيله بأعمال غنائية يخطط الفريق والقائمون عليه لإنتاجها في المرحلة المقبلة، إضافة إلى تقدير رموز الغناء وتكريم مسيرتهم الفنية بإنتاجات خاصة توثق أعمالهم وتحافظ عليها من الضياع.

كما يسعى القائمون على «كورال تعز» إلى تطوير قدرات ومواهب الفريق الفنية خطوة أولى، عبر إقامة الدورات التدريبية، واستضافة أكاديميين ومتخصصين في المجال الفني، وتعزيز بث روح وقيم الجمهورية، وتعميق الانتماء الوطني في نفوس أبناء الجيل الحالي من خلال إنتاج أعمال غنائية جمهورية، وإحياء المناسبات الوطنية، والمشاركة بفعاليات محلية ودولية، وإنشاء معهد فني موسيقي لاحتواء ورعاية المواهب وتأهيلها أكاديمياً.

يعاني الفريق العديد من التحديات، في مقدمتها شح الإمكانات التي تعوق تنفيذ الأنشطة والبرامج بالشكل المطلوب، غير أن الفريق لم يتوقف أمامها، ليقرر البدء بما توفر من إمكانات وجهود شخصية، وتقديم ما يستطيع تسيير العمل به، فوضعت مؤسسة ميون للإنتاج الفني والإعلامي مقرها وإمكاناتها في خدمة الفريق. في ظل انتشار الخطاب الديني التحريضي ضد المرأة في تعز، يبدو من الصعب على المرأة أن تغني في مكان عام، وضمن فرقة موسيقية، لكن فريدة الحمادي ويدعم من أسرتها تحدت ذلك والتحقت مع عدد آخر من الفتيات بفرقة «كورال تعز»، وهي اليوم تغني وتنشر مقاطع لها في مواقع التواصل الاجتماعي.

يسعى الفريق إلى حفظ التراث الغنائي لمدينة تعز

يعاني الفريق شح الإمكانات التي تعوق تنفيذ الأنشطة والبرامج (عامر صبري)

جانب من المعرض (العربي الجديد)

معرض

«نسل المنسوج» وأغانٍ ونساء

رام الله ـ بديعة زيدان

في مزج ما بين الأفلام الوثائقية، وفن الفيديو (فيديو آرت)، والتسجيلات الصوتية، انطلقت فعاليات معرض «نسل المنسوج» في القاعة الرئيسية لمؤسسة عبد المحسن القطان في رام الله. توثق التظاهرة، فنيّاً، تجربة مؤسسة إنعاش الأسرة الريادية الفلسطينية ثقافياً، سميحة خليل، التي سبق أن ترشحت للرئاسة في مواجهة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، في أول انتخابات رئاسية في تاريخ السلطة الفلسطينية عام 1996. بإمكان الزائر للمعرض الاستماع عبر التقنيات الرقمية أو السماعات أو مباشرةً أحياناً إلى أغان عدّة، من أبرزها «يا وطن سجنوني»، وهي قصيدة شعرية كتبت خصيصاً ليلقيها الأطفال في فعالية يوم الأرض عام 1987، من كلمات سميحة خليل مؤسسة الجمعية والحان الفنانة ريما ترزي التي حضرت افتتاح المعرض، وكان لها فيه أغان من كلماتها وألحانها وتوزيع الفنان الشاب طارق عبوشي، من اليوم «أنا طفل فلسطيني» إنتاج معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى. أغان كتبت قبل عقد لفعاليات الأطفال الخاصة بجمعية إنعاش الأسرة، إضافة إلى أغان، من بينها: «وسعوا» للفنانين ميساء ضو وجيبوس، و«أنا شجعت حالي» للفنانة مايا الخالدي.

لم تقتصر المقاطع الصوتية على الأغاني والمقطوعات الموسيقية، فتحت عنوان «كابيتال»، وبذات التقنيات، كان بإمكان زوّار المعرض المتواصل حتى شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، الاستماع إلى قصة يرويها رزق إبراهيم.

وثمة العديد من أعمال فن الفيديو في المعرض للفنان عبد الله معطان، من بينها «خالتي»، الذي يكتشف فيه بعداً جديداً في شخصية سميحة خليل، من خلال سلسلة مقابلات مع أشخاص عرفوها وعملوا معها سنوات طويلة. عبر هذا الفيديو، نتعرّف إلى سميحة الأم والصديقة والحبيبة، وهو ما أكده في اللقاءات كل من: إصلاح جاد، وسليمان منصور، ونبيل عناني، وساجي خليل، ورائدة الباسيني، وسميرة طه، ورجاء غزاونة، وميسون عايد، وصباح زهور، وهو فيديو أعدّ خصيصاً للمعرض.

ولمعطان نفسه ثمة «فيديو آرت» بعنوان «ماذا لو؟»، يتحدث فيه عن بحثه في أرشيف الجمعية، وملاحظته أن سميحة خليل، في غالبية صورها، تميّزت بنظرة حادة وقويّة، وكأن الصور واحدة تكرّر نفسها رغم اختلاف أزمنتها وأمكنتها، ليتجه نحو إعادة إنتاج الصورة ذاتها، ولكن بشخصيات نسائية مختلفة عمريّاً واجتماعياً، كمحاولة لاستحضار الماضي والتجربة الشخصية لأم خليل. وعلاوة على أعمال فن الفيديو لمعطان، كان ثمة مقطع من فيلم «هنا وهناك» إخراج آن ماري ميغيل وجان بيير جورين وجان لوك غودار، وفيديو تعريفي بالجمعية وهيئتها الإدارية الجديدة. ومن الزوايا اللافتة في المعرض، مقتنيات للجمعية، وتحديداً من مطبخها، مثل الطناجر والصحون المعدنية، طبعت عليها عبارات مقتبسة من خطابات من حراك نسوي فلسطيني سرّي، كانت سميحة خليل من بين مؤسساته والناشطات فيه، وتعمّد القائمون على «نسل المنسوج» إخفاء اسمه بالأسود الداكن.

كذلك، اشتمل المعرض على قطع أثرية من متحف التراث الفلسطيني لجمعية إنعاش الأسرة، علاوة على بعض مقتنياتها تحت عنوان فرعي «المرأة، الأمة، التحرر»، إذ جاء المعرض ليؤكد على دور الجمعية المحوري في جوانب عدّة، فكانت توصف بأنها عدّة وزارات في مؤسسة، والسبّاقة في مجال التعليم المهني للمرأة الفلسطينية ورعاية أطفال الشهداء والأسرى، خاصة في مراحل رياض الأطفال، وفي تقديم نموذج لاقتصاد الأسرة المكتفية ذاتيّاً، عبر مشاريع الطبخ التراثي، والتدريب على الحياكة والتطريز، وتصفيف الشعر، كموارد للدخل.

يحتفي المعرض بتجربة مؤسسة إنعاش الأسرة الريادية

آثار

قرية أم الجمال الأردنية على قائمة التراث العالمي

تنضم قرية أم الجمال الأردنية إلى ستة مواقع أثرية أخرى في البلاد على قائمة مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، في قائمتها لمواقع التراث العالمي المعرضة للخطر، موقع أم الجمال الأثري الأردني في أقصى شمال المملكة. وصف وزير السياحة والآثار الأردني القرار بأنه «إنجاز كبير للأردن». وكتبت المنظمة التي عقدت اجتماعاً للجنة التراث العالمي في نيودلهي راهناً، عبر منصة إكس، أن «تاريخ الهياكل المكتشفة في أم الجمال يعود إلى القرن الأول الميلادي، عندما شكلت المنطقة جزءاً من مملكة الأنباط، وتوفر المجموعة الغنية من النقوش باليونانية والنبطية والصفاوية واللاتينية والعربية المكتشفة في الموقع، والتي تمتد لعدة قرون، رؤى حول تاريخها وتلقي الضوء على التغييرات في المعتقدات الدينية لسكانها».

تقع أم الجمال على بعد 86 كلم شمال عمّان بالقرب من الحدود الأردنية السورية، واشتهرت باسم «الواحة السوداء» لكثرة الصخور البركانية السوداء فيها. ويعود سبب تسمية أم الجمال إلى استخدام الجمال كوسيلة نقل في القوافل التجارية. استوطن الأنباط القرية في القرن الأول للميلاد، وبعد إعلان الدولة الرومانية احتلها الرومان لتصبح قرية زراعية وتجارية مهمة من القرن الخامس حتى القرن الثامن الميلادي. وتحولت أم الجمال إلى الديانة المسيحية إبان الحكم البيزنطي وبنيت فيها 15 كنيسة على فترات مختلفة، أقدمها كنيسة جوليانوس، وفتحها المسلمون في القرن السابع الميلادي أثناء الحكم الأموي، إلى أن ضربها زلزال مدمر سنة 749، أدى إلى تدمير كثير من مبانيها الأثرية ونزوح سكانها. اشتهرت تاريخياً بأنها كانت ملتقى للطرق التي ربطت فلسطين والأردن بسورية والعراق، إذ إنها تقع على طول طريق تراجان، وتشكل محطة في منتصف هذا الطريق الذي يصل بين عمّان والبصرة أو دمشق والبصرة. وهي سابع موقع أثري أردني يدرج على لائحة التراث العالمي لليونسكو، والتي تضم البترا وقصير عمرة وأم الرصاص ووادي رم والمغطس والسلط.

وقال وزير السياحة والآثار مكرم القيسي، في مؤتمر صحافي، إن «هذه خطوة أولى وسنتخذ خطوات أخرى لتنمية الموقع وزيادة خدماته ورفعه للعالمية، حيث رُصدت مبالغ لإعادة تأهيله ليكون جاهزاً لاستقبال السياح، هو تراث عالمي يجب المحافظة عليه». وأوضح القيسي أنه «سنُنظّم حملات ترويجية للموقع وستتم دعوة سفراء عرب وأجانب ومستثمرين ومدراء فنادق لزيارة الموقع»، وتابع أن «من أهداف الوزارة القادمة دعوة المستثمرين المحليين والدوليين للاستثمار في الموقع من خلال ترويج شامل وتقديم موقع أم الجمال كوجهة سياحية جذابة». ويستمر اجتماع لجنة التراث العالمي لليونسكو المنعقد حالياً في نيودلهي إلى الأربعاء.

ويساهم قطاع السياحة في المملكة بما بين 12 و14% من إجمالي الناتج الداخلي، ويعتمد اقتصاد المملكة البالغ عدد سكانها نحو عشرة ملايين نسمة وتغطي الصحراء نحو 90% من أراضيها، إلى حد كبير على السياحة. ويحسب الوزير، استقبل الأردن في عام 2023 أكثر من ستة ملايين سائح، وتجاوزت إيرادات قطاع السياحة سبعة مليارات دولار. ولكن السياحة بدأت تتأثر بسبب العدوان على قطاع غزة.

تقع أم الجمال على بعد 86 كلم شمال عمّان (أوكا موراتي/ Getty)

(فرانس برس)

معرض

من المعرض (حساب بيصون)

ثمانون عملاً، صُممت بروح سينوغرافية لا تقسّم أعمال الفنانين في زوايا كل واحدة على حدة، بل اعتمدت تنسيقاً جمالياً تتداخل فيه التجربة المشهدية بحيث تصبح الدلالات متنقلة بصرياً تنقطع هنا وتتواصل هناك

خيالات ترشح من السطوح والبرونز

«شبكات» غاليري المرخية

الدوحة ـ **محمد هديب**

يقدّم غاليري المرخية القطري في مواسمه الممتدة على مدار العام مشروعات فنية جماعية تكاد تنفرد بأفكارها بين الغاليريات والمؤسسات الفنية المحلية، ومن ذلك المعارض التي تقوم على شكل فني واحد يطرحه الفنانون من زواياهم المختلفة، أو استضافة غاليريات عربية تفتح الطريق للتعرف إلى مدونة بصرية تمثل مسارها الفني عبر عقود.

وبهذا يجيء عنوان المعرض الحالي المقام في مقر الغاليري في كتارا «شبكات 2» حتى 12 سبتمبر/ أيلول المقبل، بالشراكة مع قاعة الزمالك للفن في القاهرة، وقد سبقته العام الماضي الدورة الأولى «شبكات 1» مع غاليري المرخية والزمالك أنتج العام الماضي معرضاً ضخماً لمسيرة ستين عاماً جمعت اثنتين من علامات التشكيل الاستثنائية في مصر وهما مصطفى عبد المعطي ورباب نمر في معرضهما المشترك «رفقاء عمر».

وبدت هذه التجربة فاتحة شهية، ليكون معرض «شبكات 2» أوسع تمثيلاً لمنتخبات من غاليري الزمالك لاثني عشر فناناً وفنانة، حضرت أعمالهم نيابة عنهم، وفنانين اثنين من قطر. وهم بالتفصيل من مصر مصطفى الرزاز، ورباب نمر وأيمن سعداوي، وجورج فكري إبراهيم، وسام شندي، وسهير العدوي، وفرغلي عبد الحفيظ، ومحمد صبري، ومصطفى عبد المعطي، ومصطفى الفيومي، ونعمت الديواني، وياسمين الحاذق، ومن قطر سلمان المالك وأحمد نوح.

لذا فالصبغة العامة الطاغية هي لقاعة الزمالك المعروفة بالتزامها الشديد والنوعي في المشهد المصري منذ ربع قرن، حتى يمكن القول إن المعرض يضم في إطاره فنانين قطريين والعكس صحيح كذلك.

ولدى المعرض المقام ثمانون عملاً، صممت بروح سينوغرافية لا تقسّم أعمال الفنانين في زوايا كل واحدة على حدة، بل اعتمدت تنسيقاً جمالياً تتداخل فيه التجربة المشهدية بحيث تصبح الدلالات متنقلة بصرياً تنقطع هنا وتتواصل هناك.

وبنظرة أفقية يغدو ممكناً تقسيم المعرض إلى مجالي البرونز واللوحات التشكيلية، وجميعها كانت ذات أحجام صغيرة ومتوسطة، في هذا الفرع من غاليري المرخية في كتارا والأصغر مساحة مقارنة مع المقر الرئيسي في مطافئ - مقر الفنانين كلا الفنانين القطريين المالك ونوح من جيلين فنيين بعيدين عن بعضهما. المالك دخل الساحة الفنية في الثمانينيات الماضية ونوح نشط في المشهد التشكيلي منذ بضع سنوات، والأخير كانت مساهمته في المعرض بورتريهات تعبيرية محاطة بقصاصات جرائد.

وكانت المناسبة الحالية تجعل المالك المتحدث الوحيد عن جيلين عربيين، معتزاً بوجود أعماله رفقة أسماء شيوخ فن ومنهم مصطفى الرزاز (82 عاماً) الذي ما زال على نشاطه وقدم لوحات هي الأحدث بين المشاركين، وقد كان المالك أحد طلابه إبان دراسته الفن في مصر نهاية السبعينيات.

بدت لوحات الرزاز الصغرى السبع المرسومة بالزيت على الكنفاس في مساحة بقياس 12 × 12 سنتمتراً، ملائمة كما لو أنها بطاقات بريد من مصر القديمة، والعنصر الأساسي فيها رؤوس أحصنة وطيور والوجوه النسائية لونها لون الطين النضيج والعيون واسعة والأنوف نوبية بقصبتها المستقيمة. أما سلمان المالك فلوحاته التي تعود إلى عشر سنوات هي طابعه الذي طبع الجزء الأوضح من مساره تحت عنوان «نساء وأشياء أخرى»، ودائماً تبدو الكتلة السوداء ذات الشكل الأنثوي هي المرأة بالعباءة، وهي قادرة على أن تفرض سطوتها اللونية، لتكون الألوان المشرقة مجال «الأشياء الأخرى» من زركشات تحت العباءة وعلى الوجوه وفي الفضاء الذي تتحرك فيه حول الكتلة السوداء.

تتيح رحلة المعرض مجال تأمل جيداً في أربعة عقود من المسارات الفنية طرحت أعمالاً تعود إلى مطلع الثمانينيات، وأخرى من التسعينيات والباقي الأعم منذ السنوات الأخيرة، وخصوصاً سنوات جائحة كورونا. أقدمها تعود إلى مطلع الثمانينيات للفنانة رباب نمر ومصطفى عبد المعطي. في لوحات رباب نمر حبر على ورق استعادة متجددة لهذا المجال بالأسود والأبيض الذي أنتجت فيه الكثير من الأعمال، مقابل مسيرتها التي احتفظت ببالبتة لونية خاصة. إنها هنا تدخل عالماً يحتاج إلى البحث المضني عن درجات اللون بين الأسود والأبيض. كل ما يلزمها خيوط وذرات سوداء تتحول إلى بشر بوجوه مسطحة تلتقطهم اللوحة من الشارع وبمواقفتهم تحبسهم في إطار.

أعمال مصطفى عبد المعطي بعضها مما يعرف بـ«مجموعة روما» بين عامي 1994 و1999، بما فيها من تجريد غنائي من الباستيل، ومعها لوحتان مائيتان تعودان إلى عام 1982، تظهر فيهما رموز كالخطوط الهيروغليفية من مثلثات ودوائر على خط الأفق. وثمّة في أعمال فرغلي عبد الحافظ الستة خطوط تبدو من الوهلة الأولى استكشافات أولية للوحات قادمة، أو تمارين على الرسم الكاريكاتيري، غير أنها ليست كذلك. إنها خطوط عريضة تشبه ألعاب الرسم بحركة أو حركتين، ثم ما تلبث أن تملأ الفراغات بوجوه تحمل أشخاصاً وعلامات رمزية وحيوانات.

تتيح رحلة المعرض تأمل أربعة عقود من المسارات الفنية

النص الكامل
على الموقع الإلكتروني

صوت جديد

كلّ من يعنيه العدل يُناصر قضيّة فلسطين

صفوف الدوغان

صفوف الدوغان

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

الرياض ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟
لا شكّ في أنّ كلّ من يهمُّه العدل سوف يقِفُ مناصراً لقضيّتنا القديمة المتجدِّدة، لذا؛ فإنّ الهاجس المُقلق هو التحوّل من عدالة القضيّة إلى مناقشات جانبيّة وتبادل ملامات.

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟
لا أُحبّذ تشبيه الكتابة بفعل الموضة، هل هنالك حروفٌ جديدة؟ البناء والأسلوب هُما عماد الكتابة الجيّدة، هذا فهمي لكلّ كتابة.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه؟ وما هي هذه الملامح؟
لا بُدّ أن أكون جزءاً من أحد، وجزءاً من جيل. أظنُّ أنّ أبرز ملامحنا هي الضياع والتشتّت. خرجنا من المَركز/ الهامش نحو العمق البطء/ السطحي السريع، من القضايا الكبرى والجماعيّة نحو قضايا عادية والفردانية وما إلى ذلك.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟
على الأغلب لا علاقة شخصية، لكن من خلال كتاباتهم فأنا أكنُّ لهم كلّ تقدير واحترام، فهُم رموز.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟ أعرفهم ولا يعرفونني.

■ كيف صدر كتابك الأول؟ وكم كان عمرك؟
صدر عبر مسابقة أقامتها «دار أثر للنشر والتوزيع» في المملكة العربيّة السعوديّة، تخصّ الروايات غير المنشورة، حصلتُ على المركز الثاني، وكان عمري حينها ثلاثين سنة.

■ أين تنشر؟
في الفضاء الإلكتروني فقط.

■ كيف تقرأ؟ وكيف تصف علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟
أقرأ بتركيز عالٍ الكتب الدسمة، والكتب السطحيّة أمرُّ عليها سريعاً، نادراً جداً ما أترك كتاباً دون الانتهاء منه، أُعيد قراءة الكتب التي تُعجبني مراراً بلا ملل، استمتعتُ بالكتب الصعبة. أصف قراءتي بين المخطَّطة والعشوائيّة.

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟
لا.

■ كيف تنظر إلى الترجمة؟ وهل لديك رغبة في أن تُترجم أعمالُك؟
للبشريّة اختراعات تفخر بها، أولها: الكهرباء، ثانيها: الترجمة، وتأتي الأشياء الأُخرى لاحقاً. بالتأكيد لديَّ رغبة في ترجمة أعمالي، شرط أن يكون عملي مفخرةً للغتي، وبيئتي، وبلادي.

■ ماذا تكتب الآن؟ وما هو إصدارك القادم؟
أستغرق وقتاً طويلاً في إيجاد الفكرة والطريقة المناسبة لمعالجتها، ولو وجدتها فالكتابة تحدث بلا إبطاء غالباً، حالياً لدي نيّة «فكرة» كتابة سيناريو فيلم، ولا أدري هل أستمرّ أم لا.

بطاقة

كاتب من مواليد عام 1984 في مدينة الموصل شمالي العراق، ويقيم في المملكة العربية السعودية. صدر له في الرواية: «متشمِّساً كالصخرة» (2014)، و«شياطين الجنّة» (2024)، و«أعراس الكُرة الأرضيّة» كتاب شذرات لأهمّ ما قاله الروائي العراقي الراحل حسن مطلك (2022).

قصائد

صادفتُ تركيّاً في أحد أفلام الرعب

من أين يأتي صوت الشجار؟

عمر شيشمان

نستمعُ إلى أغنية جديدة

خارجًا من الفندق، أعلقُ في بابِ دوّار
صراصيرُ صغيرة أمام المصعد
زجاجٌ متّسخ قد لكمتُه
إلى أين تنظر موظفة الاستقبال تلك
فأنا من أقاومُ الباب خلف الزجاج

صادفتُ تركيًا في أحد أفلام الرعب
طُلِبَ مني أن أترك جوانبي الكوميدية على الطاولة
قلتُ وأنا أدخل: هذا؟ حفنةٌ من البذور
ثم رميتُ وُلاعتي الأُخرى في سلّة المهملات.

■■■

هناك شجارٌ في مكان ما

هناك شجارٌ في مكانٍ ما - أسمعُ أصواتهم وحدي
يصلني صوت الشِّجار أولًا - ثم إلى من بجانبي بعد ثلاثين ثانية
يصرخُ بعضهم «النجدة» في كلّ مساء - أسمعهم
طفلٌ، أحيانًا قطّة، وأحيانًا كلب - يشاهدون
أما عصافير الحبّ فلا يشاهدون برأيي - هُم في بعدٍ آخر
لا ينسى المشاهدون - لدى الجميع حياة، وذكريات وطفولة
يحملون هذه الذكريات التي تتجسّد مع تذكّرها - ما فائدتها؟

أقولُ في نفسي لو أنني دخلتُ البيوت - أضواء صفراء وبيضاء
الأثاث من دودولُو - والثياب الصيفية تحت السرير
جهاز التحكّم من نوع السكوتش - والثلّاجة مغناطيسية
أقولُ في نفسي لو أنني أفتحُ الشرفات - وأرميها من النافذة
حينما يصرخ أحدهم النجدة - النجدة
لو أنني آخذ القطة والكلب والطفل - ثم أخرج

هناك شجارٌ في مكانٍ ما - أسمعُ أصواتهم وحدي
تارةً أنظرُ من هذه النافذة - تارةً من الأخرى
من أين يأتي صوت الشجار - لا أعلم
هناك من يطلب النجدة - أسمعهم.

■■■

108

تحرَّرتُ من الجاذبية
لا حزن ينتابني لفقدان وزني

شاهدتُ الأرض من خلال ثقب سفينة الفضاء
يضيء محيطه القمر الجميل
رأيتُ أشعّة الشمس تخترقُ الغلاف الجوي
واحدةً تلو الأخرى
الفضاء مظلم، والنجوم تتلألأ
كم أتمنى عناقكم
أصدقائي، الذين لم ألتقِ بهم أبدًا

الغرباء، أقربُ الناس، وأكثرهم قيمة

لا حزن ينتابني لفقدان وزني
شاهدتُ الأرض من خلال ثقب سفينة الفضاء
وأشعة الشمس تخترق الغلاف الجوي

لا حزن ينتابني
لفقدان وزني

الفضاء كان مظلمًا.

■■■

تفوحُ رائحته

معرفةُ أحدهم
بفقف
أذكرُ كم هو مضجر
مظلّته هناك، والأُخرى في سليم باشا، ها
هو الأمر دائمًا كما هو

مهووسٌ بالجنس
أو عديم الجنس
ألا وسيط بينهما

ما أسوأ التفاوت الجنسي!
توقّعُ كل شيء
الكتب التي تمنح لقب القرّاء الجيدين

يراودني النوم في منتصف الليل
وجدتُ نفسي حينما حاولتُ تصوير أفكاري.

(ترجمة عن التركية: أحمد جيو حسن)

بطاقة

Ömer Şişman شاعر وناقد تركي من مواليد إسطنبول عام 1980. بدأ كتابة الشعر في الخامسة عشرة ونُشرت قصيدته الأولى في مجلة فارليك عام 2001. تخرّج في جامعة مرمرة في قسم إدارة الأعمال. ظهرت قصائده بشكل أساسي في مجلة هيفيس، هو أحد الأسماء الرئيسية في الحركة الشعرية التي ظهرت في الشعر التركي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والتي تُعرَف باسم الشعر الملموس والشعر المناهض للغنائية والشعر التجريبي، والذي يُعْتَبَر من أهم التطورات في الشعر التركي.

يُعرَف شعر شيشمان بألعابه اللغوية واستخدامه للكلمات بمعاني مختلفة وخروجه عن اللغة المألوفة باستخدام الكلمات والحروف الناقصة لإنشاء لغة وأسلوب فريدين. يجمع شعره بين عناصر الحياة اليومية والثقافة الشعبية والاستفسارات الفلسفيّة. في إحدى مقابلاته، تلقّى شيشمان السؤال التالي: أثناء قراءة قصائدك، يبدو أن هناك خلفية ذهنية مرهقة من الكلمات ومن اللغة بشكل عام. فهل مفهوم السرد الكلاسيكي والجماليّات عبثي في إدراكك للشعر؟، ليجيب شيشمان: «بالتأكيد ليس عبثًا. إذا قلتُ إنه عبثي، فسيتعيّن عليَّ تجاهل العديد من الكتّاب والشعراء الذين أحبهم. ومع ذلك، هناك شيءٌ ما، فكتابة قصائد ذات صفحة واحدة تشبه خطوط أبولينير، في هذه الأيام، هو أمرٌ غريبٌ ومصطنع، تمامًا مثل كتابة شيء مئة مرّة بنفس الأساليب الكلاسيكية دون إضافة أي شيء من عندك». نال شيشمان العديد من الجوائز، أبرزها: جائزة بهجت نجاتيغل للشعر في 2006، جائزة يونس إمره للشعر 2011، وجائزة علي إسماعيل كوركماز للشعر 2014.

عمر شيشمان

إطلالة

إخفاق العالم

فوّاز حداد

في كلّ مرّة يفشل فيها «مجلس الأمن» في اتّخاذ قرار حازم بشأن القضية الفلسطينية، يسجّل موقفاً، لا يفتأ يتكرّر، كذلك الحكومات الأوروبية، ولن نقول الحكومات العربية، لأنه لم تعُد لديها أيّة سياسة علنية تجاهها، سياساتها في الخفاء، فهُم بالانتظار، لا يتجرّأون على إعلان مواقفهم الحقيقية، وهو نوع من «الحكمة»، تبقيهم على قيد البقاء، بينما لدى غيرهم من الدول سياسة معلنة، لمجرّد الإعلان، وهي حلّ الدولتين، مع ادّعائهم عدم تخلّيهم عن عملية السلام، وأوّلهم أميركا، لكنّهم لا يشرعون فيها بشكل جدّي، وكأنه ليس هناك شعب مُحاصر يخضع لمعاملة عنصرية وقمع مستمرّين منذ نحو ثلاثة أرباع القرن، تُنهب أرضه بموجب قانون إسرائيلي جائر يتعارض مع القانون الدولي، ويسجلّ كل عام احتلال المزيد من الأراضي، ومنذ عشرة أشهر حرب إبادة على مدار الساعة.

حتى الآن، على سبيل المثال، ما الذي يفعله المجتمع الدولي إزاء سياسة التطهير العرقي؟ لم يفعل شيئاً، كلّ هذه الأفعال تُمارَس حسب سياسة مستمرّة مسكوت عنها، تنفي حقيقة وجود دولة فلسطين حتى في المستقبل البعيد لا المنظور.

هذا التعامي المتكرّر يُرسل في كلّ مرّة رسالة واضحة إلى الحكومات الإسرائيلية المُتعاقبة المتطرّفة غالباً، بأنّه ليس هناك من عقاب على جرائمها، ما سمح لها في غزّة بممارسة إبادة وحشية منقطعة النظير تحت أبصار العالَم، إذ لم تعُد تستثني شيئاً، وتعتبر جرائم حرب بامتياز، بارتفاع عدد القتلى، طاول عائلات بكاملها، لم يعُد لها أثرٌ إلّا في قيود السجلّات المدنية إن لم تحرق هي الأُخرى، وقصف دمّر الأحياء، والمستشفيات والمكتبات والمدارس والآثار والجمعيّات الخيرية والبنية التحتية من كهرباء وشبكة مياه، ومنع المساعدات من غذاء وحليب أطفال وأدوية... ما يعتبر عملية إعدام كامل للوجود الفلسطيني. مع هذا، على الرغم من النشاط الدبلوماسي الأميركي والأوروبيّ، الذي كان مجرّد حراك لإقناع العالم بأنهم يفعلون شيئاً ما، بينما كانوا لا يفعلون شيئاً في انتظار أن تُنهي «إسرائيل» فعل الإبادة، بينما كانوا يزوّدونها بالسلاح ويحضّونها على القيام بالمهمّة بأسرع وقت، كي يخفّفوا من الانتقادات حول مشاركتهم في الحرب، ومحاولة دفع «إسرائيل» لانتهاز الفرصة ما دام أنها ستفلت من أي عقاب، حتى أنّ «محكمة العدل الدولية» و«محكمة الجنايات»، باتتا مهدّدتين من بطش الأميركان والإسرائيليّين، ربما كانت السابقة الأولى في تاريخ المحاكم الدولية. هذا ما يغذّي التطرّف الإسرائيلي، ولا يردع مجانين الاستيطان عن الاعتداء على الفلسطينيّين ومُمتلكاتهم.

هذه إحدى فترات التاريخ غير العادلة بشكل واضح، التي لا تسمح باتخاذ إجراءات كفيلة بتصحيح الانتهاكات المروّعة لحقوق الإنسان، وتبريرها في ما بعد بالاعتراف بأنه كان ثمّة تقصير، أو نقص في المعلومات، لكن في المرّة القادمة، أي في المجازر القادمة، لن يتورّعوا عن القيام بالمزيد، ولا يحتاجون إلى تبرير، وإذا حاولوا استخلاص الدروس، فبلا جدوى.

غزّة اليوم، فترة كاشفة وحرجة جدّاً، ماذا يقول التاريخ، أو ما الدرس الذي يعلّمنا إياه؟ هناك الكثير، ولا نجهله، لن يستفيد منه حسب المعتاد سوى المتطرّفين والمجرمين، في تطوير آلة القمع والقتل، توفّر لهم الحماية مصالح الدول الكبرى... وأيضاً عجز القوانين.

ليست المشكلة مع التاريخ، مهما كان مُجحفاً، إذ لا يفعل شيئاً، وحتى في حال الإدانة، يُعيد سادة العالم أخطاءهم وجرائمهم، بتعمّد العمى، لذلك التاريخ سلسلة من الإحباطات. منذ بدايات النهب الاستعماري ثم الصهيوني لفلسطين، تلاحقت الإدانات، ماذا قدّمت؟ لا شيء، القوّة هي التي تحكم. بالتالي، ماذا يكون التاريخ؟ لن يزيد عن صفحات باردة رغم ما تغصّ به من آلام، وإذا كان عاجزاً، فلأنه لا يصنع نفسه، البشر هُم الذين يصنعونه، ولا يفسّره سوى إخفاق العالم.

(روائي من سورية)

فعاليات

4 سنوات على جريمة المرفأ: فجوة العدالة تتعمّق عنوان ندوة تُنظّمها «المفكّرة القانونية» في Station Beirut عند السادسة من مساء الرابع من آب/ أغسطس المُقبل، في محاولة لقراءة مآلات التحقيق في انفجار مرفأ بيروت. يُشارك في الندوة: **غيدة فرنجية**، و**نزار صاغية**، و**آية مجذوب**، و**ماريانا فادوليان**، و**ملحم خلف**.

عند الثالثة من مساء الثلاثاء المُقبل، يُفتتح في «مكتبة الإسكندرية» معرض جماعي بعنوان **أوّل مرّة**، ويتواصل حتى 21 آب/ أغسطس المُقبل، بمشاركة 15 فنّانة وفنّاناً من الإسكندرية والقاهرة والغربية والدقهلية والمنيا والبحر الأحمر، يعرضون أعمالهم في مجالات التصوير والحفر والرسم والنحت والتصوير.

يُفتتح، عند السابعة من مساء اليوم الثلاثاء، في «غاليري زاوية» برام الله، معرض **تشريح السيطرة** للتشكيلي الفلسطيني **محمود الحاج** (1990/ الصورة). يتألّف المعرض من مجموعة مشاريع أُنجزت في الأعوام الماضية، باستخدام الوسائط الرقمية والكولاج والصور الفوتوغرافية، بهدف استكشاف العلاقة بين عُنف المستعمر وآليات الهيمنة.

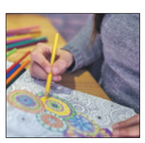

تنتظم، عند الخامسة من مساء الجمعة المُقبل، في فضاء «جدل» بعمّان **ورشة التلوين التعبيري** من تقديم **لمى الشرايعة**. تتضمّن الورشة ثلاثة محاور: مقدّمة عن التعبير بالفنّ وكيفيّة انعكاسه على الذات، والتعرّف على الطُّرُق والتقنيات المساهِمة في تفريغ الأفكار، وفهم آلية عمل نظام الحماية الخاصّ بالعقل.

كتب

في كتابه «غروب الأولياء»، الصادر حديثاً، يقرأ الباحث الفرنسي تاريخ الحركة السلفية وراهنها في مصر، متتبّعاً تطوّرها من عقيدة تتبنّاها أقلّية إلى واحد من أهم التيارات المؤثّرة في قلب الإسلام السنّي، لكنّ تحليله شابَه تضخيم إعلاميّ على الطريقة الفرنسية السائدة

«غروب الأولياء» بعيون فرنسية

الحركة السلفيّة في مصر

نجم الدين خلف الله

الواقع المصري شديد التعقّد ومن مظاهر تعقّده تنازع تيّارات فكريّة متعارضة امتلاك أحقّية توجيه المجتمع ورسم المعنى الوجودي لمساره في التاريخ. فبعد احتكار الحداثيّين لسُلطة توليد القيم القانونية والثقافية، ظهرت تيارات ماضويّة، كحركات الإخوان والسّلفية، تقود توجّهات المجتمع في هذا البلد. لكنّها دخلت مُعترك التنافس حول كيفية هذه القيادة ومضامينها ووجهتها الأخيرة، لا سيما بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإعلام الخاصة التي يسّرت النّفاذ ليس فقط إلى الداخل المصري بل والارتباط بمرجعيات عابرة للبلدان. استمرّ تنافُس هذه التيارات فيما بينها طيلة القرن الماضي، كما استمرّ تفاعُلها خلال المحطّات الحاسمة من تاريخ مصر الحديث (فترة النهضة، والاستعمار الإنكليزي، والحقبة الملكيّة، وثورة الضباط الأحرار، وطور القومية العربية وصولاً إلى الثورة المصرية والانقلاب بالرئيس السابق محمد مرسي عام 2013)، أكان ذلك مع الدولة أو مع سائر القوى الفاعلة مجتمعياً، كالنقابات ومؤسّسة الأزهر والطرق الصوفيّة والكنائس المسيحية وهيئات الفنّ والثقافة، ولعلّ آخرها «تكوين».

هذا المشهد المتوتّر المتغيّر هو ما خاض غماره الباحث الفرنسي ستيفان لاكروا عبر كتابه «غروب الأولياء: تاريخ السلفيّة في مصر وسياساتها» («منشورات سنْرس»). وهو نتيجة أبحاث ميدانيّة تناول فيها انتقال السلفية المُحافظة من مجرّد عقيدة تتبنّاها أقلّيّة إلى «أهم مؤثّر في قلب الإسلام السنّي ونظام القيم فيه»، محلّلاً ما أطلق عليه: «نحو خطاب وممارسة يحكم هذا التيار»؛ وهو مما عدّه مساهمة في دراسة الروابط بين الديني والسياسي من خلال النموذج المصري في الحقبة المعاصرة والراهنة. قسّم هذا الكتاب إلى ستة أقسام استعاد فيها الجذور الأولى للحركة السلفيّة بهذا البلد، وتعقّب تاريخها أثناء وبعد الحقبة الناصريّة، ثم تناول تطوّرها إلى «دعوة» محلّلاً علاقاتها بمرجعيتها في المملكة العربيّة السعوديّة، ثم «ازدهارها» تحت حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك. وخصّص القسم الأخير لمواقف «حزب النور» إبان ثورة يناير 2011، وفيها تبنّى خيار البلاغة الشعبوية. وقد مُهّد لهذه الأقسام بمقدّمة حول مفهوم «نحو الحركة السلفية»، باعتباره، مثل أيّ نَحْو يحكم الخطاب، مجموعة من قواعد تضبط إيقاع الممارسة في التاريخ واللغة. تشمل مصادر هذه الدراسة الاستجوابات الشفويّة التي أجراها لاكروا بين سنتي 2010 و2013 مع شيوخ السلفيّة، كما تشمل المنشورات التي كانت تدور في حلقات الجماعة وقتها، فضلاً عن الأمّهات النظريّة التي تعتمدها الحركة، مما يجعل عمله أقرب إلى بحث ميداني توسّل فيه باليات الاستجواب والملاحظة والشهادات الشفويّة والاسترجاع التاريخي. كما استند إلى الدراسات القليلة التي أنجزت حول الموضوع، ويثير الاستغراب عدم رجوع الباحث إلى كتاب عزمي بشارة «في الإجابة عن سؤال: ما السلفيّة؟» (2018) رغم توفّره في ترجمة فرنسيّة!

وقد توخّت الدراسة نهجاً تاريخيّاً حيث استعاد ستيفان لاكروا جذور إنشاء «جمعيّة أنصار السنّة» عام 1926، حين كانت فرعاً للحركة الوهابيّة بمصر، إلّا أنّ هذا التأثير الخارجي ضعُف بمرور الوقت فصارت المرجعيّة مصريّة بحتة تمتح من أعمال مفكّري عصر النهضة الإصلاحيّين والسلفيين كرشيد رضا في مجلة «العروة الوثقى»، وهي التي بثّت الروح في علماء القرون الوسطى مثل ابن تيميّة، مُعظِّمةً تأثيره بفضل سهولة الطبع وسرعة انتشار الكتب. كما تطرّق لاكروا إلى تميُّز هذه الحركة، على صعيد الفكر السياسي، بمهادنة الأنظمة المستبدّة وعدم الخروج عليها تركيزاً منها على تربية المجتمع ونشر العلوم الشرعيّة وتلافياً لأية مواجهة مع السلطات القائمة. إلّا أنه أشار إلى أنّ هذه الأنظمة لم تتورّع عن استخدام هذا التيار لإضعاف حركة الإخوان المسلمين الذين يُعدّون، في نظرها، أخطر من غيرهم لتهديدهم السلطة بشكل مباشر.

مع ذلك، أكّد الكاتب مدى التنوّع العميق الذي يسمُ هذا التيّار بسبب اختلاف قاداته وتنوع توجهاتهم وكيفيات تعاملهم مع الأحداث الكبرى وطرق التغلغل في المجتمع والتعاطي مع السلطات. فهذا التيّار أبعد ما يكون عن أيديولوجيا ثابتة أو أفكار جامدة، إذ أظهر أتباعه خلال العقد المُنصرم حيويّة واضحة في «التموقع» إزاء الأحداث المتعاقبة مع فهم دقيق لآليات التكيّف الذكي في سياق شديد الاضطراب على الصعيدَيْن الداخلي والإقليمي. تتصل أولى مشكلات هذه الدراسة باستخدام مصطلح «السّلفيّة» ذاته، الذي يُحيل في المخيال الفرنسي على خطر داهم يُهدّد القيم الجمهوريّة وعلى أصوليّة دوغمائية تُعارض الحداثة السياسيّة والإنسانية، بحيث يأتي القارئ بخلفيّة سلبيّة قبل حتى أن يطّلع على مضمون الكتاب. ولئن سعى الباحث إلى التخفيف من هذه السلبية، فإن انطباع القارئ الفرنسي سيظلّ على حاله، لأنه سيربط المصطلح لا محالة بما يراه في المدن الفرنسية وضواحيها، لا بما يُشير إليه في السياق المصري. كما يُلاحظ أنّ الباحث بالغ في تأكيد غياب ما سمّاه: «الأولياء»، أي: القائمين على العلوم الشرعية في الأزهر وشيوخ الطُرق الصوفيّة وسائر الدُّعاة، عن المشهد الديني والقيمي، في حين أنّ الواقع يُكذّب ذلك، إذ لا تزال مؤسسة الأزهر، عبر وسائطها المتعددة، المرجعية الأولى في الفتوى والتدريس والارتباط الوثيق بشرائح المجتمع وبمؤسسات الدولة وحتى بأقاصي الريف. ويقال نفس الشيء عن الطرق الصوفية التي لا تزال تهيمن على قطاع كبير من الفئات الاجتماعيّة بأكثر من ست وسبعين طريقة مسجّلة رسمياً، فضلاً عن خطب مشايخها التي لا تنقطع.

كما أن تضخيم الاختلاف بين السلفيين والصوفية والأزهريين مصطنع ومضخّم، فهؤلاء جميعاً يتّفقون في العديد من المقولات الدينية، أولاها الاستناد إلى «السّلف الصالح»، وعدم القول بالخروج على سلطة الحاكم والتركيز على التربية الاجتماعية ونشر العلوم الدينية وتزكية الروح، إذ المرجعيات الفقهيّة والأخلاقية وحتى العقديّة واحدة، وغالباً ما تتولّد الفروق عن سوء فهم لفظي. ولا نظنّ، أخيراً، أنّ استعارة «نحو الحركة» قد أفادت كثيراً في الإضاءة على تفاعُلات هذا التيّار وتحوّلاته، فهو مثل نظائره يعمل ضمن قوانين اجتماعيّة تحكُم سائر الظواهر، وليس سعي السلفية إلى «الصفاء السلوكي ورفعة الأخلاق ونقاء العقيدة» حكراً عليها، بل هو مشترك لدى سائر الفواعل الاجتماعيّين الذين ينشطون في الساحة. كما لم تُضف هذه الاستعارة شيئاً ذا بال في تحليل تحوّلات الحركة، بل بالعكس زادتها غموضاً وولّدت تعالُقات مبهمة. كان الأحرى اتّباع المنهج التاريخي الصارم مع تحليل تعدديّة العوامل المؤثّرة في كلّ مرحلة دون المبالغة في استنتاجات عن ظواهر ما زال بعضها قيد التحوّل، ولم تُحسم المعارك بعد. ولا نفهم أخيراً الإصرار على البحث في التشدّد الإسلامي، منذ أزيد من عقدين، كما لو كان الأصولية الوحيدة في العالم ثم الكتابة عنها مع ما يستتبع ذلك من تضخيم إعلاميّ يجعل منه خطراً على مصر ثم على فرنسا؛ وهو ما يذكّرنا بكتابات الفيلسوف الفرنسي رجاء غارودي: «أصوليّات» (1991)، الذي انتقد فيه التركيز الغربي على التشدّد الإسلامي وصمته المُريب عمّا يوجد في سائر المجتمعات والثقافات الإنسانية الأخرى من تطرّف - ولذلك ورد العنوان بصيغة الجمع - كاليهودية والكاثوليكية في أوروبا التي لا تختلف في عُنفها عمّا وصلت إليه أقسى الحركات المتطرّفة عندنا. لكن لا تُسلّط الأضواء المُغرضة إلّا على أصوليّاتنا، في استمرار لعقليّة الهيمنة والاحتقار التي يحملها في لاوعيهم مثقّفو الغرب وسلطاته.

وهكذا، فالكتاب قراءة أخرى لظاهرة عربية يعيون غربيّة، تُسقط عليها مقولات اشتُقّت من درس مجتمعات مختلفة. وتحت ستار البحث العلمي وبعض مفاهيمه الفضفاضة، تتسلّل مصالح فرنسا الاستراتيجية ومقاييس ما تعدّه هي خطراً داهماً أو حلفاً مساعداً. لكن كم أخطأت الحسابات واتّضحت هشاشة مثل هذه الدراسات بسبب إهمال ما يقوله المسلمون عن ذواتهم أو ما يستنتجونه هُم من دراسة ظواهرهم؟

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

بطاقة

Stéphane Lacroix ستيفان لاكروا باحث وأكاديمي فرنسي، يعمل استاذاً مشاركاً في «معهد العلوم السياسيّة» بباريس، ومديراً مساعداً لكرسي «دراسات الظاهرة الدينيّة» في المعهد ذاته، يُركّز في اشتغالاته على دراسة الحركات الإسلامية وتياراتها في المنطقة العربية والعالم، ومن مؤلّفاته ضمن هذا الإطار: «الإسلاميون السعوديون: الثورة الفاشلة» (2010)، و«سياسات مكافحة التطرف» (2022).

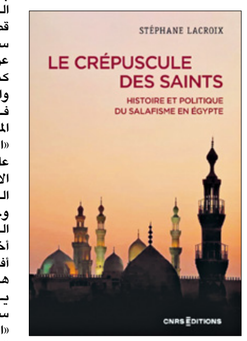

تتسلل مصالح فرنسا الاستراتيجية ومقاييسها في ثنايا البحث

اعتماداً على آليات الاستجواب والملاحظة والشهادات الشفويّة

ستيفان لاكروا

نظرة أولى

كرنفال القاهرة: مشاهد من عقد التسعينيات، عنوان كتاب للشاعر المصري علاء خالد (1960)، صدر عن «المرايا للثقافة والفنون». يفتح الشاعر في هذا الكتاب أرشيفه الشخصي، لا ليُظهر لنا السيرة الذاتية والمذكّرات، بل ليكشف طبقات من التاريخ الثقافي للمدينة، عمرانها وعمارتها ومخيّلتها الجمعية وجماعاتها الفنية وتجمّعاتها الأدبية ويوتوبياها المهزومة التي تتماسّ بطبيعة الحال مع التاريخ الشخصي، كما يُبرز الكتاب ما يُمثّله عقد التسعينيات بصفته عقد الاعترافات الحميمة، في القصيدة والرواية وفي كتابة الذات.

يتمرّد الجيل الذي عايش الحرب لاشعورياً على آبائه، وهو «تمرّد رمزي» مدفوع بالرغبة في خلق مجتمع بدون رموز السلطة التقليدية، أي مجتمع بلا أب، وهذا يجادل فيه المحلّل النفسي النمساوي الأميركي باول فيدرن (1871 - 1950)، بكتابه **مجتمع بلا أب: سيكولوجيا الثورات**، الذي صدرت الطبعة العربية منه عن «خطوة للكتاب العربي» بتوقيع المترجمَين أحمد جيو حسن وماهر رزوق. ويشير فيدرن، في كتابه الذي نُشر عام 1919، إلى أنّ الحماسة الثورية شكلٌ من أشكال الانتقال، حيث يتم إسقاط الغضب تجاه «الأب» (السلطة) على المؤسسات المجتمعية.

السرد الديني والتجربة الوجودية، عنوان كتاب جديد للباحث والمترجم المغربي سعيد بن كراد، صدر عن «المركز الثقافي للكتاب». يقرأ الباحث النصوص والمحكيات الدينية بوصفها «نماذج سلوكية» جاهزة يُنظر إليها باعتبارها «حياة سابقة» يجب مُحاكاتها والاهتداء بتعاليمها؛ حيث يكتب: «النصوص احتمالاتٌ دلالية فحسب، وذاك ما يُشكّل لازمنيتها في تصوُّر المؤمنين بها، وهي أيضاً مصدر طاقاتها الدلالية في عُرف من يبحث فيها عن معانٍ لا ترتبط بالشخْص فيها؛ إنّها في الحالتَين معاً لا تحملُ معناها أو معانيها في ذاتها، بل تستمدّ جزءاً منها من المعتقَد أو من قرّائها».

في كتاب **النعيم والجحيم: العدالة الإلهية حسب الأرواحية** لـ آلان كارديك، الصادر عن «دار نينوى» بترجمة منال محمد خليف، يُقدّم الكاتب الفرنسي وصفاً جديداً لما ينتظرنا بعد الموت. يتألّف العمل من أحد عشر فصلاً تبحث في موضوعات مختلفة، مثل: نقد العقائد المتعلّقة بالانتقال من الحياة الجسدية الدنيوية إلى الحياة الروحية، والعقاب والثواب في دار البقاء، والإيمان باليوم الآخر وعالم الغيب، منتقداً رؤية العلم الذي يرفض كلّ ما يخرج عن إطار الدليل الحسّي، ومبيّناً أنّ الروحانية لا تتعارض مع منهج التجريب الصارم.

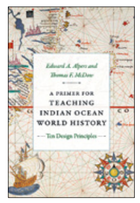

عن «منشورات جامعة ديوك» صدر **دليل لتدريس تاريخ المحيط الهندي العالمي: عشرة مبادئ للتصميم** للباحثَين إدوارد ألبيرس وتوماس أف. ماكدو؛ وهو كتابٌ موجَّه للطلّاب والمختصّين في الجغرافيا وواضعي الخرائط حول تاريخ المحيط الهندي. يستكشف العمل المصادر البحثيّة البعيدة عن النزعة الأورومركزيّة، حيث يقترح الباحثان موضوعات ذات صلة بمفاهيم الإمبراطورية، والجغرافيا، والعبودية، والتجارة، والمرض، والبيئة، كما يناقشان أصول التدريس وفقاً لمنهج نقدي عن مسطّح مائي شاسع شهد تنازُعاً استعمارياً مديداً، وما زالت بعض محطّاته التاريخية مجهولة.

قلوبٌ مكبولة، عنوان المجموعة القصصية الصادرة عن «دار صفصافة» للكاتب والمترجم السوري عدي الزعبي. يغوص الكاتب في التراث ليستلهم قصصاً ربّما نعرف بعض أحداثها ولكنّه يُكملها بعملية تخييل خاصّة، فنرى جميل بن معمر ويثينة ورحيله إلى مصر، والفرزدق ومعاناته مع زوجته النوار، وواصل بن عطاء وصراعه مع بشار بن برد، وننتبّع أبا نواس والمتنبّي والمعرّي والبحتري وأبا تمّام. صدرت للزعبي مجموعتان قصصيتان: «نصف ابتسامة» (2022)، و«كتاب الحكمة والسذاجة» (2019). ومن ترجماته: «ما الذي أُؤمن به: مقالات في الحرية والدين والعقلانية» لـ برتراند رسل.

عن دارَي «ابن النديم للنشر والتوزيع» و«الروافد الثقافية - ناشرون»، صدرت الطبعة العربية من كتاب **جاك لاكان والسوسيولوجيا الأميركية: احذر الصورة** لعالم الاجتماع والباحث الكندي دوين روسيل (1982)، بتقديم وترجمة محمد الحناوي. يهدف الكتاب، الذي صدر بالإنكليزية عام 2019، إلى نقد هيمنة الأيديولوجيا البراغماتية الأميركية على علم الاجتماع الأميركي، مُثبتاً، من خلال نظرية لاكان حول الخطاب الرأسمالي، ما عانته هذه المدرسة من سوء تفسير لـ«الرمزي» في الحياة الاجتماعية، وعجزها عن استيعاب أدوات التحليل النفسي.

بتوقيع محمد ناصر الدين، صدرت عن «منشورات الجمل» الترجمة العربية لكتاب **عدْن عدْن عدْن** للكاتب الفرنسي بيار غيوتا (1940 - 2020). يضعنا العمل، كما نقرأ في مقدّمة المترجم، «أمام لوحة بصرية حادّة في صحراء الجزائر» بـ«لغة أشبه بقصيدة النثر في توهُّجها ولعثتها في عالم تغيب عنه الهرمية والأخلاقية، وتتساوى كلّ الأشياء، في حسّيتها وبراءتها الأولى كما في جنّة عدن». بعد صدور الكتاب عن «غاليمار» عام 1970، أصدرت وزارة الداخلية الفرنسية مرسوماً يمنع إظهاره للعلن والتسويق له وتوزيعه على القصّر، ولم يُرفَع الحظر حتى عام 1981.

رياضة

تلوث نهر السين يُعرقل منافسات الترياثلون مجدداً (أليكس بانتيلينغ/Getty)

اضطر منظمو أولمبياد باريس 2024 مجدداً إلى إلغاء تمارين مسابقة الترياثلون على نهر السين بسبب نسبة التلوث، وفق ما أعلنوا، لكنهم أبدوا ثقة بإقامة الحدثين المقررين على الممر المائي الذي تأثر بهطول الأمطار. وفي بيان مشترك، قال المنظمون والاتحاد الدولي للترياثلون إنهم اتخذوا قراراً بإلغاء الحصة التمرينية لأن «مستويات جودة المياه لا تقدم ضمانات كافية للسماح بإقامتها».

التلوث يعرقل التمارين

راسل يُتوج بطلاً لجائزة بلجيكا الكبرى ويقود مرسيدس للثنائية

تُوج البريطاني جورج راسل، سائق فريق مرسيدس، بجائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الـ14 من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1، مؤكداً هيمنة فريقه على منصة التتويج بعدما حل زميله ومواطنه لويس هاميلتون في المركز الثاني. وتفوق راسل (26 عاماً)، على مواطنه وبطل العالم سبع مرات لويس هاميلتون بفارق 526 جزءاً من الألف من الثانية، ويُعد هذا الانتصار الثاني في الموسم الجاري لراسل.

كومو الإيطالي يتعاقد مع الفرنسي رافاييل فاران

أعلن نادي كومو الذي سيلعب في الدوري الإيطالي الأول في الموسم الجديد، تعاقده من المدافع الفرنسي المخضرم، رافاييل فاران، لموسمين مقبلين. ويُعد صاحب الـ31 سنة، الذي يتضمن عقده بنداً يتيح تمديده لسنوات، الصفقة السادسة التي يدعم بها كومو صفوفه للموسم الجديد بعد الإسبانيين البيرتو مورينو والحارس بيبي رينا، والمهاجم الدولي أندريا بيلوتي، والعراقي علي جاسم، والبرتو دوسينا.

برشلونة يبدأ فترة الإعداد بـ11 لاعباً من الموسم الماضي

استدعى مدرب برشلونة الجديد هانسي فليك 31 لاعباً منهم مجموعة كبيرة من الفريق الرديف، للسفر إلى الولايات المتحدة حيث يبدأ الفريق فترة الإعداد للموسم الجديد بمشاركة 11 لاعباً فقط من الفريق الأول الذي لعب الموسم الماضي، في ظل غياب عشرة لاعبين سواء بسبب الإصابات أو بتصريح. كما لن يستطيع فليك الاعتماد على اللاعبين الدوليين الإسبانيين لامين يامال وفيران توريس بسبب العطلة.

أولمبياد OLYMPIAD 2024

اليوم الأولمبي

ستشهد الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات لمنافسات كرة القدم في أولمبياد باريس 2024، قمة مُنتظرة بين المنتخبين المغربي والعراقي من أجل محاولة خطف بطاقة مؤهلة إلى الدور الثاني

قمة الفرصة الأخيرة

المغرب والعراق في معركة للتأهل

رياض الترك

هو يوم عربي بامتياز، حيث ستلعب المنتخبات العربية الثلاثة (المغرب، العراق ومصر)، مباريات فاصلة مهمة جداً لمحاولة ضمان التأهل إلى الدور الثاني في رياضة كرة القدم في منافسات أولمبياد باريس 2024، وستكون القمة العراقية المغربية محط أنظار الجماهير العربية لمعرفة من سيتأهل من المنتخبين ويواصل رحلة الحلم في الألعاب الأولمبية.

يسعى منتخب المغرب لتقديم مستوى جيد والتأهل (توليو بوليا/Getty)

قمة المغرب والعراق: معركة للتأهل

وصل المنتخبان المغربي والعراقي إلى الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات وفي رصيدهما ثلاث نقاط واحتلا المركزين الثالث والرابع في المجموعة ولكن بفارق الأهداف فقط عن الأول والثاني، إذ تتصدر الأرجنتين برصيد النقاط نفسه (فارق أهداف +1)، وأوكرانيا الوصافة بالرصيد نفسه (فارق أهداف صفر)، المغرب في المركز الثالث (فارق أهداف صفر)، والعراق في المركز الرابع (فارق أهداف صفر)، وبالتالي ستكون الجولة الأخيرة معركة كروية بين الرباعي من أجل حصد بطاقتي التأهل إلى الدور الثاني.

ولكن بالنسبة للمغرب والعراق لا بديل عن الفوز من أجل مواصلة الرحلة، مع الإشارة إلى أن فارق الأهداف ربما سيكون الحاسم في مسألة الترتيب والتأهل، خصوصاً إذا حدث السيناريو الأصعب وهو نهاية قمة العراق والمغرب بالتعادل ومواجهة الأرجنتين وأوكرانيا بالتعادل أيضاً، ما سيجعل رصيد جميع المنتخبات أربع نقاط، وحينها سيكون فارق الأهداف هو العامل الرئيس في تحديد هوية المتأهلين. ومن المتوقع أن يشهد ملعب ألليانز ريفيري في نيس حضوراً جماهيرياً ضخماً في المدرجات من الجاليتين المغربية والعراقية، في قمة ستشهد معركة كبيرة على أرض الملعب من أجل محاولة خطف الفوز وضمان التأهل بنسبة كبيرة. وبالنسبة لحسابات التأهل من هذه المجموعة، فإن منتخبي المغرب والعراق بحاجة للفوز فقط من أجل التأهل، إذ إن الوصول إلى ست نقاط سيضمن المركز الثاني والتأهل المباشر، لأنه حتى لو انتهت مباراة الأرجنتين وأوكرانيا بالتعادل، سيكون رصيد المنتخبين أربع نقاط، مع الإشارة إلى وجود إمكانية لإنهاء المغرب أو العراق رحلة دور المجموعات في الصدارة في حال الفوز وتعادل الأرجنتين وأوكرانيا.

فرصة كبيرة لمصر

تعد حظوظ منتخب مصر أكبر من المغرب والعراق في التأهل إلى الدور الثاني من المجموعة الثالثة، أولاً لأنه يحتل المركز الثاني برصيد أربع نقاط بفارق نقطتين عن منتخب إسبانيا المتصدر برصيد ست نقاط، وبفارق ثلاث نقاط عن منتخب جمهورية الدومينيكان صاحب المركز الثالث (نقطة واحدة)، ومنتخب أوزبكستان الرابع (صفر نقطة). وسيلعب منتخب مصر مواجهة من العيار الثقيل أمام منتخب إسبانيا، ويحتاج للفوز (ثلاث نقاط)، أو التعادل (نقطة واحدة)، لضمان التأهل، بعيداً عن نتيجة المواجهة الثانية في المجموعة التي ستجمع بين جمهورية الدومينيكان وأوزبكستان، إذ إسبانيا سيعني أنها ستصل إلى فارق أهداف (-1)، وفي حال فوز منتخب جمهورية الدومينيكان بفارق هدفين على الأقل أمام منتخب أوزبكستان، فحينها سيصبح فارق الأهداف (صفر)، وتتقدم إلى المركز الثاني وتتأهل. وقدم المنتخب المصري في الجولتين الأوليين من منافسات المجموعة الثالثة مستوى جيداً، إذ تعادل أمام منتخب الدومينيكان في الجولة الأولى، ثم فاز على منتخب أوزبكستان في الجولة الثانية بهدف نظيف، ولن تكون المواجهة الثالثة أمام إسبانيا مهمة جداً رغم صعوبتها، وستختبر قدرات منتخب الفراعنة لمواصلة رحلة الأولمبياد. في المقابل، ستشهد الجولة الأخيرة مباريات لمنتخبات أميركا ونيوزيلندا وباراغواي ومالي، وجميعها بحاجة للفوز من أجل التأهل إلى الدور الثاني، مع العلم أن المنتخبات المتأهلة حتى الآن هي فرنسا صاحبة الأرض والجمهور من المجموعة الأولى برصيد ست نقاط، وإسبانيا من المجموعة الثالثة برصيد النقاط نفسه، ومنتخب اليابان من المجموعة الرابعة بالرصيد نفسه من النقاط.

> يحتاج منتخب مصر للتعادل فقط من أجل ضمان التأهل

يحتاج منتخب العراق للفوز من أجل رفع حظوظ التأهل (كلاوديا فيا/Getty)

على هامش الألعاب

الأميركية لي كيفر بطلة سيف الشيش

نجحت الأميركية لي كيفر في حصد الميدالية الذهبية الثانية لها على التوالي في الألعاب الأولمبية، وذلك بعد فوزها في نهائي منافسات سيف الشيش بأولمبياد باريس 2024 على مواطنتها لورين سكروجس. ولم تخالف المصنّفة الأولى عالمياً في هذه الفئة التوقعات، وحسمت مباراة التتويج أمام مواطنتها بنتيجة 15-6. وفي مشاركتها الأولمبية الرابعة، حصدت صاحبة الـ30 سنة الذهبية الثانية لها على التوالي، بعد أن حققت نفس الإنجاز في أولمبياد طوكيو قبل 3 سنوات. أما الميدالية البرونزية، فكانت من نصيب الإيطالية أليس فولبي، بطلة العالم في 2023، التي فازت على الكندية إلياتور هارفي 15-12.

غريكسبور وكولوف يواجهان الكاراز ونادال في زوجي التنس

أصبح الهولنديان تالون غريكسبور وويسلي كولوف منافسي الإسبانيين كارلوس ألكاراز ورافاييل نادال في الدور الثاني من منافسات أولمبياد باريس 2024 للتنس فئة الزوجي، بفوزهما على المجريين مارتون فوتشوفيتش وفابيان ماروشان 6-2 و6-3. واستفاد اللاعبان الهولنديان من إرهاق فوتشوفيتش الذي خاض قبل فترة وجيزة مباراة من ثلاث مجموعات أمام رافاييل نادال في الدور الأول من الفردي. ويملك غريكسبور لقبين كلاعب زوجي ولكن ليس لديه أي لقب مع كولوف، ونجح هذا العام في دبي مع الألماني يان ليبنارد شتروف، وقبلها فاز في أنتويرب مع بوتك فان زاندشولب في 2022.

السباح الفرنسي الشاب ليون مارشان يفوز بسباق 400 متر متنوع

حصد السباح الفرنسي الشاب ليون مارشان الميدالية الذهبية الأولمبية الأولى له، بعد أن فاز بسباق 400 متر متنوع في أولمبياد باريس 2024، وهي الميدالية الذهبية الثالثة للدولة المنظمة. وتعد هذه الخطوة الأولى في الحلم الذي يسعى خلفه صاحب الـ22 عاماً، وهو أن يكون خليفة أسطورة السباحة في العالم سابقاً، الأميركي مايكل فيلبس. ونجح مارشان في إنهاء السباق خلال 4 دقائق وثانيتين و95 جزءاً من الألف من الثانية، بينما جاء الياباني توموبوكي ماتسوشيتا في المركز الثاني؛ الميدالية الفضية، بفارق 3,67 ثوانٍ، ثم الأميركي كارسون فوستر، الميدالية البرونزية، بـ4 دقائق و8 ثوانٍ و66 جزءاً من الألف من الثانية.

قصة أولمبية

يزن البواب ورسائل دعم لفلسطين من مسابح باريس

وجّه السباح الفلسطيني، يزن البواب، رسائل مختلفة، بعد اختتام مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية بباريس

باريس ـ **العربي الجديد**

حرص السباح الفلسطيني، يزن البواب (24 عاماً)، على توجيه رسائل مختلفة، بعد اختتام مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية «باريس 2024»، بعدما حل ثالثاً بترتيب مجموعته في سباق 100 متر سباحة ظهراً، ليودع المنافسات من المرحلة الأولى. وحلّ البواب، أحد ثمانية رياضيين فلسطينيين مشاركين في العُرس الأولمبي في باريس، ثالثاً، في السلسلة الأولى من التصفيات والـ43 من أصل 46، بقطعه المسافة بزمن 58,26 ثانية على مسبح «لا ديفانس أرينا»، الذي لم يكن كافياً لحجزه بطاقة الدور نصف النهائي. وهذه هي المشاركة الثانية لـ«البواب»، الذي ولد في السعودية ويعيش في دبي، خلال الألعاب الأولمبية بعد طوكيو 2021، ولديه ميداليتان ذهبيتان في الألعاب العربية.

وبعد ختام مشاركته في العُرس الأولمبي، قال البواب، الذي رسم العلَم الفلسطيني على صدره، في تصريحات نقلتها صحيفة ماركا الإسبانية: «أنا سعيد للغاية بتمثيل بلدي، وتمكني من إرسال رسالة السلام الخاصة بي». وتابع: «أود أن يكون لي صوت في الرياضة. لديّ وقت فقط لفلسطين، ومسار خاص بفلسطين. أعتقد أن هذه هي رسالتي للسلام. نحاول أن نجعل العالم يعرف أننا بشر. يمكنني ممارسة الرياضة مثل أي شخص آخر». وأضاف: «أبدو كطفل من غزة، والأمر هو أنه بسبب الرياضة تستمعون إليّ وتهتمون بما أقوله، ولكن لا أحد يهتم بما يقوله الناس في فلسطين، لذا فهذه هي رسالتي للسلام. أرجوكم عاملونا كبشر، فنحن نستحق الحقوق نفسها، التي يتمتع بها أي شخص آخر، ونريد أن نمارس الرياضة مثل أي شخص آخر». وحول وجود المنتخب الفلسطيني وعلمه الوطني في الألعاب، أكد البواب: «إن هذا الأمر أثار ردود فعل 95% إيجابية». وأردف قائلاً: «هناك الكثير من الناس الذين فوجئوا بوجودنا هنا، لقد فوجئوا كيف يمكن لفلسطين أن تتأهل إلى مسابقة مثل هذه، إذ لا يوجد طعام وماء في بلادهم».

مع ذلك، أوضح أن بعض الرياضيين الآخرين «سخروا منا. لقد كان لدينا، في مسابقات أخرى أشخاص يطلبون منا سحب علمنا وخلع قمصاننا، فنحن لا نريد أن نرى فلسطين عليها». وتابع

> البواب أحد ثمانية رياضيين فلسطينيين مشاركين في الأولمبياد

حلّ البواب ثالثاً في السلسلة الأولى من التصفيات (محمد مراد/الأناضول)

أولمبياديات

محمد السيد يدخل تاريخ الأولمبياد في باريس

باريس ـ **العربي الجديد**

أهدى محمد السيد (المصنف العاشر عالمياً)، البعثة المصرية أول ميدالية في دورة الألعاب الأولمبية باريس 2024، بعدما حقق الفوز على المصنف رقم 16 عالمياً المجري تيبور أندراسفي (8-7) باللمسة الذهبية، في اللقاء الذي جرى بينهما مساء الأحد ضمن منافسات سلاح المبارزة، لينال الميدالية البرونزية بعدما توج بالمركز الثالث وتخطى صدمة خسارته في نصف النهائي. بدأ محمد السيد (21 سنة)، مشواره بقوة في أولمبياد باريس 2024، وفاز على جون إديسون الكولومبي (15-7) في دور الـ32، وتغلب على الإيطالي أندريا سانتاريلي بنتيجة (15-10) في دور الـ16، وعبر عقبة البلجيكي نصير لويولا باللمسة الذهبية في الدور ربع النهائي، ثم خسر لقاء الدور نصف النهائي أمام بطل فرنسا يانيك (15-8)، قبل أن يحسم الميدالية البرونزية على حساب المجري تيبور ويحقق إنجازاً تاريخياً له.

ينتمي محمد السيد إلى أسرة رياضية تخصصت في لعبة السلاح، حيث يعتبر والده سامي السيد من نجوم اللعبة في الماضي، وهو الأب الروحي رياضياً أيضاً، والذي يشرف على تدريبه، كما يلعب شقيقه الأكبر أحمد السيد لعبة السلاح، وهو بطل عالمي سابق. وبدأ محمد السيد لعبة السلاح متأثراً بانتماء والده لأسرة السلاح منذ الصغر، واحترف في نادي طنطا وهو في السادسة من عمره، وتدرج في صفوف المنتخبات الوطنية، وظهرت موهبته مبكراً ولمع اسمه لأول مرة في عام 2018، عندما نجح في الحصول على المركز الرابع في دورة الألعاب الأولمبية للشباب، ثم ذاع صيته عندما تأهل للمشاركة في دورة طوكيو الأولمبية 2020، ونجح وقتها في الوصول للدور ربع النهائي رغم صغر سنه وقلة خبراته، وفي عام 2023 حقق إنجازاً كبيراً يتمثل في الحصول على ذهبية بطولة العالم للشباب في إيطاليا، وبدأ اسمه يلمع بشكل أكبر، ليتم ترشيحه للمنافسة على حصد ميدالية أولمبية. وبعد انتصاره في أي نزال، يحرص محمد السيد بشكل دائم على الاحتفال بطريقة لاعب الكرة البرتغالي الشهير كريستيانو رونالدو، نجم النصر السعودي حالياً، وقائد منتخب البرتغال، وأكثر لاعب أوروبي حصولاً على الكرة الذهبية. ويرى السيد في رونالدو وكوبي براينت نجم كرة السلة الراحل، القدوة الرياضية عالمياً له، رغم احترافه لعبة فردية، كما أكد نجم المبارزة في تصريحات صحافية سابقة له.

وفي منافسات سلاح سيف المبارزة ودع المصري محمد ياسين المنافسات بالخسارة من كازوياسو مينوبي بطل اليابان (9-8) في دور الـ32، كما ودع مواطنه محمود محسن المنافسات من دور الـ64، بعدما خسر أمام بطل التشيك ياكوب يوركا (8-15)، وخرجت المصرية يارا الشرقاوي من منافسات سلاح الشيش بدور الـ32 بعد الخسارة من بطلة الصين هوانغ غيان غيان (15-5).

السيد حسم البرونزية على حساب المجري الحراسفي (فرانك فيفي/فرانس برس)

وخلال كلامه إلى الصحافيين: «تخيّلوا لو كان الأمر يتعلق ببلدكم؟ لكن مهلاً، أنا فلسطيني وأفتخر، ولا أهتم إذا كان هناك من لا يريدني أن أردي علمي، كما تعلمون، تعاملوا مع الأمر هكذا». وقال البواب إنه كان لديه أقارب وأصدقاء استُشهدوا خلال العدوان الإسرائيلي، موضحاً: «لن أتحدث عن الفظائع التي حدثت لهم، لكني أعلم فقط أنّ أفراداً من عائلتي قُتلوا، لكنني هنا».

وشارك البواب، الذي درس في كندا وبريطانيا، ويحمل والداه الجنسية الإيطالية، في منظّمة تهدف إلى تحسين المرافق للسباحين الفلسطينيين. وقال: «ليس لدينا مسبح في فلسطين، لكن إذا بدأنا في تشييد البنية التحتية الرياضية، فيمكن أن يوفر ذلك مخرجاً لكثير من الناس، ويمكن أن يجعلهم يبتسمون لمدة خمس دقائق على الأقل يومياً».

وفي وقت سابق، رُشح السباح الأولمبي يزن البواب، لانتخابات لجنة الرياضيين الدولية، خلال دورة الألعاب الأولمبية. وجاء ترشح البواب للمشاركة في انتخابات لجنة الرياضيين المنضوية تحت مظلة اللجنة الأولمبية الدولية، بعد الموافقة على طلب ترشيحه من قبل مجلس إدارة اللجنة الأولمبية الدولية، إثر ترشيحه من اللجنة الأولمبية الفلسطينية وزملائه في لجنة الرياضيين الوطنية. ولفتت الأولمبية الدولية في بيان رسمي، إلى أن مهام لجنة الرياضيين تتمثل في دعم تطوير مسيرة الرياضيين الاحترافية، وغير الرياضية، والعمل كحلقة وصل ما بين الرياضيين واللجنة الأولمبية الدولية.

تقرير

فقد الدوري التونسي عدداً كبيراً من أبرز نجومه، خلال السنوات الأخيرة، بعدما اختاروا الرحيل نحو الدوري الجزائري، في هجرة عكسية لما تعودت عليه الجماهير، في وقت صنع يوسف بلايلي الاستثناء، باختياره مغادرة مولودية الجزائر والانتقال إلى الترجي

الهجرة إلى الجزائر

إسلام المؤدب

تسعى الأندية الجزائرية لاستعادة توازنها وقوتها، لا سيما على المستوى الأفريقي، بعد التعاقدات المميزة، التي أبرمتها في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، خصوصاً من الدوري التونسي، بضم أبرز اللاعبين، الذين كانوا في الترجي الرياضي التونسي والنادي الأفريقي والنجم الرياضي الساحلي، وهو الأمر الذي سيجعل المنافسة شرسة في المسابقة المحلية خلال الموسم المقبل، ويُقوي حظوظ أندية الجزائر في المنافسات القارية، التي غابت عنها طويلاً.

وتعاقد فريق اتحاد العاصمة الجزائري مع اللاعب حسام الدين غشة، بعدما فسخ تعاقده مع فريق الترجي، إثر موسم وحيد لم يتمكن خلاله من إقناع المدير الفني البرتغالي، ميغيل كاردوسو، بمهاراته، ما جعله يُقرر التفريط فيه وفسخ عقده للتعاقد مع لاعب أجنبي آخر، في ظل القوانين الصارمة للاتحاد التونسي لكرة القدم المتعلقة باللاعبين الأجانب، لذلك استغل فريق اتحاد العاصمة هذه الفرصة، لينال توقيع اللاعب السابق لفريق وفاق سطيف الجزائري، بعد موافقة مدربه التونسي الجديد، نبيل معلول، الذي أكد في تصريحاته أن حسام الدين غشة لم تُستغل مهاراته بشكل جيد أثناء مروره بالترجي، إذ لعب في غالب الأحيان بالجهة اليسرى، في وقت يفضل الانطلاق من الناحية اليمنى، وهو المركز الذي يشغله بانتظام اللاعب البرازيلي، يان ساسي.

> تألق في تونس العديد من النجوم أبرزهم الدولي الجزائري بغداد بونجاح

وتعاقد فريق مولودية الجزائر مع لاعب النادي الأفريقي، الطيب المزياني، الذي يعرف جيداً الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم، نظراً لأنه لعب مع أندية الترجي والنجم الرياضي الساحلي، قبل أن يحط الرحال في فريق أبها السعودي، لذلك فهو يملك خبرة كبيرة لم يستغلها كثيراً فريقه التونسي الأخير، ما جعله يُصر على تغييره، بعد نهاية عقده يوم 30 يونيو/ حزيران الماضي، عبر فريق المولودية، الذي سيخوض مسابقة دوري أبطال أفريقيا، خلال الموسم المقبل. والمؤكد أن المزياني سيكون إضافة قوية للنادي، وأيضاً للدوري الجزائري، وهو الذي يملك خبرة كبيرة، وسبق له تمثيل منتخب محاربي الصحراء في كأس العرب الأخيرة، التي أقيمت في العاصمة القطرية الدوحة، نهاية العام 2021. ونجح فريق شباب بلوزداد الجزائري، بدوره، في التعاقد مع أحد أفضل اللاعبين في الدوري التونسي، وهو لاعب خط الوسط الكاميروني، جاك مبي، الذي غادر النجم الرياضي الساحلي، مقابل 300 ألف دولار، علاوة على تخليه عما قيمته 100 ألف دولار من مستحقاته المالية العالقة بذمة الفريق، في ظل الأزمة المالية الخانقة التي يعانيها النادي التونسي أخيراً، وهو الأمر الذي استغله العملاق الجزائري للظفر بلاعب مميز من المؤكد أنه سيمنح القوة البدنية اللازمة لخط وسط ناديه الجديد.

وتُواصل الأندية الجزائرية تعاقداتها مع أفضل اللاعبين في الدوري التونسي، بهجرة عكسية، في وقت كانت تونس بوابة لأفضل اللاعبين الجزائريين، الذين مروا بالمسابقة المحلية، وأبرزهم بغداد بونجاح وعبد المؤمن جابو وغيرهما، لكن لاعبين مثل: حسين بن عيادة ومختار بلخيثر ونبيل العمارة وعبد الرحمن مزيان وزين الدين بوتمان وإلياس الشتي وإسلام باكير وصبري شرايطية، اختاروا جميعهم الهجرة من تونس إلى الجزائر، نظراً لتراجع الإمكانات المالية في تونس، مقارنة مع ما أصبحت توفره الجزائر، وذلك مع إمكانية انضمام بعض الأسماء الأخرى، التي دخلت في مفاوضات مع أندية من الجزائر، مثل ثنائي الترجي: أسامة بوقرة ومحمد علي بن حمودة، ولاعب النادي البنزرتي الطيب بن زيتون، ولاعب النادي الأفريقي آدم الطاوس.

وفي ظلّ كل هذه المعطيات، اختار النجم الجزائري، يوسف بلايلي، مغادرة فريقه مولودية الجزائر الذي أعلنت إدارته مغادرة اللاعب رسمياً، وانتقاله إلى نادي الترجي التونسي بعد موسم واحد فقط مع العميد الجزائري، وذلك عبر بيان رسمي، ليصنع النجم بلايلي الاستثناء، ويبدأ رحلة جديدة في بطولة الدوري التونسي، انطلاقاً من موسم 2024-2025، بعد الأزمة الأخيرة التي اندلعت بينه وبين رئيس ناديه، الحاج رجم، بسبب طرد شقيقه، فريد بلايلي، من الفريق، لعدم حاجته إليه، ما جعله يختار مجدداً الترجي، وهو الفريق الذي عاش فيه أبرز محطاته الكروية، إذ سبق لنجم الجزائر اللعب مع نادي الترجي التونسي على حقبتين: الأولى بين عامي 2011 و2014، إذ لعب 55 مباراة سجل فيها عشرة أهداف، والثانية بين عامي 2017 و2019، وشهدت خوضه 39 مباراة في جميع المسابقات المحلية والقارية، وسجل 13 هدفاً، ليكون مجموع مبارياته مع الترجي 94 مواجهة سجل فيها 23 هدفاً.

وجاء في البيان الرسمي لنادي مولودية الجزائر، عبر موقعه الإلكتروني: «تُعلن إدارة نادي مولودية الجزائر مغادرة اللاعب يوسف بلايلي رسمياً صفوف الفريق، بعد موسم واحد قضاه بألوان عميد الأندية الجزائرية، وهذا بعدما توصلت إدارة العميد إلى اتفاق مع نظيرتها من نادي الترجي الرياضي التونسي، الفريق الوحيد الذي قدم عرضاً لضم اللاعب، الذي كان يرتبط بعقد مع المولودية حتى يونيو/ حزيران 2025، هذا وتتوجه إدارة المولودية بخالص شكرها للاعب، نظير كل ما قدمه للفريق، وتتمنى له كل التوفيق في تجربته المقبلة مع الترجي التونسي».

وخاض يوسف بلايلي موسم 2023-2024 مع نادي مولودية الجزائر، ولعب 23 مباراة سجل فيها 14 هدفاً، وهو الذي سبق له أن احترف مع نادي بريست الفرنسي موسمين (19 مباراة وثلاثة أهداف)، وأجاكسيو الفرنسي أيضاً موسماً واحداً (17 مباراة وستة أهداف)، ليقرر العودة إلى الجزائر في عام 2023، وتمثيل نادي المولودية.

يملك بلايلي إضافة قوية للترجي الرياضي (أوليفيك بدرسون/Getty)

معلول يدرب اتحاد العاصمة

باشر المدير الفني التونسي نبيل معلول تدريب فريق اتحاد العاصمة الجزائري، في أول تجربة يخوضها المدير الفني التونسي بالدوري الجزائري، بعد مسيرته الطويلة في الملاعب التونسية والقطرية والكويتية والسورية، وقد رافقه في مهمته الجديدة مساعده نادر داود. وأنهى معلول بنفسه خامس صفقات الفريق للموسم الجديد، بضم اللاعب غيلاس غناوي بعدما ضم خلال الأسبوع الماضي اللاعب الكونغولي غلودي لوكونزا، قادماً من مازيمبي.

وجه رياضي

سعاد الفقعان

تعتبر سعاد الفقعان أول كويتية تمارس التجديف تشارك في أولمبياد باريس، وهي أستاذة جامعية تريد إلهام الجيل الجديد الصاعد

بموازاة مهنة التدريس في الجامعة، بدأت سعاد الفقعان رياضة التجديف في سن متأخرة، لكنها حققت طموحها، وأصبحت أوّل كويتية تشارك في هذه اللعبة في أولمبياد باريس. إذ تريد فتح الباب أمام الجيل الصاعد لمطاردة أحلامه. ابنة الثانية والثلاثين عاماً تعرّفت على التجديف، مطلع 2020، عن طريق أحد طلابها، خلال فترة جائحة «كوفيد-19». انسجمت الفقعان، وهي أستاذة لعلوم الأحياء في كلية العلوم بجامعة الكويت، مع رياضة التجديف، قائلة: «قلت هذه مغامرة جديدة وانجذبت إلى هذه الرياضة. أبحث في حياتي عن شيء غير مألوف، وقلت إن هذا تحدٍ جديد»، وعن توفيقها بين مهنة التدريس والتجديف، تقول مازحة: «أنا شخصيتان بواحدة، أستاذة جامعية ولاعبة تجديف». وتابعت: «يعتقد الطلاب أنني امرأة خارقة، الشعور رائع. أتلقى الرسائل منهم ويقولون نعلم أنكِ تجدفين، لكن لم نعلم أنكِ مميّزة». ويسمح لها دوام عملها المرن بخوض التمارين، وقالت عن كونها أول كويتية في رياضة التجديف، بعد مشاركتها في ملحق التأهل بمسابقة فردي التجديف: «أمل أن يفتح هذا الأمر الأبواب للرياضيين الشبان لمطاردة أحلامهم. بدأت هذه الرياضة متأخرة، وها أنا في الأولمبياد بعد ثلاث سنوات».

وتابعت الفقعان، التي اتخذت صالة والدتها في فترة «كوفيد-19» مكاناً تضع فيه معداتها الرياضية: «أنا سعيدة بأدائي. ربما يكون أقل من سائر المتنافسين، لكن بالتوازن بين العمل وكلّ شيء، أعرف أن هذا أفضل ما لديّ». وعادت الفقعان إلى الكويت عام 2019، بعدما جالت في دول عدة، نظراً إلى عمل والدها الخارجي. وبعد مشاركتها الأولى في أولمبياد باريس، أصبحت نجمة العائلة، وأضافت: «اتصل بي أشقائي ووالدي وقالوا لقد أصبحتِ مشهورة»، وشرحت: «هذا هو الهدف، ليس الشهرة، بل فتح أعين الجيل الشاب على الرياضة».

وأوضحت حاملة علم الكويت في الافتتاح: «رياضة التجديف صعبة، وتحتاج ليس فقط للقوة واللياقة بل للتركيز. لا تلاحظ التحسّن في فترة قصيرة، بل أنت بحاجة لسنة أو اثنتين كي تصل إلى مرحلة مقبولة». وخلال مشاركتها، اضطُرت لوضع عبوة المياه داخل بدلة التجديف: «على الخط، حاولت التخلص من عبوة (باوريد)، وقالوا عذراً، لن نأخذ العبوات. قلت إنني لا أريد قطع ألفي متر وأنا أسمع الطقطقة، لأن هذا الأمر سيدفعني إلى الجنون». وسجّلت الفقعان 8:16,32 دقائق على مسافة ألفي متر في التصفيات الأولى، ثم 8:28,89 دقائق في الملحق المؤهل، إذ فقدت الأمل في إحراز أي ميدالية.

(فرانس برس)

صورة في خبر

دي خيا يقترب من العودة إلى الملاعب

اقترب الحارس الإسباني ديفيد دي خيا من العودة إلى الملاعب، حيث تتبقى بعض اللمسات النهائية قبل توقيعه لنادي جنوى الإيطالي، بعد رحيل حارسه الإسباني أيضاً، جوسيب مارتينيز، إلى إنتر ميلان. وكان دي خيا (33 عاماً) قضى الموسم المنصرم من دون ناد وتدرب منفرداً بعد نهاية عقده مع مانشستر يونايتد. ورغم العروض التي حصل عليها من السعودية والولايات المتحدة، إلا أن دي خيا فضل الاستمرار في اللعب بالقارة الأوروبية، للحفاظ على حظوظه في المستقبل لتمثيل منتخب بلاده، ليصبح قريباً من الانضمام إلى جنوى، بحسب صحيفة ماركا الإسبانية.

على هامش الحدث

تشيلسي يضم المدافع الأرجنتيني الواعد أنسلمينو

أصبح المدافع الواعد آرون أنسلمينو (19 عاماً)، قريباً بشدة من الانضمام إلى تشيلسي، ووصل اللاعب الشاب إلى لندن لإجراء الفحوص الطبية، حسب ما أعلن ناديه الحالي بوكا جونيورز عبر شبكات التواصل الاجتماعي. ومن المنتظر أن يوقع المدافع الأرجنتيني الشاب عقداً مع الفريق الإنكليزي يمتد حتى 2030، مع إمكانية التجديد لعام إضافي أي 2031، إلا أنه سيبقى في بوكا جونيورز حتى منتصف 2025، وفقاً لما ذكرته صحيفة آس الرياضية الإسبانية. وتقدر قيمة الصفقة بـ18 مليون دولار، وفور اجتياز الفحص الطبي وإنهاء الإجراءات القانونية، سيعود المدافع إلى الأرجنتين كي ينضم إلى زملائه تحت إمرة المدرب دييغو مارتينيز. ولم يظهر أنسلمينو بكثرة مع الفريق الأول، لكنه خاض عشر مباريات وصنع هدفاً ما جذب اهتمام الأندية الأوروبية.

ريال مدريد يصل إلى شيكاغو لبدء جولته التحضيرية للموسم الجديد

وصلت بعثة ريال مدريد إلى شيكاغو فجر اليوم لبدء جولتها التحضيرية استعداداً للموسم الجديد في الولايات المتحدة الأميركية. ونشر الفريق الأبيض عبر حسابه الرسمي على شبكة إكس «نحن في شيكاغو»، مع صور لوصول البعثة إلى فندق الإقامة، وسط حضور لعشاق الريال، وكذلك صور للحارس البلجيكي تيبو كورتوا والمدرب كارلو أنشيلوتي. وسيلعب ريال مدريد ثلاث مباريات على الأراضي الأميركية سيبدأها بمواجهة ميلان يوم الأربعاء المقبل، ثم برشلونة السبت المقبل، قبل أن يختتم الجولة بمواجهة نادي تشيلسي يوم 6 أغسطس/آب. وسيغيب عن الجولة نجم النادي الملكي المنضم إليه حديثاً، الفرنسي كيليان مبابي، وكذلك باقي اللاعبين الدوليين الذين شاركوا في البطولات الدولية خلال فترة الصيف.

بطولة السعودية: سلمان الفرج ينتقل من الهلال إلى نيوم

بعد مسيرة استمرت نحو 16 عاماً، غادر اللاعب السعودي الدولي السابق سلمان الفرج نادي الهلال وانتقل إلى نادي نيوم، وفقاً لما أعلن الناديان رسمياً. ووقع اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً عقداً لمدة موسمين مع ناديه الجديد الذي نشر فيديو على منصة إكس للإعلان عن الصفقة بعنوان «سلمان الفرج هنا»، يظهر فيه اللاعب قائلاً «أنا هنا. أنا سلمان». وبدوره، نشر نادي الهلال على الموقع عينه فيديو بعنوان «23 ذهباً، سلمان الفرج، مسيرة المجد»، فيه استعراض لأبرز محطات الفرج بقميص حامل لقب الدوري والكأس وكأس السوبر السعودي في الموسم الفائت. وجاء الانتقال بعد الوصول إلى تسوية مالية بين اللاعب وناديه السابق، وذلك لعدم حاجة مدرب الفريق البرتغالي خورخي جيسوس إلى خدمات اللاعب وخروجه من حساباته في الموسم الماضي. وسيلتحق الفرج بعدد من اللاعبين الذين انضموا إلى نيوم، أبرزهم المصري أحمد حجازي والبرازيلي رومارينيو من الاتحاد، في إطار سعي الفريق إلى الصعود لدوري الدرجة الأولى السعودية.

الحارس التونسي الهارب إلى إيطاليا علي شلبي يحقق حلمه بعد سنتين من الانتظار

تمكّن الحارس التونسي الشاب، علي شلبي، من تحقيق حلمه ونجح في التوقيع مع أحد الأندية الإيطالية لكرة القدم، بعد سنتين من الانتظار، وهو الذي هاجر إلى هذا البلد الأوروبي بطريقة غير شرعية، عام 2022، مخلّفاً آنذاك جدلاً وأسعاً في الشارع الرياضي في تونس. وأعلن نادي نوتو كالتشيو الذي ينافس في دوري الدرجة الرابعة الإيطالي لكرة القدم، في بيان رسمي، تعاقده مع الحارس السابق للنادي الصفاقسي التونسي، علي شلبي، ودوّن الفريق: «إنها قصة مؤثرة وهامة. وصل علي إلى المدينة مدفوعاً بالرغبة في حياة أفضل، لقد واجه وهو في الثامنة عشرة من عمره فقط، رحلة شاقة عبر البحر الأبيض المتوسط من أجل الوصول إلى إيطاليا، وقد صار اليوم رسمياً أحد لاعبي فريقنا». ونشر الفريق الإيطالي صورة من تقديم علي شلبي وهو يرفع قميص النادي، ليعلن بذلك بداية مسيرته الاحترافية رسمياً.

هوامش

زُرعت نخلة التمر منذ آلاف السنين في شبه الجزيرة العربية، وهي من أقدم أشجار الفاكهة التي عرفها أهل الخليج وقطر تحديداً، وكان الرطب أو البلح الأصفر ملك فاكهة الصيف

أكبر مشاركة للمزارع في معرض الرطب المحلي بالدوحة هذا العام (العربي الجديد)

معرض الرطب

دعم الفاكهة الوطنية هدف استراتيجي في قطر

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

تتقدم فاكهة الرطب أو البلح الأصفر على سواها من الفاكهة الصيفية الجافة لدى أهل قطر والخليج عموماً، ولا تخلو مجالسهم منها. وكما تحتفل مدينة مونتون الفرنسية على شاطئ الريفييرا بمهرجان الليمون في فبراير/ شباط سنوياً، ومدينة أمستردام الهولندية بمهرجان البرتقال، ومدينة بونويل شرقي إسبانيا بمهرجان الطماطم، والعاصمة الهندية نيودلهي بمهرجان المانجو، ومدينة أبانج التايلاندية بمهرجان الأناناس، تحتفل الدوحة بالرطب باعتبارها الفاكهة الوطنية. ويضم الشعار الوطني الرسمي لقطر نخلتين تتأرجحان بجانب القارب الشراعي الخشبي التقليدي، وهو مصمم باللون العنابي الخاص بالدولة، ويظهر الرمال والبحر والسماء.

وانطلقت في 23 يوليو/ تموز الجاري، داخل خيمة ضخمة مكيّفة في سوق واقف التراثي وسط الدوحة، فعّاليات معرض الرطب المحلي في دورته التاسعة والذي يستمر حتى 3 أغسطس/ آب المقبل. وأكد مدير سوق واقف المشرف العام على المعرض محمد السالم مشاركة أكبر عدد من المزارع هذا العام، وقال في افتتاح المعرض: «بدأ المعرض بـ35 مزرعة، في حين وصل عددها الآن إلى 110 تعرض أجود أنواع التمور المحلية، ما يؤكد نجاحه في توفير منصة مهمة للمزارعين من أجل بيع معظم إنتاجهم من الرطب المحلي في موقع واحد». تابع: «تتحلى جميع تمور الرطب المعروضة للجمهور بأعلى درجات السلامة، وتخضع كل منتجات المزارع المشاركة لاختبارات وتحاليل لتأكيد خلوها من المبيدات الحشرية والمواد الكيميائية التي تضر بالصحة».

وتنظم وزارة البلدية بالتعاون مع سوق واقف المعرض السنوي للرطب منذ عام 2016، ويندرج في إطار الاهتمام الذي توليه الحكومة لدعم وتشجيع المنتجات الزراعية الوطنية، ويتزامن مع موسم إنتاج الرطب في البلاد بهدف دعم جهود تحقيق الأمن الغذائي، وتأكيد الاهتمام والحرص على تطوير قطاع الزراعة بما فيها تلك الخاصة بالنخيل، ودعم أصحاب المزارع والمهتمين بزراعة الرطب، والارتقاء بأصناف التمور. ويبدأ موسم الرطب في قطر نهاية يونيو/ حزيران، ويصل الإنتاج إلى ذروته في يوليو/ تموز. وتختلف عملية ظهور بشائر الإنتاج بين مزرعة وأخرى بحسب الأصناف المزروعة وفترة ظهور الإنتاج أو تأخره. ويهدف معرض سوق واقف للرطب إلى التعريف بالأنواع المنتجة محلياً من جهة، ومن جهة أخرى، تعزيز الوعي الثقافي والتراثي الذي ارتبط بشجرة النخيل وأهمية ثمارها من الناحية الغذائية والصحية، وتحفيز المنافسة بين المزارعين، وذلك من خلال عرض أفضل أنواع الرطب المحلية، وتشجيع الاستثمار لزيادة الإنتاج المحلي من التمور والرطب بكل أنواعها، بحسب ما يقول مدير إدارة الشؤون الزراعية يوسف الخليفي.

باختصار

بدأ معرض الرطب بـ35 مزرعة في حين وصل عددها الآن إلى 110 تعرض أجود أنواع التمور المحلية

■■■

يتزامن المعرض مع موسم إنتاج الرطب في قطر بهدف دعم جهود تحقيق الأمن الغذائي، وتأكيد الاهتمام بتطوير الزراعة

■■■

قطر تحتوي على أكثر من 900 مزرعة تنمو فيها أكثر من 675 ألف شجرة نخيل وفقاً لبيانات أصدرتها وزارة التجارة والصناعة القطرية

وتعرض مزرعة جهام علي الكواري أصنافاً متنوعة من الرطب، أبرزها «الخلاصي»، ويقول مسؤول الجناح «بو جاسم» لـ«العربي الجديد»: «تضم المزرعة نحو أربعة آلاف نخلة تعطي إنتاجاً مميزاً من التمور المحلية. ويشكل المعرض فرصة لتسويق الإنتاج خلال موسمه، وقد حددت إدارة المعرض أسعار البيع لكل صنف، وهو عشرة ريالات (2,56 دولار) لكيلوغرام الخلاص والسكري، مع تخفيضه إلى 25 ريالاً (6,6 دولارات) عند شراء ثلاثة كيلوغرامات، وثمانية ريالات (2,12 دولار) لـ«الخنيزي» و«البرجي» مع تخفيضه إلى 20 ريالاً (5,30 دولارات) عند شراء ثلاثة كيلوغرامات ، وستة ريالات (1,6 دولار) لأصناف «لولو» و«رزيز» و«غر» مع تخفيضه إلى 15 ريالاً (أربعة دولارات) عند شراء ثلاثة كيلوغرامات.

وحصلت المزارع المشاركة في المعرض مجاناً على صناديق لجمع الرطب وعرضه في المنصات. ويشير رئيس قسم الإرشاد والخدمات الزراعية في وزارة البلدية أحمد اليافعي إلى أن وحدة مكافحة آفات النخيل تعمل لمساعدة أي مزرعة ترصد فيها إصابة بسوس النخيل عبر إرسال فريق متخصص لرشها وصرف المبيدات حتى تأكيد خلّوها من الإصابة. وتشارك مزرعة «الطاهر» في المعرض بـ25 نوعاً من الرطب تنتجها 1200 نخلة، أبرزها «الخلاصي»، و«الشيشي»، و«دقلة نور»، و«الخنيزي» و«الرزيزي»، و«الزاهدي»، و«البرحي»، و«الخضري»، و«البيشي»، و«الصقعي»، و«السكري»، و«المبروم»، و«عنبرة»، و«الهلالي»، و«الشهل»، و«السلطانة». وخصص منظمو المعرض ركناً لأنواع حلويات تستخدم التمور في صنعها، ومنها «بسبوسة الرطب» و«زنقينة الرطب»، وتتضمن كمية من الرطب المستوي والطحين والزبدة والقرفة والمكسرات، إلى جانب دبس التمر وقهوة الرطب، وغيرها. ويبلغ معدل النمو السنوي لاستهلاك قطر من التمور 2,56%، ويتوقع أن يصل الاستهلاك إلى 42,972 طناً بحلول عام 2027. واقتربت قطر من هدف تحقيق 85% من الاكتفاء الذاتي من التمور بحلول عام 2030، وهي تحتوي على أكثر من 900 مزرعة نخيل تنمو فيها أكثر من 675 ألف شجرة، وفقاً لبيانات أصدرتها وزارة التجارة والصناعة القطرية.

وانضمت قطر في يونيو/ حزيران الماضي إلى عضوية المجلس الدولي للتمور الذي أشاد بـ«اهتمام الحكومة القطرية بقطاع النخيل والتمور لاعتباره محصولاً استراتيجياً ومنتاً ذا قيمة غذائية فائقة وأهمية اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية كبيرة». وأكد «أهمية قطاع النخيل والتمور في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة وتحسين مستويات الدخل والمعيشة للعاملين في المجال، إضافة إلى تحسين مستوى الأمن الغذائي في المناطق الريفية».

ويضم المجلس الدولي للتمور، الذي يتخذ من العاصمة السعودية الرياض مقراً، 15 دولة، ومنظمات دولية وإقليمية معنية بالزراعة وقطاع التمور، ويهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لتطوير قطاع التمور، وتنفيذ الأنشطة التي تتطلب العمل المشترك لمواجهة التحديات التي تواجه القطاع، والتصدي لقضايا البحث وتقنيات الإنتاج، إضافة إلى رفع القدرات من أجل تحقيق التنمية المستدامة للتمور على مستوى الدول المعنية إقليمياً وعالمياً.

وأخيراً

«شو منلبس؟»... يحيى جابر وتراجيديا اللبنانيين

نجوى بركات

يعمل الكاتب والمخرج المسرحي (والشاعر) يحيى جابر بالمُتوفّر، والمُتوفّر هو ممثّلة فيها من الموهبة والحضور والطزاجة ما يُغني عن فرقة كاملة، وخشبة مسرح لا تحتاج فعلياً إلى «ديكور»، إذ تكفي عارضة حديدية مُعلّق في طرفيها رُوب داخلي زهري يرمز إلى الأمّ، وسترة رجالية ترمز إلى الأب، وستارة شفّافة ملقاة عليها تُسدل وتُزاح بحسب الطلب، وقطعة قماش مُربّعة بيضاء يمكن أن تتحوّل غطاءَ رأس راهبة، صفحةَ جريدة، حجاباً، ورقةً بيضاء لكتابة رسالة... إلخ. جابر، وفي الأوضاع الفظيعة التي نعرف، التي تتبدّل يومياً في لبنان متجّهةً نحو مزيد من الانهيار والتأزّم والتهديد باندلاع حرب شاملة في المنطقة (والأحرى القول توسّعها وتكثيفها لأنّها مُشتعلة أصلاً في الجنوب اللبناني منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بإرادة حزب الله)، يكتفي بالقليل القليل ليصنع مسرحيات تجول في البلاد (وخارجها) ويستمرّ عرضُ بعضها (مثل «مجدّرة حمرا») خمس سنوات، وإن بشكل مُتقطّع. والغريب في الأمر، أو لنقل اللافت، أنّ عروضه تستهوي اللبنانيين من مختلف الفئات والطوائف والاتجاهات، وأنّ التذاكر تنفد بسرعة، والمشاهدون يشهدون ويُحيّون ويُحبّون ويُصفّقون، ذلك أنّ الرجل، بخلاف كُثر سواه من أهل المسرح، لا يُمارس فوقية على جمهوره، ولا يصنع فنّاً متكلّفاً، أو مُعقّدا أو مُرمّزاً، مُوجّهاً إلى نخبة مُثقّفة بعينها. على العكس من ذلك، فنّه يقف في المستوى نفسه حيث يقف المواطن، يُخاطبه من موقع الندّية، يُلمّح له، وأحياناً يصفعه بكلام مباشر لا يحتمل تأويلاً.

وقد تكون ميزة مسرحية «شو منلبس؟» أنّها تعتمد على ذاكرة طفلة؛ «يارا»، ابنة العائلة اليسارية من جنوب لبنان، التي تستعيد بلسانها مفارقات عيش من يُؤيّدون الفكر العلماني في بلدة محافظة هي النبطية، في بلاد تحيا في حرب وتحت تهديد السلاح. فالوالدة نجوى أمّ البنات، تريد أن تكون رفيقةً لا مُرافِقةً تمضي نهاراتها في قضاء الأعمال المنزلية، و«يارا» تريد أن تكون «إبراهيم»، الصبي الذي لم ترزق العائلة به، و«يوسف» الوالد، أستاذ المدرسة، ومسؤول الحزب الشيوعي في البلدة، يعيش دوماً تحت التهديد، وتعيش العائلة معه خوفاً دائماً من خطر اغتياله. فمن أسير مُحرَّر من معتقل أنصار الإسرائيلي، يصبح «يوسف» الشيوعي مُستهدَفاً من حزب الرايات الصفراء. رسائل تهديد، ثمّ تفجير سيارته، ثمّ محاصرته لمغادرته وعائلته ليلتحق بالرفاق في «الرميلة»... إلى أن تكتشف الأمّ أنّها تحتلّ منزل سيّدة أخرى مرَّت في الحيّ وأخبرتها أنّها تسكن بيتها، فتُقرّر العودة إلى منزلها في الجنوب.

هذا الخوف المستمرّ على الوالد، من الأمّ والابنة، يخلق الخيط الجامع بين ذكريات الصغيرة، ويُطلعنا على تجربة اليسار اللبناني المرّة هذه، وتحديداً الحزب الشيوعي، كيف طُرد أفرادُه وهُجِّروا واغتيل بعضهم لكي تستأثر المقاومة الإسلامية، الناشئة والمدعومة من إيران، وحدها بحقّ مواجهة إسرائيل. ولأنّ التي تروي وتُؤدّي وتستذكر طفلةٌ في الثانية عشرة من عمرها، جاء النصّ مُطابقاً لهمومها ولغتها وتساؤلاتها وخوفها، وعدم قدرتها على استيعاب تناقضات الأوضاع في لبنان (وإن لم يخلُ أحياناً من قفشات كان من الممكن الاستغناء عنها)، فهي تُعبّر عن رغبتها في أن تصبح راهبة مثل مسؤولة مدرستها، قبل أن تعي أنّها مسلمةٌ تلوم أهلها الذين يخالفون قواعد الدين، لكي تنتهي ممثّلة كما تنبّأوا لها، وكما هي أنجو ريحان، التي يستحيل أن يؤدّي سواها دورها، بل أدوار الشخصيات التي تستحضرها كلّها، بهذه الدرجة من التلقائية والإتقان في آن.

> هذا الخوف على الوالد، من الأمّ والابنة، في مسرحية «شو منلبس؟» يخلق الخيط الجامع بين ذكريات «يارا»، ويُطلعنا على تجربة اليسار اللبناني

هل هذا مسرح تنبغي محاكمته أو محاسبته فنّيا فحسب؟... لا، هذا مسرح حيّ إذا صحّ التعبير، لا يحمل خطاباً مُقفلاً بقدر ما يتساءل ويُسائِل ويسأل. وهذا مسرحٌ يحمل فعلياً هاجسَ البلاد، وحبّاً كبيراً للبنانيين، بقدر ما يُعرّيهم ويكشف عوراتهم، ويضع النقاط على مفارقاتهم السيئة والحسنة على السواء.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**